منتخب التواريخ

تأليف

الحاج الشيخ محمد باقر القمي الاصفهاني

منشورات
مكتبة الداوري
قم - ايران

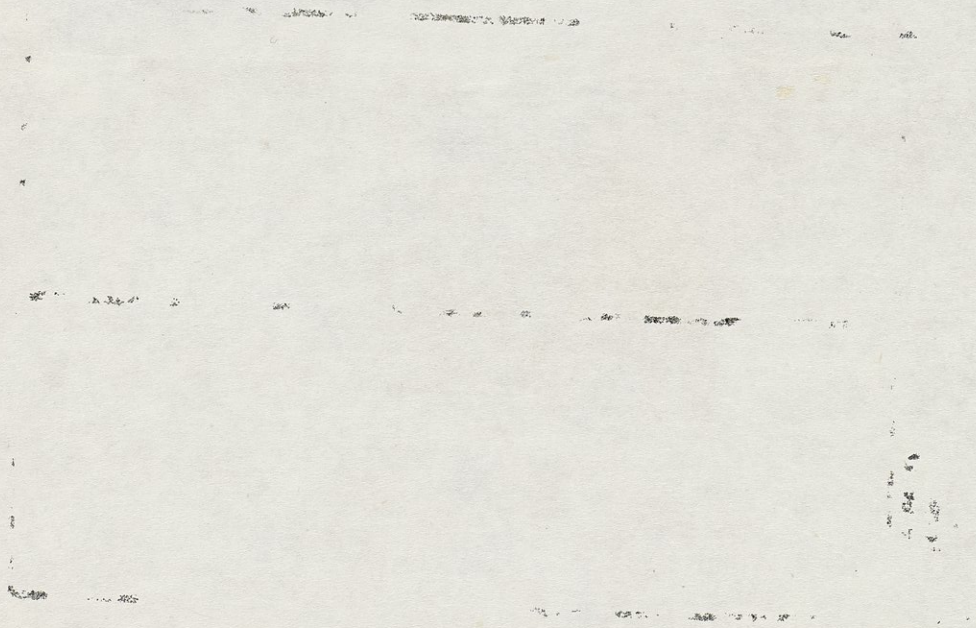

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

منتخب المواعظ

احمديان

تأليف

الحاج الشيخ محمد باقر الشرعتي الاصفهاني

من منشورات

مكتبة الداوري

قم - ايران

١٣٩٧ هـ

(ARAB)
BP183
.6
.S327
1976

طبع هذا الكتاب بالافست
فـی مطبعـة مهـر
ایران ـ قـم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 024222885

٢٢٩ ١٢/٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ، واللعن على اعدائهم اجمعين .

اما بعد : فهذه صحائف شريفة انتخبت فيها كلمات محكمة من الاحاديث القدسية والنبوية ، وروايات العترة الطاهرة ، واتبعت كل فصل من احاديث كل امام بشيئ من تاريخه عليه السلام ، واكثر الروايات من (الوافي) و (البحار) و (تحف العقول) وتواريخ الائمة عليهم السلام من كتاب : (اعلام الورى) للشيخ الطبرسى (ره) وكتاب (تذكرة الأئمة) الفارسى المنسوب الى الشيخ المجلسى (ره) .

والله المسئول ان ينفعنى به والمؤمنين ، انه سميع الدعاء قريب مجيب .

محمد باقر شريعتى الأصفهانى

تفضل علينـا جماعة من أعلام العلم ومراجع التقليد باجـازات اجتهادية وحديثية ونحن اذ ننشر بعضها فيما يأتي نسأل الله تعالى أن يتغمد الماضين منهم برحمته ورضوانه ويديم ظلال الباقين على رؤوس المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحیم

مخفی نماند آنکه جناب مستطاب عماد الاعلام حجة الاسلام
آقای حاج شیخ محمد باقر نجف آبادی اصفهانی دامت برکاته
دارای قوه استنباط کثیری از مسائل فقهیه
میباشند و مجازند از قبل اینجانب در نقل اخبار و
احادیث از کتب معتبره

محمد الحسینی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين لا سيما بقية
بابقية حساب سطح عمد الدين صدر الشريعة العلامة العلم لعمه الله السلام
اما بعد فيقول محمد هادي ابن السيد مرزا محمد تقي الحسيني الطهراني
وفقه الله تعالى لارضائه وعصمه من موجبات سخطه وغضبه انه لما
كان من المعلوم ان الحساب من العلوم الرياضية التي يحتاج اليها
في كثير من المعاملات الشرعية والعرفية وكان من المعلوم ان
جامع المقصود في هذا الفن هو كتاب خلاصة الحساب للشيخ
الفاضل المحقق والحبر المدقق بهاء الملة والدين محمد العاملي
عليه السلام ولما كان الشيخ المشار اليه قد اختصر في بعض
المواضع اختصارا ربما يوجب الاخلال بالمقصود وكان في بعض
المواضع اطنب اطنابا ربما يوجب الملال والسامة وكان في
بعض المواضع اغفل عن ذكر بعض ما يحتاج اليه الطالب
المتشوق الى تحصيل هذا العلم الشريف وكان في بعض المواضع
اشار الى بعض ما يحتاج اليه الطالب المتعطش الى ادراك
هذا العلم المنيف اشارة لا تشفي العليل ولا تروي الغليل
فاستخرت الله تعالى في ان اشرح هذا الكتاب شرحا يرفع
عنه الاستغلاق ويزيل عنه الالتباس ويوضح ما فيه من
الاشارات والرموز ويبين ما فيه من الاجمال والايجاز
ويكمل ما فيه من النقص والاغفال ويتمم ما فيه من
الاختصار والاخلال ويسميه بالفوائد الهادية لطالب
الحساب والله ولي التوفيق والسداد وهو حسبي ونعم
الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

بسمه تعالى شأنه

الحمد لله على افضاله ونواله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله وبعد قد استجاز عنى العالم
الجليل والحبر النبيل حجة الاسلام وذخر الايام الحاج
الشيخ محمد باقر الشريعتي الدهاقاني دام علاه
وزيد في وسعه توفيقاه في رواية احاديثنا المروية
عن ساداتنا الائمة البررة المودعة في كتب
اصحابنا وحيث كان اهلا لذلك وجديرا بما
هنالك كيف فانه ممن سهر الليالي واكد
الايام في اقتناص الفضائل واقتناء الكمالات
حتى صار بجده جل وعز من ارباب ملكة
الاستنباط ورد الفروع الى الاصول وجاد
قلمه بعدة زبر واسفار كتلخيص السماء والعالم
من موسوعة بحار الانوار وغيره من
الآثار الممتعة فاجزت له ان يروي بها
عني بطرقي الكثيرة المنتهية اليهم عليهم السلام
وهي

وهي تربو على مائتي طريق ذكرتها في كتاب
الاجازات منها ما اروي عن عن استاذي
مركن الاجازة وقطب رحى الرواية اية
الله في الزمن السيد ابي محمد الحسن صدر
الدين الموسوي الكاظمي صاحب كتاب
تاسيس الشيعة الكرام لفنون الاسلام وغيره
عن جماعة منهم العلامة الفقيه الشيخ محمد الحسين
الكاظمي عن جماعة منهم استاذه فقيه
الطائفة الشيخ محمد الحسن صاحب الجواهر عن
جماعة منهم العلامة الفقيه السيد محمد الجواد
الحسيني العاملي عن جماعة منهم العلامة الفقيه
الشيخ جعفر النجفي صاحب كشف الغطاء عن
جماعة منهم العلامة الاقا محمد الباقر الوحيد البهبهاني
عن جماعة منهم والده العلامة الاقا محمد اكمل
عن جماعة منهم العلامة اقا جمال الدين محمد
الخوانساري عن جماعة منهم العلامة مولانا

العلامة المجلسي بطرقه التي اوردها في اجازاته
البحار وقد انهاها الى اربعة ارباب الكتب الاربعة
وغيرها من كتب الحديث ومنهم الى موالينا
ائمة الهدى المذكورين فيها

وممن اروي عنه نسابة ال الرسول
شرف العترة الزكية وجمال الاسرة العلوية
اية الله السيد شمس الدين محمود الحسيني المرعشي
النجفي والد العلامة ويروي عن جماعة
منهم والده العلامة السيد شرف الدين علي
عن جماعة منهم والده العلامة السيد نجم
الدين محمد الحسيني المرعشي النجفي المازندراني
عن جماعة منهم العلامة السيد محمد ابراهيم
القزويني صاحب الضوابط عن جماعة
منهم العلامة السيد محمد المجاهد الطباطبائي
عن جماعة منهم العلامة السيد مهدي
بحر العلوم

بحر العلوم النجفي عن جماعة منهم العلامة
الشيخ يوسف البحراني الحائري صاحب
كتاب الحدائق الناضرة عن جماعة منهم
العلامة المولى محمد رفيع الجيلاني عن جماعة
منهم مولانا العلامة المجلسي بطرقه التي أشرنا
اليها فالجناب المستجيز ان يروي الآثار
المأثورة عنهم عليهم السلام بهذين الاسنادين
وبغيرهما من الطرق التي لم يسع المجال
لذكرها وفي الختام اوصيه بالاخذ بالاحتياط و
الاحتياط في نقل الرواية والتثبت والتدبر
والترجيح فيه وان لا يألو جهدا في ترويج
الدين في هذا العصر المتعوس والدهر المنكوس
وارجو منه ان لا ينساني من الدعاء
فاني مفتاق اليه في حياتي وبعد الممات
عصمنا الله واياه من الزلل والخطل في

القول والعقيدة والعمل انه القدير على
ذلك واسئله تعم من فضله ان يحشرنا في
زمرة موالي النبي ص وان يرزقنا في الدنيا
زيارتهم وفي الاخرة شفاعتهم امين امين
حرره ببنانه وفاه بقيده ولسانه العبد
الكئيب المضطهد المهضوم ابو المعالي شهاب
الدين الحسيني المرعشي النجفي كان الله له في كل
حال سحر ليلة الثلثاء منتصف ثاني الربيعين
ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار
وعترة آل محمد حامدا
مصليا مستغفرا
١٣٩٥

رموز كتاب البحار

كان المصدر الاول لكتابنا هذا كتاب « بحار الانوار » للعلامة المجلسى قدس سره ، وبما اننا استعملنا نفس الرموز المستعملة فى ذلك الكتاب، رأينا أن نطبع هنا رموزه اتماماً للفائدة

ب : لقرب الاسناد
بشا : لبشارة المصطفى
تم : لفلاح السائل
ثو : لثواب الاعمال
ج : للاحتجاج
جا : لمجالس المفيد
جش : لفهرست النجاشى
جع : لجامع الاخبار
جم : لجمال الاسبوع
جنة : للجنة الواقية
حة : لفرحة الغرى
ختص : لكتاب الاختصاص
خص : لمنتخب البصائر
د : للعدد

سر : للسرائر
سن : للمحاسن
شا : للارشاد
شف : لكشف اليقين
شى : لتفسير العياشى
ص : لقصص الانبياء
صا : للاستبصار
صبا : لمصباح الزائر
صح : لصحيفة الرضا عليه السلام
ضا : لفقه الرضا عليه السلام
ضوء : لضوء الشهاب
ضه : لروضة الواعظين
ط : للصراط المستقيم
طا : لامان الاخطار

طب : لطب الائمة
ع : لعلل الشرائع
عا : لدعائم الاسلام
عد : للعقائد
عدة : للعدة
عم : لاعلام الورى
عين : للعيون والمحاسن
غر : للغرر والدرر
غط : لغيبة الشيخ
غو : لغوالى اللئالى
ف : لتحف العقول
فتح : لفتح الابواب
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير على بن ابرهيم
فض : لكتاب الروضة
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح
قضا : لقضاء الحقوق
قل : لاقبال الاعمال
قيه : للدروع
ك : لاكمال الدين
كا : للكافى
كش : لرجال الكشى
كشف : لكشف الغمة
كف : لمصباح الكفعمى
كنز : لكنز جامع الفوائد وتأويل الايات الظاهرة معاً
ل : للخصال
لد : للبلد الامين
لى : لامالى الصدوق
م : لتفسير الامام عليه السلام
ما : لامالى الشيخ
محص : للتمحيص
مد : للعمدة
مص : لمصباح الشريعة
مصبا : للمصباحين
مع : لمعانى الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة
منها : للمنهاج
مهج : لمهج الدعوات
ن : لعيون أخبار الرضا عليه السلام
نبه : لتنبيه الخاطر
نجم : لكتاب النجوم
نص : للكفاية
نهج : لنهج البلاغة
نى : لغيبة النعمانى
هد : للهداية
يب : للتهذيب
يج : للخرائج
يد : للتوحيد
ير : لبصائر الدرجات
يف : للطرائف
يل : للفضائل
ين : لكتابى الحسين بن سعيد ، اولكتابه والنوادر
يه : لمن لايحضره الفقيه

باب مواعظ الله

قال الله تعالى : (يا ايها الناس قد جائتكم موعظة من ربكم و شفاء لما فى الصدور وهدى و رحمة للمؤمنين)

وقال جل وعز : (قد جائكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمى فعليها) .

قال رسول الله (ص) قال الله تعالى : عبادى كلّكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلّكم مذنب الا من عصمته .

علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن على بن عيسى رفعه ، قال : انّ موسى (ع) ناجاه الله تعالى فقال له فى مناجاته يا موسى لا تطوّل فى الدنيا املك فيقسو لذلك قلبك وقاسى القلب منّى بعيد .

يا موسى : كن كمسرّتى فيك فان مسرّتى ان اطاع فلا اعصى فامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض و تعرف فى اهل السماء حلس البيوت مصباح الليل واقنت بين يدى قنوت الصابرين و صح الى من كثره الذنوب صياح المذنب الهارب من عدوه . واستعن بى على

ذلك فانّى نعم العون و نعم المستعان ٠

يا موسى : انى انا الله فوق العباد والعباد دونى وكلّ لى داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحبّ الصالحين ٠

يا موسى : اغسل و اغتسل واقترب من عبادى الصالحين ٠

يا موسى : كن امامهم فى صلاتهم وامامهم فيما يتشاجرون واحكم بينهم بما انزلت عليك فقد انزلته حكما بينا وبرهانا نيّرا ونورا ينطق بما كان فى الاولين و بما هو كائن فى الاخرين اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق ، يابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون و المحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله فى كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين و انصاره قوم اخرون و يكون فى زمانه ازل الضيق و زلزال البلية و قتل وقلة من المال اسمه احمد محمّد الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالاخلاص لجميع النبيّين امته مرحومة مباركة ما بقوا فى الدين على حقائقه لهم ساعات موقتات يؤدّون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتّبع فانه اخوك .

يا موسى: انما مىّ وهو عبد صدق يبارك لهفيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان فى علمى وكذلك خلقته به افتح الساعة و بامّته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بنى اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبّه لى

حسنة فانا معه و انا من حزبه وهو من حزبى (و حزبهم) (١) الغالبون فتمّت كلماتى لاظهرن دينه على الاديان كلّها ولاعبدنّ بكل مكان ولا نزلن عليه قرانا فرقانا شفاءاً لما فى الصّدور من نفث الشيطان فصلّ عليه يابن عمران فانى اصلّى عليه و ملائكتى .

يا موسى : انت عبدى وانا الهك لا تستذلّ الحقير الفقير و لا تغبط الغنى بشيئ يسير وكن عند ذكرى خاشعا و عند تلاوته برحمتى طامعا و اسمعنى لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكرى و ذكر بى من يطمئن الى و اعبدنى ولا تشرك بى شيئا و تحر مسرتى انّى انا السيد الكبير انى خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهى و تقدّس صنيعى ليس كمثلى شئ وانا الحى الدائم الذى لا ازول .

يا موسى : كن اذا دعوتنى خائفا مشفقا رجلا عفّر وجهك لى فى التراب واسجد لى بمكارم بدنك واقنت بين يدى فى القيام و ناجنى حين تناجينى بخشية من قلب وجل واحيى بتوراتى ايام الحياة وعلم الجهال محامدى و ذكرهم الائى و نعمتى وقل لهم لا يتمارون فى غبى ما هم فيه فان اخذى اليم شديد .

يا موسى : اذا انقطع حبلك منى لم يتصل بحبل غيرى . فاعبدنى وقم بين يدىّ مقام العبد الحقير الفقير و ذمّ نفسك فهى اولى بالذم و لا تتطاول بكتابى على بنى اسرائيل فكفى بهذا واعظا لقلبك و منيرا وهو كلام رب العالمين جل و تعالى .

١ــ و حزبى نسخة الوافى

يا موسى : متى ما دعوتنى و رجوتنى فانى سأغفر لك على ما كان منك السماء تسبّح لى وجلا و الملائكة من خيفتى مشفقون و الارض تسبح لى طمعا و كل الخلق يسبّحون لى و اخرون ثم عليك بالصلوة الصلوة فانها منى بمكان و لها عندى عهد وثيق و الحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال و الطعام فانى لا اقبل الا الطيب يراد به وجهى و اقرن مع ذلك صلة الارحام فانى انا الله الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتى ليتعاطف بها العباد و لها عندى سلطان فى معاد الاخرة و انا قاطع من قطعها و واصل من وصلها و كذلك افعل بمن ضيّع امرى .

يا موسى : اكرم السائل اذا اتاك ببر و جميل او عطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك و اخشع لى بالتضرع واهتف لى بولولة(١) الكتاب و اعلم انى ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلى عليك و على ابائك الاولين .

يا موسى: لا تنسنى على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فانّ نسيانى يقسى القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة و عصيانى شقاء الثقلين (٢) وانا الرحمن الرحيم كل زمان اتى بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكى دائم قائم لا يزول و لا يخفى على شئ فى الارض ولا فى السماء وكيف يخفى على ما منى مبتداه وكيف لا يكون

١ــ الوافى ص٣٤ الدعاء بالويل ولها معان اخر

٢ــ تحف العقول ص ٣٧١ :فمن عصانى شقى . .

همك فيما عندى والىّ ترجع.

يا موسى : اجعلنى حرزك وضع عندى كنزك من الصالحات وخفنى ولاتخف غيرى الى المصير.

يا موسى : ارحم من هو اسفل منك فى الخلق ولا تحسد من هو فوقك فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب.

يا موسى : انّ ابنى ادم تواضعا فى منزلة لينا لابها من فضلى و رحمتى فقرّبا قربانا ولا اقبل الاّ من المتقين فكان من شانهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الاخ والوزير.

يا موسى :ضع الكبر ودع الفخر و اذكر انك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات.

يا موسى :عجّل التوبة واخر الذنب وتان فى المكث بين يدىّ الصلوة ولا ترج غيرى اتخذنى جنة للشدائد وحصنا لملمات الامور.

يا موسى : كيف تخشع لى خليقة لا تعرف فضلى عليها و كيف تعرف فضلى عليها و هى لا تنظر فيه و هى لا تؤمن به وكيف تؤمن به و هى لا ترجو ثوابا و كيف ترجوا ثوابا و هى قد قنعت بالدنيا واتخذتها ماوى وركنت اليها ركون الظالمين.

يا موسى : نافس فى الخير اهله فان الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون.

يا موسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكرى بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فانّ الخطايا موعدها النار.

يا موسى : اطب الكلام لاهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا و اتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدّون معك ،

يا موسى : الموت ياتيك لامحاله فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد .

يا موسى : ما اريد به وجهى فكثير قليله وما اريد به غيرى فقليل كثيرهوانّ اصلح ايامك الذى هو امامك فانظر ايّ يوم هو فاعدّله الجواب فانك موقوف و مسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله فان الدهر طويله قصير و قصيره طويل وكل شئ فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكى يكون اطمع لك فى الاخرة لا محالة فانّ ما بقى من الدنيا كما ولى منها و كل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السئوال فهنا لك يخسر المبطلون .

يا موسى : الق كفيك ذلا بين يدى كفعل العبد المستصرخ الى سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين .

يا موسى : سلنى من فضلى و رحمتى فانهما بيدى لا يملكهما احد غيرى و انظر حين تسألنى كيف رغبتك فيما عندى لكل عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى .

طب نفسا عن الدنيا و انطوعنها فانها ليست لك ولست لها مالك و لدار الظالمين الا لعامل فيها بالخير فانها له نعم الدار .

يا موسى : ما امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع وخذ حقائق التوراة الى صدرك و تيقظ بها فى ساعات الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير .

يا موسى : ابناء الدنيا و اهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو

فيه والمؤ من من زينت له الاخرة فهو ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته با لاسحار كفعل الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا و يمسى حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ما ذا يعاين من السرور ٠

يا موسى : الدنيا نطفة كنى بها عن قلتها ليست بثواب للمؤ من ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلسعة لم تدم و كذلك فكن كما امرتك وكل امرى رشاد ٠

يا موسى :اذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت له عقوبته واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا ٠

يا موسى : ما عمر وان طال يذم اخره وما ضرك ما زوى عنك اذا حمدت معتبه (١) ٠

يا موسى : صرح الكتاب اليك صريحا بما انت اليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادى فى الغفلة والاتباع للشقوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون ٠

يا موسى : مر عبادى يدعوننى على ما كانوا بعد ان يقروبى اننى ارحم الراحمين اجيب المضطرين و اكشف السوء وابدل الزمان وآتى بالرخاء اشكر اليسير واثيب الكثير و اغنى الفقير و انا الدائم العزيز القدير فمن لجأ اليك و انضوى اليك من الخاطئين فقل اهلا و سهلا بارحب الفناء بفناء رب العالمين و استغفر لهم و كن لهم كاحدهم ولا تستطل عليهم بما انا اعطيتك فضله وقل لهم فليسألونى من فضلى و رحمتى فانه لا يملكها احد غيرى و انا

١ــ المعتبه بالفتح وتشديد الباء العاقبه

ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين و جليس المضطرين و مستغفراً للمذنبين انك منى بالمكان الرضى فادعنى بالقلب النقى واللسان الصادق و كن كما امرتك اطع امرى ولا تستطل على عبادى ما ليس منك مبتداه وتقرب الى فانى منك قريب فانى لم اسئلك ما يؤذيك ثقله ولاحمله انما سئلتك ان تدعونى فاجيبك وان تسألنى فاعطيك وان تتقرب الى بما منى اخذت تاويله وعلى تمام تنزيله .

يا موسى : انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع عينك الى السماء فان فوقك فيها ملكا عظيما و ابك على نفسك ما دمت فى الدنيا و تخوف العطب والمهالك ولا تغرنك زينة الدنيا و زهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فانى للظالم رصيد حتى اديل منه المظلوم .

يا موسى : ان الحسنة عشرة اضعاف و من السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بى لا يحل لك ان تشرك بى قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندى النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل يمحوه النهار و كذلك السيئة يمحوها الحسنة وعشوة الليل تاتى على ضوء النهار وكذلك السيئة تاتى على الحسنة الجليلة فتشردها (١)

١ــ المناجاة مذكورة فى روضة الكافى سطر ٨ ص ٦٦ وتحف العقول ص ٣٦٩ وشرحها الوافى ص ٣٣ الجزء الرابع عشر المجلد الثالث .

حديث عيسى بن مريم ومواعظه (١)

على بن ابراهيم عن ابيه عن على بن اسباط منهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز و جل به عيسى على نبينا وآله و عليه السلام :

يا عيسى : انا ربك ورب ابائك اسمى واحد وانا الاحد المنفرد بخلق كل شئ وكل شئ من صنعى وكلّ الى راجعون .

يا عيسى : انت المسيح بامرى وانت تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى و انت تحيى الموتى بكلامى فكن الى راغبا و منى راهبا ولن تجد منى ملجأً الا الىّ .

يا عيسى : اوصيك وصية المتحنّن عليك بالرحمة حتى حقت لك منى الولاية بتحرّيك منى المسرة فبوركت كبيرا و بوركت صغيرا حيث ما كنت اشهد انك عبدى وابن امتى انزلنى من نفسك كهمك واجعل ذكرى لمعادك وتقرب الى بالنوافل وتوكل على اكفك ولا تتوكل على غيرى فاخذ لك .

يا عيسى : اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرتى فيك فان مسرتى ان اطاع فلا اعصى .

يا عيسى : احيى ذكرى بلسانك وليكن ودى فى قلبك .

١ــ روضة الكافى صفحه ٢٤٩ وتحف العقول ص ٣٧٣ وروضه الوافى ص ٣٤ المجلد الثالث الجزء الرابع عشر

يا عيسى : تيقظ فى ساعات الغفلة واحكم لى لطيف الحكمة .

يا عيسى : كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية .

يا عيسى : راع الليل لتحرى مسرتى واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندى .

يا عيسى : نافس فى الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجّهت .

يا عيسى : احكم فى عبادى بنصيحتى وقم فيهم بعد لى فقد انزلت عليك شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان .

يا عيسى : لا تكن جليسا لكل مفتون .

يا عيسى : حقا اقول ما امنت بى خليقة الا خشعت لى ولا خشعت لى الا رجت ثوابى فاشهد انها امنة من عقابى ما لم تبدّل او تغير سنتى .

يا عيسى بن البكر البتول: ابك على نفسك بكاء من ودع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه .

يا عيسى : كن مع ذلك تلين الكلام وتفشى السلام و يقظان اذا نامت عيون الابرار حذرا للمعاد والزلازل الشداد واهوال يوم القيامة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال .

يا عيسى : اكحل عينك بميل الحزن اذا ضحك البطالون .

يا عيسى : كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون .

يا عيسى : رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك ويومك فرح من الدنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب فقد رايت الى ما تصير ومكتوب ما اخذت و كيف اتلفت .

يا عيسى : انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتى اياك ولا تقهر اليتيم .

يا عيسى : ابك على نفسك فى الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوة

واسمعنى لذاذة نطقك بذكرى فان صنيعى اليك حسن ٠

يا عيسى : كم من امة قد اهلكتها بسالف ذنوب قد عصمتك منها ٠

يا عيسى : ارفق بالضعيف و ارفع طرفك الكليل الى السماء وادعنى منك فانى منك قريب ولا تدعنى الا متصرفا الى وهمك واحد (١) وهمك هما واحدا (٢) فانك متى دعوتنى (تدعنى) (٣) كذلك اجبك ٠

يا عيسى : انك تفنى وانا ابقى و منى رزقك و عندى ميقات اجلك والى ايابك و على حسابك فسلنى ولا تسال غيرى فيحسن منك الدعاء ومنى الاجابة

يا عيسى : ما اكثر البشر واقل عدد من صبر الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك حسن شجرة حتى تذوق ثمرها ٠

يا عيسى : لا يغرنك المتمرد على بالعصيان ياكل رزقى ويعبد غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلى يتمرد ام بسخطى يتعرض فبى حلفت لاخذنه اخذة ليس منها منجا ولا دونى ملجا اين يهرب من سمائى وارضى ٠

يا عيسى : قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسحت تحت احضانكم والاصنام فى بيوتكم فانى اليت ان اجيب من دعانى وان اجعل اجابتى اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا ٠

يا عيسى : كم اطيل النظر واحسن الطلب والقوم فى غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتى و يتحببون بقربى الى المؤمنين ٠

يا عيسى : ليكن لسانك فى السر والعلانية واحدا وكذلك فليكن قلبك و

(١) تحف العقول (٢) نسخة الكافى وعنه فى الوافى (٣) تحف العقول ٠

بصرك واطو قلبك و لسانك عن كل محارم و كف بصرك عما لاخير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت فى قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة ٠

يا عيسى : كن رحيما مترحما و كن كما تشاء ان يكون العباد لك واكثر ذكر الموت و مفارقة الاهلين ولا تله فان اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فان الغافل منى بعيد و اذكرنى بالصالحات حتى اذكرك ٠

يا عيسى : تب الى بعد الذنب و ذكر بى الاوابين و امن بى و تقرب بى الى المؤمنين ومرهم يدعونى معك واياك و دعوة المظلوم فانى اليت على نفسى ان افتح لها بابا من السماء بالقبول وان اجيبه ولو بعد حين ٠

يا عيسى : اعلم ان صاحب السوء يبدى وقرين السوء يردى (١) واعلم من تقارن واختر لنفسك اخوانا من المومنين ٠

يا عيسى : تب الى فانى لا يتعاظمنى ذنب ان اغفره و انا ارحم الراحمين اعمل لنفسك فى مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك و اعبدنى ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزى بالحسنة اضعافها وان السيئه توبق صاحبها فامهل لنفسك فى مهلة و نافس فى العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض اهله وهم مجازون فى النار ٠

يا عيسى : ازهد فى الفانى المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من احد و خذ موعظتك منهم و اعلم انك ستلحقهم فى اللاحقين ٠

يا عيسى : قل لمن تمرد على بالعصيان وعمل باالادهان ليتوقع عقوبتى و ينتظر اهلاكى اياه سيصطلم مع الهالكين طوبى لك يابن مريم ثم طوبى لك

١ــ من الارداء بمعنى الاهلاك (وافى)

ان اخذت بادب الهك الذى تحنن عليك ترحما و بدئك بالنعم منه تكرما و كان لك فى الشدائد ٠

لا تعصه يا عيسى، فانه لا يحل لك عصيانه قد عهدت اليك كما عهدت الى من كان قبلك و انا على ذلك من الشاهدين ٠

يا عيسى : ما اكرمت خليقة بمثل دينى ولا انعمت عليها بمثل رحمتى ٠

يا عيسى : اغسل بالماء منك ما ظهر و داو بالحسنات منك ما بطن فانك الى راجع ٠

يا عيسى : اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكوير و طلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين ٠

يا عيسى : تزين بالدين و حب المساكين و امش على الارض هونا و صل على البقاع فكلها طاهر ٠

يا عيسى : شمر فكل ما هو ات قريب و اقرأ كتابى و انت طاهر و اسمعنى منك صوتا حزينا ٠

يا عيسى : لا خير فى لذاذة لا تدوم وعيش من صاحبه يزول يابن مريم لو رات عينك ما اعددت لاوليائى الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الاخرة دار تجاور فيها الطيبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما ياتى يوم القيامة من اهوالها امنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يابن مريم ان كنت لها من العاملين مع ابائك ادم و ابراهيم فى جنات و نعيم لا تبغى عنها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين ٠

يا عيسى : اهرب الى مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات اغلال و انكال لا يدخلها روح ولا يخرج منها غم ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الهالكين هى دار الجبارين والعتاة الظالمين و كل فظ غليظ و كل مختال فخور (١) .

يا عيسى : بئست الدار لمن ركب اليها و بئس القرار دار الظالمين انى احذرك نفسك فكن بى خبيرا .

يا عيسى : كن حيث ما كنت من اقبالى و اشهد على انى خلقتك و انت عبدى و انى صورتك و الى الارض اهبطتك .

يا عيسى : لا يصلح لسانان فى فم واحد ولا قلبان فى صدر واحد وكذلك الاذهان .

يا عيسى : لا تستيقظن عاصيا ولا تستنبهن لاهيا و افطم نفسك عن الشهوات الموبقات و كل شهوة تباعدك منى فاهجرها و اعلم انك منى بمكان الرسول الامين فكن منى على حذر و اعلم ان دنياك موديتك الى وانى اخذك بعلمى فكن ذليل النفس عند ذكرى و خاشع القلب حين تذكرنى يقظانا عند نوم الغافلين .

يا عيسى : هذه نصيحتى اياك و موعظتى لك فخذها منى و انى رب العالمين .

يا عيسى : اذا صبر عبدى فى جنبى كان ثواب عمله على و كنت عند محين يدعونى و كفى بى منتقما فمن عصانى اين يهرب منى الظالمون .

يا عيسى : اطب الكلام و كن حيثما كنت عالما متعلما .

١ــ روضة الكافى ٢٥٦

يا عيسى : افض (١) بالحسنات الى حتى يكون لك ذكرها عندى وتمسك بوصيتى فان فيها شفاء للقلوب ٠

يا عيسى : لا تامن اذا مكرت مكرى ولا تنس عند خلوات الدنيا ذكرى ٠

يا عيسى : حاسب نفسك بالرجوع الى حتى يتنجز ثواب ما عمله العاملون اولئك يؤتون اجرهم وانا خير المؤتين ٠

يا عيسى : كنت خلقا بكلامى ولدتك مريم بامرى المرسل اليها روحى جبرئيل الامين من ملائكتى حتى قمت على الارض حيا تمشى كل ذلك فى سابق علمى ٠

يا عيسى : زكريا بمنزلة ابيك و كفيل امك اذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقا و نظيرك يحيى من خلقى و هبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطانى و يظهر فيك قدرتى احبكم الى اطوعكم لى و اشدكم خوفا منى ٠

يا عيسى : تيقظ ولا تيأس من روحى و سبّحنى على من يسبحنى و بطيب الكلام فقدّسنى ٠

يا عيسى : كيف يكفر العباد بى و نواصيهم فى قبضتى و تقلبهم فى ارضى يجهلون نعمتى و يتولون عدوى و كذلك يهلك الكافرون ٠

يا عيسى : ان الدنيا سجن ضيق (٢) منتن الريح و حسن فيها ما قد ترى مما قد تذابح عليه الجبارون و اياك و الدنيا فكل نعيمها يزول و ما نعيمها الا قليل ٠

يا عيسى : ابغنى عند وسادك تجدنى و ارعنى و انت لى محب فانى

١ــ اقض الوافى ٢ــ وافى

اسمع السامعين استجيب للداعين اذا دعونى .

يا عيسى : خفنى و خوف بى عبادى لعل المذنبين ان يمسكوا عما هم عاملون به فلا يهلكو الا و هم يعلمون .

يا عيسى : ارهبنى رهبتك من السبع و الموت الذى انت لاقيه فكل هذا انا خلقته فاياى فارهبون .

يا عيسى : ان الملك لى و بيدى و انا الملك فان تطعنى ادخلتك جنتى فى جوار الصالحين .

يا عيسى : اذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضى عنك وان رضيت عنك لم يضرك غضب المغضبين .

يا عيسى : اذكرنى فى نفسك اذكرك فى نفسى و اذكرنى فى ملائك اذكرك فى ملاء الادميين .

يا عيسى : ادعنى دعاء الغريق الحزين الذى ليس له مغيث .

يا عيسى : لا تحلف بى كاذبا فيهتز عرشى غضبا الدنيا قصيرة العمر طويلة الامل وعندى دار خير مما يجمعون .

يا عيسى : كيف انتم صانعون اذا اخرجت كتابا ينطق بالحق و انتم تشهدون بسرائر قد كتمتوها و اعمال كنتم بها عاملين .

يا عيسى : قل لظلمة بنى اسرائيل غسلتم وجوهكم و دنستم قلوبكم ابى تغترون ام على تجترئون تطيبون بالطيب لاهل الدنيا و اجوافكم عندى بمنزلة الجيف المنتنة كانكم اقوام ميتون .

يا عيسى : قل لهم قلموا اظفاركم من كسب الحرام واصموا اسماعكم عن ذكر الخناء(١) واقبلوا على بقلوبكم فانى لست اريد صوركم .

١ــ من روضه الكافى ص ٢٥٩ و تحف العقول ص ٣٧٦

يا عيسى : افرح بالحسنة فانها لى رضى و ابك على السيئة فانها شين و ما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه بغيرك و ان لطم خدك الايمن فاعطه الايسر و تقرب الى بالمودة جهدك و اعرض عن الجاهلين ٠

يا عيسى : ذل لاهل الحسنة و شاركهم فيها و كن عليهم شهيدا و قل لظلمة بنى اسرائيل يا خلان السوء و الجلساء عليه ان لم تنتهوا مسختكم قردة و خنازير ٠

يا عيسى : قل لظلمة بنى اسرائيل الحكمة تبكى فرقا منى و انتم بالضحك تهجرون أأتتكم برائتى ام لديكم امان من عذابى ام تعرضون لعقوبتى فبى حلفت لاتركنكم مثلا للغابرين ٠

ثم اوصيك يا بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين و حبيبى فهو احمد صاحب الجمل الاحمر و الوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيى المتكرم فانه رحمة للعالمين وسيد ولد ادم يوم يلقانى اكرم السابقين على و اقرب المرسلين منى العربى الامين الديان بدينى الصابر فى ذاتى المجاهد للمشركين بيده عن دينى ان تخبر به بنى اسرائيل و تأمرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه قال عيسى : الهى من هو حتى ارضيه فلك الرضا قال : هو محمد (ص) رسول الله الى الناس كافة اقربهم منى منزلة و احضرهم شفاعة طوبى له من نبى و طوبى لامته ان لقونى على سبيله يحمده اهل الارض و يستغفر له اهل السماء امين ميمون طيب مطيب خير الباقين عندى يكون فى اخر الزمان اذا خرج ارخت السماء عزاليها و اخرجت الارض زهرتها حتى يروا البركة و ابارك لهم فيما وضع يده عليه كثير الازواج قليل الاولاد يسكن بكة موضع اساس ابراهيم ٠

يا عيسى : دينه الحنيفية و قبلته يمانية و هو من حزبى و انا معه فطوبى له ، له الكوثر و المقام الاكبر فى جنات عدن يعيش اكرم من عاش و يقبض شهيدا له حوض اكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه انية مثل نجوم السماء و اكواب مثل مدد الارض عذب فيه من كل شراب و طعم كل ثمار فى الجنة من شرب منه شربة لم يضمأ ابدا و ذلك من قسمى له و تفضيلى اياه على فتر بينك و بينه يوافق سره علانيته و قوله فعله لا يأمر الناس الا بما يبدءهم به دينه الجهاد فى عسر و يسر تنقاد له البلاد و يخضع له صاحب الروم على دين ابراهيم يسمى عند الطعام و يفشى السلام و يصلى و الناس نيام له كل يوم خمس صلوات متواليات ينادى الى الصلاة كنداء الجيش بالشعار و يفتتح بالتكبير و يختتم بالتسليم و يصف قدميه فى الصلاة كما تصف الملائكة اقدامها و يخشع لى قلبه و رأسه النور فى صدره و الحق على لسانه و هو على الحق حيثما كان اصله يتيم ضال برهة من زمانه عما يراد به تنام عيناه ولا ينام قلبه له الشفاعة على امته تقوم الساعة و يدى فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه و من اوفى بما عاهد عليه اوفيت له بالجنة فمر ظلمة بنى اسرائيل الاّ يدرسوا كتبه ولا يحرفوا سنته وان يقرؤه السلام فان له فى المقام شانا من الشان .

يا عيسى : كلما يقربك منى فقد دللتك عليه و كلما يباعدك منى فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك .

يا عيسى : ان الدنيا حلوة و انما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك و خذ منها ما اعطيتك عفوا .

يا عيسى : انظر فى عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر فى عمل

غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا ولا ترغب فيها فتعطب ٠

يا عيسى : اعقل و تفكر و انظر فى نواحى الارض كيف كان عاقبة الظالمين

يا عيسى : كل وصفى لك نصيحة و كل قولى لك حق و انا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتنى بعد ان انبأتك ما لك من دونى ولى ولا نصير ٠

يا عيسى : اذل قلبك بالخشية و انظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك و اعلم ان راس كل خطية و ذنب هو حب الدنيا فلا تحبها فانى لا احبها ٠

يا عيسى : اطب لى قلبك و اكثر ذكرى فى الخلوات و اعلم ان سرورى ان تبصبص الى كن فى ذلك حيا ولا تكن ميتا ٠

يا عيسى : لا تشرك بى شيئا و كن منى على حذر ولا تغتر بالصحة وتغبط نفسك فان الدنيا كفئ زائل و ما اقبل منها كما ادبر فنافس فى الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت و احرقت بالنار فلا تكفر بى بعد المعرفة فلا تكونن من الجاهلين فان الشئ مع الشئ ٠

يا عيسى : صب لى الدموع من عينك و اخشع لى بقلبك ٠

يا عيسى : استغث بى فى حالات الشدة فانى اغيث المكروبين و اجيب المضطرين و انا ارحم الراحمين (١)

١ــ الوافى و بيانه الجزء الرابع عشر من المجلد الثالث ص ٣٧ مع مواعظ اخرى من الله تعالى كلها نافعة من ص ٣٨ الى ٤٢ روضة الكافى من ص ٢٤٩ الى ص ٢٦٤ تحف العقول من ص ٣٧٣ الى صفحة ٣٧٧ اغلبها مذكور فيه

المنقول فى تحف العقول وغيره

وقد روى : اتقو المحقرات من الذنوب وهى قول العبد ليت لا يكون لى غير هذا الذنب .

وروى : لا تنظر الى الذنب و صغره و لكن انظر من تعصى به فانه الله العلى العظيم .

ثم أضاف صاحب تحف العقول يقول : فان الله اذا علم من عبده صحة نيته و خلوص طويته فى طاعته و محبته لمرضاته و كراهته بسخطه وفقه و اعانه و فتح له مسامع قلبه و كان كل يوم فى مزيد فان الاعمال بالنيات (١) .

---

(١) تحف العقول ص ١٢ ــ مقدمة المؤلف الحسن بن على بن شعبة الحرّانى الثقة الجليل من أعلام الشيعة فى القرن الرابع الهجرى .

مواعظ النبي ووصيته

نقلنا بعضها فمن اراد الاكمال فليراجع تحف العقول ص ٦

وصيته لامير المؤمنين :

يا على : انه لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة احسن من المشاورة ولا عقل كالتدبير ولا حب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر .

يا على : افة الحديث الكذب و افة العلم النسيان و افة العبادة الفترة و افة السماحة المن و افة الشجاعة البغى و افة الجمال الخيلاء وافة الحب الفخر .

يا على : عليك بالصدق ولا تخرج من فيك كذبة ابدا ولا تجترئن على خيانة ابدا و الخوف من الله كانك تراه و ابذل مالك و نفسك دون دينك و عليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوى الاخلاق فاجتنبها .

يا على : احب العمل الى الله ثلاث خصال من اتى الله بما افترض عليه فهو من اعبد الناس و من ورع من محارم الله فهو من اورع الناس و من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس .

يا على : ثلاث من مكارم الاخلاق تصل من قطعك و تعطى من حرمك و تعفوا عمن ظلمك

يا على : ثلاث منجيات تكف لسانك و تبكى على خطيئتك و يسعك بيتك .

يا على : سيد الاعمال ثلاث انصافك الناس من نفسك و مساواة الاخ فى الله و ذكر الله على كل حال .

يا على : ثلاث من حلل الله رجل زار اخاه المؤمن فى الله فهو زوار الله و حق على الله ان يكرم زواره و يعطيه ما سأل و رجل صلى ثم عقب الى الصلاة الاخرى فهو ضيف الله و حق على الله ان يكرم ضيفه و الحاج و المعتمر فهما وفد الله و حق على الله ان يكرم وفده .

يا على : ثلاث ثوابهن فى الدنيا والاخرة الحج ينفى الفقر والصدقة تدفع البلية و صلة الرحم تزيد فى العمر اربع الى جنبهن اربع من ملك استأثرو من لم يستشر يندم كما تدين تدان و الفقر الموت الاكبر فقيل له الفقر من الدينار و الدرهم فقال الفقر من الدين .

يا على : كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث اعين عين سهرت فى سبيل الله و عين غضت عن محارم الله و عين فاضت من خشية الله .

يا على : طوبى لصورة نظر الله اليها تبكى على ذنب لم يطلع على ذلك الذنب احد غير الله .

يا على : اربع خصال من الشقاء جمود العين و قساوة القلب و بعد الامل و حب الدنيا من الشقاء .

يا على : اذا اثنى عليك احد فى وجهك فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يظنون و اغفر لى ما لا يعلمون ولا تؤاخذنى بما يقولون ص ١٠

وصية اخرى له(ص)

يا على : لا تتختم فى السبابة و الوسطى فانه كان يتختم قوم لوط فيهما و لا تعر الخنصر ٠

ياعلى: ان الله يعجب من عبد ماذا قال رب اغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول يا ملائكتى عبدى هذا قد علم انه لا يغفر الذنوب غيرى اشهدوا انى قد غفرت له ٠

يا على : احذر الغيبة والنميمة فان الغيبة تفطر والنميمة توجب عذاب القبر ٠

يا على : اياك واللجاجة فان اولها جهل واخرها ندامة ٠

يا على : احتسب بما تنفق على نفسك تجده عند الله مذخورا ٠

ص ١٢ قال شمعون الراهب بعد سئوالات عديدة وجوابه (ص) فاخبر عن علامة الاسلام فقال رسول الله (ص) الايمان و العلم و العمل قال فما علامة الايمان و ما علامة العلم و ما علامة العمل فقال رسول الله اما علامة الايمان فاربعة الاقرار بتوحيد الله و الايمان بكتبه و الايمان برسله و اما علامة العلم فاربعة العلم بالله و العلم بمحبيه و العلم بفرائضه و الحفظ لها حتى تؤدى اما علامة العمل فالصلاة و الصوم و الزكاة و الاخلاص .

ومن كلامه(ص) من احب ان يكون اعز الناس فليتق الله الى ان قال ان عيسى (ع) قام خطيبا فى بنى اسرائيل فقال يا بنى اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم ص ٢٠

ذكر العلم والعقل والجهل

قال: تعلموا العلم فان تعلمه حسنة و مدارسته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لاهله قربة لانه معالم الحلال و الحرام و سالك بطالبه سبل الجنة و مونس فى الوحدة و صاحب فى الغربة و دليل على السراء و سلاح على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم فى الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم و تقتبس اثارهم و ترغب الملائكة فى خلتهم لان العلم حياة القلوب و نور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف و ينزل الله حامله منازل الاحياء و يمنحه مجالسة الابرار فى الدنيا و الاخرة بالعلم يطاع الله و يعبد و بالعلم يعرف الله و يوحد و به توصل الارحام و يعرف الحلال و الحرام و العلم امام العقل.

موعظة اخرى ص ٢٢ : ما لى ارى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كان الموت فى هذه الدنيا على غيرهم كتب و كان الحق فى هذه الدنيا على غيرهم وجب و حتى كأن ما يسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر عما قليل اليهم راجعون تبوئونهم اجداثهم وتاكلون تراثهم و انتم مخلدون بعدهم هيهات اما يتعظ اخرهم باولهم لقد جهلوا و نسوا كل موعظة فى كتاب الله و امنوا شر كل عاقبة سوء و لم يخافوا نزول فادحة و لا بوائق كل حادثة طوبى لمن شغله خوف الله عن خوف الناس طوبى لمن طاب

كسبه و صلحت سريرته و حسنت علانيته و استقامت خليقته طوبى لمن انفق الفضل من ماله و امسك الفضل من قوله طوبى لمن تواضع لله عز ذكره و زهد فيما حل له من غير رغبة عن سنتى و رفض زهرة الدنيا من غير تحول عن سنتى و اتبع الاخيار من عترتى من بعدى و خالط اهل الفقه و الحكمة و رحم اهل المسكنه طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالا من غير معصية و انفقه فى غير معصية وعاد به على اهل المسكنة و جانب اهل الخيلاء و التفاخر و الرغبة فى الدنيا المبتدعين خلاف سنتى العاملين بغير سيرتى طوبى لمن حسن مع الناس خلقه و بذل معونته و عدل عنهم شره

خطبته فی حجة الوداع

الحمد لله نحمده و نستعینه و نستغفره و نتوب الیه و نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سیئات اعمالنا من یهد الله فلا مضل له و من یضل فلا هادی له و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له و اشهد ان محمدا عبده و رسوله اوصیکم عباد الله بتقوی الله و احثکم علی العمل بطاعته الی آخر الخطبة (۱) .

و روی عنه (ص) فی قصار هذه المعانی (۲)

قال (ص) : کفی بالموت واعظا و کفی بالتقی غنا و کفی بالعبادة شغلا و کفی بالقیامة منزلا و بالله مجازیا الی ان قال: قیدوا العلم بالکتاب.

و قال (ص) سرعة المشی یذهب ببهاء المؤمن و قال (ص) لا یزال المسروق منه فی تهمة من هو بریء حتی یکون اعظم جرما من السارق.

و قال (ص) : ان الله یحب الجوار فی حقه (۳) .

وقال (ص) : اذا کان امراؤکم خیارکم و اغنیاؤکم سمحائکم و امرکم شوری بینکم فظهر الارض خیر لکم من بطنها و اذا کان امراؤکم شرارکم و اغنیاؤکم بخلائکم و امورکم الی نسائکم فبطن الارض خیر لکم من

۱ــ ص ۲۳ ۲ــ ص ۲۵ ۳ــ ص ۲۶

ظهرها و قال (ص) من امسى و اصبح و عنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا من اصبح و امسى معافا فى بدنه امنا فى سربه عنده قوت يومه فانكانت عنده الرابعة فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا و الاخرة و هو الايمان.

و قال (ص) ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع فى زمان جهال .

و قال (ص) : خلتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحة و الفراغ.وقال (ص) ان الله لا يطاع جبرا ولا يعصى مغلوبا ولم يهمل العباد من المملكة ولكنه القادر على ما اقدرهم عليه و المالك لما ملكهم اياه فان العباد ان استمروا بطاعة الله لم يكن منها مانع ولا عنها صاد وان عملوا بمعصية فشاء ان يحول بينهم فعل و ليس من ان شاء ان يحول بينك و بين شئ فعل و لم يفعله فاتاه الذى فعل كان هو الذى ادخله فيه .

وقال(ص) العبادة سبعة اجزاء افضلها طلب الحلال و قال (ص) افضل جهاد امتى انتظار الفرج.و قال (ص) ما اصاب المؤمن من نصب ولا وصب حتى الهم يهمه الا كفر الله به عنه من سيئاته.و قال(ص) من اكل ما يشتهى و لبس ما يشتهى و ركب ما يشتهى لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك و سئل (ص) من اشد الناس بلاءً فى الدنيا فقال (ص) النبيون ثم الامائل فالامائل و يبتلى المؤمن على قدر ايمانه و حسن عمله فمن صح ايمانه و حسن عمله اشتد بلاؤه و من سخف ايمانه و ضعف عمله قل بلاؤه.وقال (ص) لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا (١) .

و قال (ص) انه و الله ما من عمل يقربكم من النار الا وقد نباتكم به ونهيتكم

١ــ ص ٢٧

عنه و ما من عمل يقربكم الى الجنة الا وقد نبأتكم به و امرتكم به فان الروح الامين نفث فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من الرزق ان تطلبوا ما عند الله بمعاصيه فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته. و قال (ص) من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة و من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة و من اعطى التوبة لم يحرم القبول و من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة. وقال (ص) العلم خزائن و مفاتيحه السئوال فاسئلوا رحمكم الله فانه يوجر اربعة السائل و المتكلم والمستمع والمحبّ لهم. وقال (ص) فضل العلم احب الى من فضل العبادة وافضل دينكم الورع. وقال (ص) من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض ص ٢٨

وقال (ص) : من تفاقر افتقر. و قال (ص) مداراة الناس نصف الايمان و الرفق بهم نصف العيش. وقال (ص) رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس فى غير ترك حق و من سعادة المرء خفة لحيته ص ٢٩ .

و قال (ص) : اذا بايع المسلم الذمى فليقل اللهم خر لى عليه واذا بايع المسلم فليقل اللهم خر لى و له ص ٣٠ .

وقال (ص) حسن الخلق يثبت المودة ص ٣٢. وقال (ص) من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له و من اوعده على عمل عقابا فهو بالخيار ص ٣٤ .

وقال (ص) : الطاعم الشاكر افضل من الصائم الصامت. وقال (ص) ود المومن المومن فى الله من اعظم شعب الايمان ومن احب فى الله و ابغض فى فهو من الاصفياء. وقال (ص) احب عباد الله الى الله انفعهم لعباد هواقومهم بحقه الذين الذين يحبب اليهم المعروف و فعاله. وقال (ص) من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوه فاثنوه فان الثناء جزاء. و قال (ص) من حرم الرفق فقد حرم الخير كله ص ٤٥

قال (ص) : لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقال ابو ذر يا رسول الله، وما الاسلام ؟ فقال الاسلام عريان و لباسه التقوى و شعاره الهدى و دثاره الحياء و ملاكه الورع و كماله الدين و ثمرته العمل الصالح و لكل شئ اساس و اساس الاسلام حبنا اهل البيت. ولما نزلت عليه ((ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم)) الى اخر الاية قال (ص) من لم يتعز بعزاء الله انقطعت نفسه حسرات على الدنيا و من مدّ عينيه الى ما فى ايدى الناس من دينارهم طال حزنه و سخط ما قسم الله له من رزقه وتنغص عليه عيشه و من لم ير ان لله عليه نعمة الا فى مطعم او مشرب فقد جهل و كفر نعم الله و ضل سعيه و دنا منه عذابه وقال (ص) نعم العون على تقوى الله الغنى. وقال (ص) اعجل الشر عقوبة البغى. وقال (ص) طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وقال (ص) من عد غدا من اجله فقد اساء محبة الموت .

وقال (ص) : كيف بكم اذا فسد نسائكم و فسق شبابكم ولم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر قيل له و يكون ذلك يارسول الله قال نعم و شر من ذلك و كيف بكم اذا امرتم بالمنكر و نهيتم عن المعروف قيل يا رسول الله و يكون ذلك قال نعم و شر من ذلك و كيف بكم اذا رايتم المعروف منكراً والمنكر معروفا (١).

وقال (ص) : صنفان من امتى اذا صلحا صلحت امتى و اذا فسدا فسدت امتى قيل يا رسول الله و من هم ؟ قال الفقهاء و الامراء. وقال (ص) ثلاثة مجالستهم تميت القلب الجلوس مع الانذال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الاغنياء. وقال (ص) اذا كثر الزنا كثر موت الفجأة و اذا طفف المكيال اخذهم الله بالسنين و النقص و اذا منعو الزكاة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار و المعادن و اذا جاروا فى الحكم تعاونوا على الظلم و العدوان و اذا نقضوا

١ــ ص ٣٥

العهود سلط الله عليهم عدوهم و اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فى ايدى الاشرار و اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتى سلط الله عليهم اشرارهم فيدعو عند ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم (١) .

وقال (ص) ان الله خلق عبيدا من خلقه لحوائج الناس يرغبون فى المعروف و يعدون الجود مجدا و الله يحب مكارم الاخلاق. وقال (ص) ان لله عبادا يفزع اليهم الناس فى حوائجهم اولئك هم الامنون من عذاب الله يوم القيامة وقال (ص) ان المومن ياخذ بادب الله اذا اوسع الله عليه اتسع و اذا امسك عنه امسك .

وقال (ص) : يأتى على الناس زمان لا يبالى الرجل ما تلف من دينه اذا سلمت له دنياه. وقال (ص) ان الله جعل قلوب عباده على حب من احسن اليها و بغض من اساء اليها .

وقال (ص) اذا فعلت امتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله ما هن ؟ قال اذا اخذ المغنم دولا والامانة مغنما و الزكاة مغرما و اطاع الرجل زوجته و عق امه و بر صديقه و جفا اباه و ارتفعت الاصوات فى المساجد و اكرم الرجل مخافة شره و كان زعيم القوم ارذلهم و اذا لبس الحرير وشربت الخمر واتخذ القيان و المعازف و لعن اخر هذه الامة اولها فليترقبوا بعد ذلك ثلث خصال ريحا حمراء و مسخا و فسخا وقال (ص) الدنيا سجن المومن و جنة الكافر (٢) .

١ــ ص ٣٦

٢ــ ص ٣٧

وقال (ص) : ياتى على الناس زمان يكون الناس فيه ذئابا فمن لم يكن ذئبا اكلته الذئاب.وقال (ص) اقل ما يكون فى اخر الزمان اح يوثق به اودرهم من حلال .

وقال (ص) : احترسوا من الناس بسوء الظن .

وقال (ص) : انما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له.و قال (ص) قسم العقل ثلاثه اجزاء فمن كن فيه كمل عقله و من لم يكن فيه فلاعقل له حسن المعرفة لله و حسن الطاعة لله و حسن الصبر على امرالله .

وقال (ص) : العلم خليل المومن و الحلم وزيره و العقل دليله والعمل قيمه و الصبر امير جنوده والرفق والده و البر اخوه و النسب ادم والحسب التقوى و المروة اصلاح المال.وقال(ص) من تقدمت اليه يد كان من الحق ان يكافئ فان لم يفعل فقد كفر النعمة.وقال (ص) تصافحوا فان التصافح يذهب السخيمة.وقال (ص) يطبع المؤمن على كل خصلة ولا يطبع على الكذب ولا على الخيانة (١) .

وقال(ص) : الندم توبة وقال (ص) ما امن بالقران من استحل حرامه و قال (ص) صنائع المعروف تقى مصارع السوء والصدقة الخفية تطفى غضب الله و صلة الرحم زيادة العمر و كل معروف صدقة و اهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخرة و اهل المنكر فى الدنيا هم اهل المنكر فى الاخرة واول من يدخل الجنة اهل المعروف .

وقال (ص) : ان الله يحب اذا انعم على عبد ان يرى اثر نعمته عليه و يبغض البؤس .

١ــ ص ٣٨

وقال (ص) الحياء من الايمان .

وقال (ص) : اذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه و فيم انفقه وعن حبنا اهل البيت .

وقال له رجل اوصنى؟ فقال (ص) : احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصنى قال احفظ لسانك ثم قال يا رسول الله اوصنى؟ فقال : ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الاحصائد السنتهم (١) .

وقال (ص) : من عامل الناس فلم يظلمهم و حدثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته و ظهرت عدالته ووجب اجره و حرمت غيبته .

وقال (ص) : المومن حرام كله عرضه و ماله و دمه .

وقال (ص) : صلوا ارحامكم ولو بالسلام .

وقال (ص) : الايمان عقد بالقلب و قول باللسان وعمل بالاركان .

وقال (ص) ليس الغنى عن كثرة العرض (٢) و لكن الغنى غنى النفس و قال (ص) ترك الشر صدقة .

وقال (ص) اربعة تلزم كل ذى حجى وعقل من امتى قيل يا رسول الله (ص) وما هن؟ قال استماع العلم وحفظه و نشره و العمل به (٣) .

وقال (ص) : ان من البيان سحرا و من العلم جهلا و من القول غيا و قال (ص) السنة سنتان سنة فريضة الاخذ بعدى بها هدى وتركها ضلالة و سنة فى غير فريضة الاخذ بها فضيلة و تركها غير خطيئة .

وقال (ص) : من ارضى سلطانا بمايسخط الله خرج من دين الله و قال

١ــ ص ٣٩ ٢ــ المتاع ٣ــ ص ٤٠

(ص) خير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله وقال (ص) اقيلوا ذوى الهنآة عثراتهم .

وقال (ص) : الزهد فى الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله (١) .

وقال (ص) : لا تعمل شيئا من الخير رياءا ولا تدعه حياءا. وقال (ص) الا ان شر امتى الذين يكرمون مخافة شرهم الا و من اكرمه الناس اتقاء شره فليس منى (٢) .

وقال (ص) : من اصبح من امتى و همته غير الله فليس من الله ومن لم يهتم بامور المومنين فليس منهم و من اقر بالذل طائعا فليس منا اهل البيت .

وكتب (ص) الى معاذ بن جبل يعزيه بابنه من محمد (ص) رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فانى احمد الله الذى لا اله الا هو اما بعد فقد بلغنى جزعك على ولدك الذى قضى الله عليه و انما كان ابنك من مواهب الله الهنية و عواريه المستودعة عندك فمتعك الله به الى اجل و قبضه لوقت معلوم(٣) فانا لله و انا اليه راجعون لا يحبطن جزعك اجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت ان المصيبة قد قصرت لعظيم ما اعد الله عليها من الثواب لاهل التسليم والصبر و اعلم ان الجزع لا يردّ ميتا ولا يدفع قدرا فاحسن العزاء وتنجز الموعود

١ــ ص ٤٠

٢ــ ص ٤١

٣ــ ص ٤١

فلا يذهبن اسفك على ما لازم لك و لجميع الخلق نازل بقدره و السلام عليك و رحمة الله و بركاته (١) .

وقال (ص) من اشراط الساعة كثرة القراء و قلة الفقهاء و كثرة الامراء وقلة الامناء و كثرة المطر و قلّة النبات .

وقال (ص) ابلغونى حاجة من لا يستطيع ابلاغى حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وقال (ص) غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها و كلمة سيئة من حكيم فاغفروها. وقال (ص) اياكم و تخشع النفاق و هو ان يرى الجسد خاشعا و القلب ليس بخاشع

وقال (ص) المحسن المذموم مرحوم .

وقال (ص) : اقبلو الكرامة و افضل الكرامة الطيب اخفّه محملا و اطيبه ريحا

وقال (ص) انما تكون الصنيعة الى ذى دين او ذى حسب وجهاد الضعفاء الحج و جهاد المرئة حسن التبعل لزوجها و التودد نصف الدين و ما عال امرء قط على اقتصاد و استنزلوا الرزق بالصدقة ابى الله ان يجعل رزق عباده المومنين من حيث يحتسبون .

وقال (ص) : لا يبلغ عبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس (٢)

١ــ ص ٤١

٢ــ ص ٤٢ مجموع كلامه (ص) المنقول من تحف العقول صفحة ٦ الى ص ٤٢ و بحسب العدد ازيد من ثلثمائة موعظة ووصية و حكمة

باب ماروى عن امير المؤمنين ع

خطبته فى اخلاص التوحيد

ان اول عبادة الله معرفته و أصل معرفته توحيده و نظام توحيده نفى الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة و موصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف و شهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث (الخطبة بطولها تحف العقول ص ٤٣) .

كتابه عليه السلام الى ابنه الحسن (ع) .اوله من الوالد الفان الى اخر كتابه (ع) اليه ص ٤٦.و منه اى بنى تفهم وصيتى و اجعل نفسك ميزانا فيما بينك و بين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك ولا تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك و استقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك و ارض من الناس لك ما ترضى به لهم منك ولا تقل بما لا تعلم بل لا تقل كل ما (خ ل) كلما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك و اعلم ان الاعجاب ضد الصواب و افة الالباب فاذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك و اعلم ان امامك طريقا ذا مشقة بعيدة و اهوال شديدة و انه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد و خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق بلاغك فيكون ثقلا و وبالا عليك و اذا وجدت من اهل الحاجة من يحمل لك زادك فيوافيك به حيث تحتاج اليه فاغتنمه و اغتنم من استقرضك فى حال غناك و اجعل قضاءه لك فى يوم عسرتك و اعلم ان امامك عقبة كئودا لا محالة مهبطا بك على جنة او على نار المخف فيها

احسن حالا من المثقل فارتد لنفسك قبل نزولك و اعلم ان الذى بيده ملكوت خزائن الدنيا و الاخرة قد اذن بدعائك و تكفل باجابتك و امرك ان تسئله ليعطيك و هو رحيم لم يجعل بينك و بينه ترجمانا ولم يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع اليه ولم يمنعك ان اسأت التوبة ولم يعيرك با لانابة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤتيك من الرحمة ولم يشد د عليك فى التوبة فجعل النزوع عن الذنب حسنة و حسب سيئتك واحدة و حسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب والاستيتاب فمتى شئت سمع نداك و نجواك فافضيت اليه بحاجتك و انبأته عن ذات نفسك و شكوت اليه همومك و استعنته على امورك و ناجيته بما تستخفى به من الخلق من سرك ثم جعل بيد ك مفاتيح خزائنه فألحح فى المسألة يفتح لك باب الرحمة بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب خزائنه فالحح ولا يقنطك ان ابطأت عنك الاجابة فان العطية على قدر المسألة و ربما اخرت عنك الاجابة ليكون اطول للمسألة و اجزل للعطية و ربما سألت الشئ فلم تؤته و اوتيت خيرا منه عاجلا واجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك د ينك لو اوتيته و لتكن مسألتك فيما يعنيك مما يبقى لك جماله و ينفى عنك و باله و المال لا يبقى لك ولا تبقى له فانه يوشك ان ترى عاقبة امرك حسنا او سيئا او يعفوا لعفو الكريم واعلم انك خلقت للاخرة لا للد نيا و للفناء لا للبقاء و للموت لا للحياة و انك فى منزل قلعة و دار بلغة و طريق الى الاخرة انك طريد الموت الذى لا ينجوها ربه ولا بد انه يد ركك يوما فكن منه على حذر ان يد ركك على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك فيها بالتوبة فيحول بينك و بين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك اى بنّى اكثر ذكر الموت و ذكر ما تهجم عليه و تقضى بعد الموت اليه و اجعله امامك حتى

ياتيك وقد اخذت منى حذرك ولا يأخذك على غرك و اكثر ذكر الاخرة وما فيها من النعيم و العذاب الاليم فان ذلك يزهدك فى الدنيا ويصغرها عندك وقد نباك الله عنها و نعتت لك نفسها و كشفت عن مساويها فاياك ان تغترّ بما ترى من اخلاد اهلها و تكالبهم عليها و انما اهلها كلاب عادية و سباع ضارية يهر بعضها على بعض ياكل عزيزها ذليلها و كبيرها صغيرها قد اضلت اهلها عن قصد السبيل و سلكت بهم طريق العمى و اخذت بابصارهم عن منهج الصواب فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى فتنتها و اتخذوها ربا فلعبت بهم و لعبوا بها و نسوا ما ورائها فاياك يا بنى ان تكون ممن قد شانته كثرة عيوبها نعم معقلة (خ ل) معلفة و اخرى مهملة قد اضلت عقولها و ركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها رويدا حتى يسفر الظلام كان قد وردت الظعينة يوشك من اسرع ان يؤب و اعلم ان من كانت مطيته الليل و النهار فانه يسار به و انكان لايسير ابى الله الاخراب الدنيا وعمارة الاخرة اى بنى فان تزهد فيما زهدك الله فيه من الدنيا و تعزف نفسك عنها فهى اهل ذلك و ان كنت غير قابل نصيحتى اياك فيها فاعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك و انك فى سبيل من كان قبلك فاخفض فى الطلب و اجمل فى المكتسب فانه رب طلب قد جرّ الى حرب و ليس كل طالب بناج وكل مجمل بمحتاج و اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى رغبة فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر يسر الا بعسر (١) و اياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة و ان استطعت ان لا يكون بينك و بين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك و اخذ سهمك و ان اليسير من الله تبارك و

١ ـ ص ٥٢

تعالى اكثر و اعظم من خلقه و انكان كل منه ولو نظرت و لله المثل الاعلى فيما تطلب من الملوك و من دونهم من السفلة لعرفت ان لك فى يسير ما تصيب من الملوك افتخارا و ان عليك فى كثير ما تصيب من الدناة عارا فاقتصد فى امرك تحمد مغبة عملك (ط)(علمك خ ل) انك لست بايعا شيئا من دينك و عرضك بثمن و المغبون من غبن نصيبه من الله فخذ من الدنيا ما اتاك و اترك ما تولى فان انت لم تفعل فاجمل فى الطلب ٠(١) واياك و مقارنة من رهبته على دينك وباعد السلطان ولا تامن خدع الشيطان وتقول و متى ارى ما انكر نزعت فانه اهلك من كان قبلك من اهل القبلة وقد ايقنوا بالمعاد فلو سمت (٢) بعضهم بيع اخرته بالدنيا لم يطب بذلك نفسا ثم يتخيله الشيطان بخدعه و مكره حتى يورطه فى هلكته بعرض من الدنيا حقير و ينقله من شر الى شر حتى يؤيسه من رحمة الله و يدخله فى القنوط فيجد الوجه الى ما خالف الاسلام و احكامه فان ابت نفسك الا حب الدنيا و قرب السلطان فخالفت ما نهيتك عنه بما فيه رشدك فاملك لسانك فانه لا ثقة للملوك عند الغضب ولا تسأل عن اخبارهم ولا تنطق عند اسرارهم ولا تدخل فيما بينك و بينهم وفى الصمت السلامة من الندامة وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك و حفظ ما فى الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما فى يديك احب الى من طلب ما فى يد غيرك ولا تحدث الا عن ثقة فتكون كاذبا والكذب ذلّ و حسن التدبير مع الكفاف اكفى لك من الكثير مع الاسراف و حسن اليأس خير من الطلب الى الناس والفقه مع الخرقة خير من سرور مع فجور والمرء احفظ لسره و رب ساع فيما يضره من اكثر اهجر و من تفكر ابصر ومن خير حظ امرء

ط مغبتة عاقبة الامر ١ــ ص٥٣

٢ــ سمت من السوم اى المعاملة

قرين صالح فقارن اهل الخير تكن منهم و باين اهل الشر تبن عنهم ولا يغلبن عليك سوء الظن فانه لا يدع بينك وبين خليل صلحا وقد يقال من الحزم سوء الظن بئس الطعام الحرام و ظلم الضعيف افحش الظلم و الفاحشة كاسمها و التبصر على المكروه نقص للقلب و ان كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا و ربما كان الدواء داء والداء دواء و ربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى (١) و تثبط عن خير الاخرة و الدنيا ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب ولا تكن كحاطب الليل وعثاء السبيل وكفران النعمة لوم و صحبة الجاهل شوم و العقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك و من الكرم لين الشيم بادر الفرصة قبل ان تكون غصة من الحزم العزم و من سبب الحرمان التوانى ليس كل طالب يصيب و لا كل راكب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد و لكل امر عاقبة رب يسير انمى من كثير سوف ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ولا خير فى معين مهين لا ثبيتن من امر على غرر من حكم سادو من تفهم ازداد و لقاء اهل الخير عمارة القلوب ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و اياك ان تجمح بك مطية اللجاج و ان قارفت سيئة فعجل بالتوبة ولا تخن من ائتمنك وان خانك ولا تذع سره و ان اذاعه ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه و اطلب فانه ياتيك ماقسم لك خذ بالفضل و احسن البذل وقل للناس حسنا واى كلمة جامعة ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لها انك قل ماتسلم ممن تسرعت اليها ن تندم او تتفضل عليه (٢) الى ان قال (ع) زلة المتوقى اشد زلة و علة الكذب اقبح علة

١ــ النوكى بالفتح جمع الانوك وهو الاحمق وافى ص ٦٥

٢ــ ص ٥٣ الى ص ٥٤

والفساد يبير الكثير و الاقتصاد ينمى اليسير و القلة ذلة و بر الوالدين من كرم الطبيعة و الزلل مع العجل ولا خير فى لذة تعقب ندما العاقل من وعظته التجارب و الهدى يجلوا العمى و لسانك ترجمان عقلك ليس مع الاختلاف ائتلاف من حسن الجوار تفقد الجار لن يهلك من اقتصد ولن يفتقر من زهد ينبئ عن امرئ دخيله رب باحث عن حتفه لا تشرين بثقة رجاء ما كل ما يخشى يضرب هزل عاد جدا من امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه ومن ترغم عليه ارغمه ومن لجأ اليه اسلمه و ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان وخير اهلك من كفاك و المزاح يورث الضغائن و ربما اكدى الحريص راس الدين صحة اليقين و تمام الاخلاص تجنبك المعاصى و خير المقال ما صدقه الفعال والسلامة مع الاستقامة والدعاء مفتاح الرحمة سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار وكن من الدنيا على قلة احمل لمن اول (١) عليك و اقبل عذر من اعتذر اليك وخذ العفو من الناس ولا تبلغ الى احد مكروهه اطع اخاك و ان عصاك وصله وان جفاك وعود نفسك السماح و تخير لها من كل خلق احسنه فان الخير عادة واياك ان تذكر من الكلام قذرا او يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك (٢) .

و اخر الوصية استودع الله دينك و دنياك و اسئله خير القضاء لك فى الدنيا و الاخرة والسلام عليك و رحمة الله و بركاته .

١ــ اول اولا لا عليه وثق بمحبته المنجد مادة دل

٢ــ ص ٥٧

وصيته لابنه الحسين ع (١)

يا بنى : اوصيك بتقوى الله فى الغنى و الفقر و كلمة الحق فى الرضى و الغضب و القصد فى الغنى و الفقر بالعدل على الصديق و العدو وبالعمل فى النشاط و الكسل و الرضى عن الله فى الشدة والرخاء ٠

اى بتى : ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية ٠

واعلم اى بنى : انمن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من اللباس ومن رضى بقسم الله لم يحزن على ما فاته و من سل سيف البغى قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد الامور عطب ومن اقتحم الغمرات غرق ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط العلماء وقر ومن خالط الاذال حقر ومن سفه على الناس شتم ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن فرح استخف به ومن اكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ٠

اى بنى : من نظر فى عيوب الناس و رضى لنفسه بها فذاك الاحمق بعينه و

١ــ تحف العقول ص ٥٨ ٠

من تفكر اعتبر ومن اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا و من ترك الحسد كانت له المحبّة عند الناس ٠

اى بنى : عز المومن غناه عن الناس و القناعة مال لا ينفد و من اكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير و من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينفعه ٠

اى بنى : العجب ممن يخاف العقاب فلم يكف و رجا الثواب فلم يتب ويعمل ٠

اى بنى : الفكرة تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجدالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره والادب خير ميراث و حسن الخلق خير قرين و ليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء ٠

اى بنى : العافية عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت الا بذكر الله و واحد فى ترك مجالسة السفهاء ٠

اى بنى : من تزيا بمعاصى الله فى المجالس اورثه الله ذلا ومن طلب العلم علم ٠

يا بنى : راس العلم الرفق و افته الخرق ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب والعفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملالة والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم و اعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله ٠

اى بنى : كم نظرة جلبت حسرة و كم كلمة سلبت نعمة ؛

اى بنى : لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا مال اذهب بالفاقة من الرضى بالقوت و من اقتصر على ما بلغه الكفاف فعجل الراحة و تبوء خفض الدعة ٠

اى بنى : الحرص مفتاح التعب و مطية النصب و داع الى التقحم فى الذنوب

و الشره جامع لمساوى العيوب و كفاك تاديبا لنفسك ما كرهته من غيرك لاخيك عليك مثل الذى لك عليه ومن تورط فى الامور بغير نظر فى العواقب فقد تعرض للنوائب التدبير قبل العمل يؤمنك الندم ومن استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء الصبر جنة من الفاقة البخل جلباب المسكنة الحرص علامة الفقر وصول معدم خير من جاف مكثر لكل شئ قوت و ابن ادم قوت الموت ٠

اى بنى : لا تؤيس مذنبا فكم عاكف على ذنبه ختم له بخير و كم من مقبل على عمله مفسد فى اخر عمره صائر الى النار نعوذ بالله منها ٠

اى بنى : كم من عاص نجى وكم من عامل هوى من تحرّى الصدق خفت عليه المون فى خلاف النفس رشدها الساعات تنتقص الاعمار ويل للباغين من احكم الحاكمين و عالم ضمير المضمرين ٠

يا بنى : بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فى كل جرعة شرق (١) وفى كل اكلة غصص (٢) لن تنال نعمة الاّ بفراق اخرى ما اقرب الراحة من النصب والبؤس من النعيم والموت من الحياة والسقم من الصحة فطوبى لمن اخلص لله عمله و علمه وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وفعله وقوله بخ بخ لعالم عمل فجدّ وخاف البيات فاعدّ و استعد ان سئل نصح وان ترك صمت كلامه صواب وسكوته من غير عىّ جواب فالويل لمن بلى بحرمان وخذلان و عصيان فاستحسن لنفسه ما يكرهه من غيره وازرى على الناس بمثل ما يأتى واعلم اى بنى انه من لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشد وجعلك من اهل طاعته بقدرته انه جواد كريم ٠

١ــ شرقت به وقف فى حلقك فلم تكد تسيغه ٠

٢ــ المجمع مادة غصص ص٣٢٤ يقال غصصت بالماء غصصا وقف فى حلقك ٠

خطبة المعروفة بالوسيلة[1]

الحمد لله الذى اعدم الاوهام ان تنال الى وجوده ، و حجب العقول ا ن تختال ذاته لامتناعها من الشبه و التشاكل، بل هو الذى لا تتفاوت ذاته و لا تتبعض بتجيزية العدد فى كماله ، فارق الاشياء لا باختلاف الاماكن و يكون فيها لاعلى الممازجة و علمها لا باداة لا يكون العلم الاّ بها وليس بينه و بين معلومه علم غيره كان عالما لمعلومه ، ان قيل كان فعلى تأويل نفى العدم ، فسبحانه و تعالى عن قول من عبده فاتخذ الها غيره علوا كبيرا ٠

نحمده بالحمد الذى ارتضاه من خلقه و اوجب قبوله على نفسه ٠

اشهد ان لااله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول و تضعان العمل ، خفّ ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه ، وبهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادة تدخلون الجنة و بالصلاة تنالون الرحمة فاكثر و من الصلاة على نبيكم ((ان الله و ملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليما)) ٠

ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ، ولا معقل احرز من الورع ، ولا شفيع انجح من التوبة ، ولا لباس اجل من العافية ، ولا وقاية

---

١ ــ ص ٦١ تحف العقول ٠

امتع من السلامة ،ولا حال اذ هب بالفاقة من الرضى و القنوع، و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة ،والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطيّة النصب والحسد آفة الدين ، والحرص داع الى التقحم فى الذنوب و هو داع الى الحرمات، و البغى سائق الى الحين(١) و الشره جامع لمساوى العيوب)) الى اخر الخطبة من صفحة ١٦١ الى ص ٦٦ .

آداب عليه السلام لأصحابه

و هى اربعماة باب للدين و الدنيا .

اولّها: ((الحجامة تصّح البدن و تشّد العقل ،اخذ الشارب من النظافة وهو من السنة ،الطيب فى الشارب كرامة للكاتبين و هو من السنة)) .

الى ان قال : ((اعط السمع اربعة فى الدعاء: الصّلاة على النبى (ص) واطلب من ربك الجنة والتعوذ من النار، و سؤالك ايّاه الحور العين .اذا فرغ الرجل من صلاته فليصل على النبىّ (ص) وليسأل اللّه الجنة ويستجير به من النار ويسأله ان يزوجه حور العين ،فانه من لم يصل على النبى (ص) رجعت دعوته ، ومن سئل اللّه الجنة سمعت الجنة فقالت :يارب اعط عبدك ما سأل، ومن استجار به من النار قالت النار: يارب اجر عبدك مما استجار منه ، ومن سئل الحور العين سمعت الحور العين فقالت: اعط عبدك ما سئل)) .

((الغناء نوح ابليس على الجنة))

اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خدّه الايمن و ليقل: (بسم

١ــ الهلاك ــ بيان الوافى ص ٦٧ .

اللّه و ضعت جنبي للّه على ملة ابراهيم و دين محمد (ص) وولاية من افترض اللّه طاعته ما شاء اللّه كان و مالم يشأ لم يكن) من قال ذلك عند منامه حفظ من اللّص المغير والهدم ،واستغفرت له الملائكة حتى ينتبه و من قراء (قل هو اللّه احد) حين يأخذ بمضجعة وكل اللّه به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته .

و اذا نام احدكم فلا يضعن جنبه حتى يقول: (اعيذ نفسي و اهلي ودِيني و مالي و ولدي و خواتيم عملي و مارزقني ربّي و خولّني بغرة اللّه وعظمة اللّه و جبروت اللّه و سلطان اللّه و رحمة اللّه ورافة اللّه وغفران اللّه وقوة اللّه و قدرة اللّه ولااله الااللّه واركان اللّه وصنع اللّه و جمع اللّه و برسول اللّه (ص) و بقدرته على مايشاء ،من شر السامة(١) و الهّامة(٢) و من شر الجن والانس و شر ماذرأ في الارض و ما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء و ما يعرج فيها ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها،ان ربّي على صراط مستقيم و هو على كل شئ قدير ولاحول ولاقوة الا باللّه) فان رسول اللّه (ص) كان يعوذ الحسن و الحسين (ع) بها و بذلك امرنا رسول اللّه صلى اللّه عليهم اجمعين .

نحن الخزّان لدين اللّه و نحن مصابيح العلم اذا مضى منا علم بدا علم ، لايضل من اتبعنا ولايهتدى من انكرنا ولاينجو من اعان علينا عدوّنا ولايعان من اسلمنا ولايخلو عنا بطمع في حطام الدينا الزائلة عنه فانّه من اثر الدنيا علينا عظمت ،حسرته غدا ،و ذلك قول اللّه((ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطّت في جنب اللّه و ان كنت لمن الساخرين)) .

١ــ السامة مونث سّام السام ذوالسم

٢ــ الهامة ماكان له سّم و قد تطلق الهوام على مالا تقتل من الحشرات .

خطبة المعروفة بالديباج (١)

((الحمد لله فاطر الخلق و خالق الاصباح و منشر الموتى و باعث من فى القبور ·

و اشهد ان لااله الاالله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده ورسوله ·

عباد الله : ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله جل ذكره: الايمان بالله وبرسله وما جائت بهمن عند الله ، والجهاد فى سبيله ، فانه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة ، واقامة الصلوة فانها الملّه ، و ايتاء الزكاة فانها فريضه ، وصوم شهر رمضان فانه جنة حصينة ، و حج البيت و العمرة فانهما ينفيان الفقر و يكفران الذنب و يوجبان الجنة ، وصلة الرحم فانها ثروة فى المال و منسأة فى الاجل و تكثيره للعدد ، والصدقة فى السّر فانها تكفر الخطأ وتطفى غضب الرب تبارك و تعالى، و الصدقة فى العلانية فانها تدفع ميتة السوء و صنائع المعروف فانها تقى مصارع السوء ·

و افيضوا فى ذكر الله جل ذكره فانه احسن الذكر ، وهو امان من النفاق و برائة من النار و تذكير لصاحبه عند كل خير يقسمه الله جل وعز ، و له دوّى تحت العرش ·

و ارغبوا فيما وعد المتقون فانّ وعد الله اصدق الوعد و كلّما وعد فهوات كما وعد ·

فاقتدوا بهدى رسول الله (ص) فانّه افضل الهدى و استنّوا بسنته فانها

١ــ تحف العقول ص ٩٩ ·

اشرف السنن .

و تعلموا كتاب اللّه تبارك و تعالى فانه احسن الحديث و ابلغ الموعظة و تفقهو افيه فانه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فانه شفاء لمافى الصدور و احسنوا تلاوته فانه احسن القصص (و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) و اذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم منه لعلّكم تفلحون .

فاعلموا عباداللّه ان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم و هو عند الله الوم ،والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه مثل ما على هذا الجاهل المتحيّر فى جهله و كلاهما حائر بائر مضّل مفتون ((متبرّ ما هم فيه و باطل ماكانوا يعملون))

عباداللّه لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا فتندموا ولا ترخّصوا لانفسكم فتدهنوا فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة فتهلكوا ولا تدهنوا فى الحق اذا ورد عليكم وعرفتموه فتخسروا خسرانا مبينا .

عباداللّه : ان من الحزم ان تتقوا اللّه و ان من العصمة الا تغتروا باللّه .

عباداللّه : ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه و اغشهم لنفسه اعصاهم له.

عباداللّه : انه من يطع اللّه يأمن و يستبشر و من يعصيه يخب و ينسدم و لا يسلم .

عباداللّه : سلوا اللّه اليقين فان اليقين رأس الدين ، وارغبوا اليه فى العافية فانّ اعظم النعمة العافية فاغتنموها للدنيا و الاخرة ،و ارغبوا اليه فى التوفيق فانه اسّ وثيق ، واعلموا ان خير ما لزم القلب اليقين و احسن اليقين التقى و افضل امور الحق عزائمها و شرّها محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة و بالبدعة هدم السنن .

المغبون من غبن دينه ،و المرحوم من سلم دينه ،و حسن يقينه ، والسعيد من وعظ بغيره و الشقى من انخدع لهواه ٠

عباد الله : اعلموا ان يسير الرياء شرك وأن اخلاص العمل اليقين و الهوى يقود الى النار و مجالسة اهل اللّهو ينسى القرآن و يحضر الشيطان و النسئ زيادة فى الكفر و اعمال العصاة تدعو الى سخط الرحمن و سخط الرحمن يدعو الى النار ، و محادثة النساء تدعوا الى البلاء و يزيغ القلوب و الرفق لهن يخطف نورابصار القلوب ،لمح العيون مصائد الشيطان ،ومجالسة السلطان ، يهيج النيران ٠

عباد اللّه :اصدقوا فانّ الله مع الصادقين و جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان ،وان الصادق على شرف منجاة وكرامة والكاذب على شفا مهواة وهلكه وقولوا الحق تعرفوا به تكونوا من اهله ،وادّو الامانات الى من ائمتنكم عليها و صلوا ارحام من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من حرمكم وان عاقدتم فاوفوا واذا حكمتم فاعدلوا ، واذا ظلمتم فاصبروا ، واذا اسئ اليكم فاعفوا و اصفحوا كما تحبون ان يعفى عنكم ولا تفاخروا بالآباء ((ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان)) ولا تمازحوا ولا تغاضبوا ولا تباذخوا ((ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا)) ولا تحاسدوا فان ((الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب)) ولا تباغضوا فانها ((الحالقة)) و افشوا السلام فى العالم وردّوا التحية على اهلها باحسن منها ٠ وارحموا الارملة و اليتيم و اعينوا الضعيف و المظلوم ((و الغارمين وفى سبيل الله و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب)) و المكاتب و المساكين و انصرو المظلوم و اعطو الفروض و جاهدوا انفسكم فى اللّه حق جهاده فانه شديد العقاب و جاهدوا فى سبيل

اللّه واقرو الضيف ، واحسنوا الوضوء ،وحافظوا على الصلوات الخمس فى اوقاتها فانها من اللّه جل وعز بمكان ((ومن تطوع خيرا فهو خير له فان اللّه شاكر عليم)) ((تعاونوا على البرّ والتقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان))((واتقوا اللّه حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون)) .

واعلموا عباد اللّه :ان الامل يذهب العقل و يكذب الوعد و يحث على الغفلة ويورث الحسرة فاكذبو الامل فانه غرور وان صاحبه موزور ، فاعملوا فى الرغبة و الرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا واجمعوا معها رغبة فان اللّه قد تأذن للمسلمين بالحسنى ولمن شكر بالزيادة ،فانى لم ار مثل الجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها ولا اكثر مكتسبا ممن كسبه ليوم تذخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر .

و ان من لا ينفعه الحق يضرّه الباطل و من لا يستقيم به الهدى تضرّه الضلالة و من لا ينفعه اليقين يضره الشك و انكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد .

الا ان اخوف ما اتخوف عليكم اثنان :طول الأمل ، واتباع الهوى .

الا وانّ الدنيا قد ادبرت و آذنت بانقلاع الا وانّ الاخرة قد اقبلت وآذنت باطلاع. الا وانّ المضمار اليوم و السباق غدا الا وانّ السبقة الجنة و الغاية النار الا وانكم فى ايام مهمل و من ورائه اجل يحثه العجل فمن اخلص للّه عمله فى ايامه قبل حضور اجله نفعه عمله و لم يضره اجله و من لم يعمل فى ايام مهله ضرّه اجله و لم ينفعه عمله .

عباد اللّه : افزعوا الى قوام دينكم باقام الصلاة لوقتها و ايتاء الزكاة فى حينها و التضرع و الخشوع، وصلة الرحم ، وخوف المعاد ،واعطاء السائل ،واكرام

الضعفة و الضعيف، و تعلم القرآن و العمل به، وصدق الحديث، والوفاء بالعهد، واداء الامانة اذا ائتمنتم، وارغبوا فى ثواب اللّه و ارهبوا ،عذابه و جاهدوا فى سبيل اللّه باموالكم و انفسكم ، وتزودوا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز بالخير من قدم الخير. اقول قولى و استغفر الله لى ولكم.

ومن حكمه وترغيبه وترهيبه (١)

اما بعد : فان المكر والخديعة فى النار فكونوا من الله على وجل ومن صولته على حذر، ان الله لا يرضى لعباده بعد اعذاره و انذاره استطرادا و استدراجا من حيث لا يعلمون ، ولهذا يضل سعى العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد و يظن انه قد احسن صنعا، ولا يزال كذلك فى ظن و رجاء وغفلة عما جائه من النباء، يعقد على نفسه العقد و يهلكها بكل جهد و هو فى مهلة من الله على عهد، يهوى مع الغافلين و يعدو مع المذنبين ويجادل فى طاعة الله المؤمنين ويستحسن تمويه المترفين ، فهولاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة و تطاولوا على غيرهم بالفرية وحسبوا انها لله قربة ، وذلك لانهم عملوا بالهوى وغيّروا كلام الحكماء و حرفوه بجهل وعمى و طلبوا به السمعة والرياء، بلا سبل قاصدة ولا اعلام جارية ولا منار معلوم الى امدهم والى منهل هم واردوه ، حتى اذا كشف الله لهم عن ثوب شبهاتهم و استخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من امنيتهم ولا بما نالوا من طلبهم ولا ماقضوا من وطرهم و صار ذلك عليهم و بالا فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون .

و انى احذركم هذه المزّلة و امركم بتقوى الله الذى لا ينفع غيره ، فلينتفع بنفسه ان كان صادقا على ما يحّن ضميره ، فانما البصير من سمع وتفكر و نظر

١ــ تحف العقول ص ١٠٣ .

فابصرو انتفع بالعبروسلك جد دا واضحة يتجنب فيه الصرعة فى الهوى ويتنكب طريق العمى ولا يعين على نفسه الغواة ، بتعسف فى حق او تحريف فى نطق او تغيير فى صدق ولا قوة الا بالله .

قولوا ما قيل لكم و سلموّا لما روى لكم ، ولا تكلفوا مالم تكلّفوا فانما تبعته عليكم فيما كسبت ايديكم و لفظت السنتكم او سبقت اليه غايتكم ، واحذروا الشبهة فانها وضعت للفتنه و اقصدوا السهولة ، واعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول و الفعل ، واستعملوا الخضوع و استشعروا الخوف و الاستكانه لله ، و اعلموا فيما بينكم بالتواضع و التناصف و التباذل و كظم الغيظ فانها وصية الله ، واياكم و التحاسد والاحقاد فانهما من فعل الجاهلية ((ولتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون)) .

ايها الناس اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد — وان اشتد جهده وعظمت حيلته و كثرت نكايته — اكثر مما قدّر له فى الذكر الحكيم ، ولم يحل بين المرء — على ضعفه وقلة حيلته — و بين ما كتب له فى الذكر الحكيم .

ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص نقيرا بحمقه ، فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة فى منفعة و التارك له اكثر الناس شغلا فى مضرة ، رب منعم عليه فى نفسه مستدرج بالاحسان اليه رب مبتلى عند الناس مصنوع له .

فأفق — ايها المستمتع — من سكرك و انتبه من غفلتك و قصّر من محلبك و تفكر فيما جاء عن الله تبارك وتعالى فيما لا خلف فيه و لا محيص عنه ولا بد منه ، ثم ضع فخرك ودع كبرك و احضر ذهنك و اذكر قبرك و منزلك فان عليه ممرك و اليه مصيرك و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد وكما تصنع يصنع بك وما قدمت

اليه تقدم غداً الا محالة ، فلينفعك النظر فيما وعظت به ، وع ما سمعت وعدت ، فقد اكتنفتك بذلك خصلتان ولا بد ان تقوم باحدهما: اما طاعة الله تقوم لها بما سمعت ، واما حجة تقوم لها بما علمت . فالحذر الحذر والجدّ الجد فانه لا ينبئك مثل خبير .

ان من عزائم الله فى الذكر الحكيم التى لها يرضى و لها يثيب و عليها يعاقب: انه ليس بمؤمن — وان حسن قوله و زيّن و صفه و فضّله غيره — اذا خرج من الدنيا فلقى الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او شفاء غيظ بهلاك نفسه ، اويقر بعمل فعمل بغيره ، او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة فى دينه ، او سرّه ان يحمده الناس بما لم يفعل من خير او مشى فى الناس بوجهين و لسانين و التجبّر و الابهة !.

و اعلم و اعقل — فان المثل دليل على شبهه — ان البهائم همها بطونها و ان السبّاع همها التعدى و الظلم ، وان النساء همهن زينة الدنيا و الفساد فيها ، وان المؤمنين مشفقون مستكبتون خائفون (١) .

---

١ — تحف العقول ص ٢٠٤ الى ص ٢٠٥ .

موعظته ووصفه المقصّرين (١)

لا تكن ممن يرجوا الاخرة بغير عمل و يرجئ التوبة بطول الامل، يقول في الدنيا قول الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين ، ان اعطى منها لم يشبع و ان منع لم يقنع ، يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغ الزيادة فيما بقى ، ينهى الناس و لا ينتهى و يأمر الناس مالا يأتى يحب الصالحين و لا يعمل باعمالهم ويبغض المسيئين و هو منهم ، ويكره الموت لكثرة سيئاته و لا يدعها فى حياته ، يقول كم اعمل فاتعنى (٢) الا اجلس فاتّمنى ، فهو يتمنى المغفرة ويداب فى المعصية و قد عمرما يتذكر فيه من تذكر ، يقول فيما ذهب لو كنت عملت و نصبت لكان خيراً لى و يضيعه غير مكترث لا هيا ، ان سقم ندم على التفريط فى العمل و ان صح امن مغترا يؤخر العمل ، تعجبه نفسه ما عوفى و يقنط اذا ابتلى تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن ، لا يقنع من الرزق بما قسّم و لا يثق منه بما قد ضمن له ولا يعمل من العمل بما فرض عليه ، فهو من نفسه فى شك ان استغنى بطروفتن و ان افتقر قنط ووهن ، فهو من الذنب والنعمة موفر و يبتغ الزيادة ولا يشكر ، ويتكلف من الناس مالا يعنيه و يضع نفسه ما هو اكثر ، ان عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة وهو لا يدرى كيف يكون ذلك لا تغنيه رغبته و لا تمنعه رهبته ، ثم يبالغ فى المسألة ، حين يسأل و يقصر فى العمل ، فهو

١ــ ص ١٠٥ .

٢ــ من العناء وهو التعب .

بالقول مدّل و من العمل مقلّ ، يرجو نفع عمل ما لم يعلمه و يامن عقاب جرم قدعمله ،يبادر من الدنيا الى مايفنى و يدع جاهدا ما يبقى و هو يخشى الموت و لا يخاف الفوت ،يستكثر من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره ، يخاف على غيره بادنى من ذنبه و يرجو لنفسه بادنى من عمله ، يؤدى الامانة ماعوفى و ارضى و الخيانة اذا اسخط و ابتلى اذا عوفى ظن انه تاب و ان ابتلى ظن انه قد عوقب ، يؤخر الصوم و يعجل النوم ، لا يبيت قائما ولا يصبح صائما ، يصبح و همته الصبح و لم يسهر ، ويمسى و همّته العشاء و هو مفطر ، يتعوذ باللّه ممن هو دونه ولا يتعوذ ممن هو فوقه ، ينصب الناس لنفسه ولا ينصب نفسه لرّبه ، النوم مع الاغنياء احب اليه من الركوع مع الضعفاء ، يغضب من اليسير و يعصى فى الكثير ، يعزف لنفسه على غيره و لا يعزف(١) عليها لغيره ، فهو يحب ان يطاع ولا يعصى و يستوفى ولا يوفى ، يرشد غيره ويغوى نفسه ،ويخشى الخلق فى غير ربّه ولا يخشى ربه فى خلقه ،يعرف ما انكر و ينكر ماعرف ولا يحمد ربه على نعمه و لا يشكره على مزيد ،ولا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن منكر ، فهو دهره فى لبس(٢) ان مرض اخلص و تاب و ان عوفى نسى و عاد ،فهو ابدا عليه ولاله ،لا يدرى عمله الى مايؤديه اليه ، حتى متى و الى متى ؟! اللّهم اجعلنا منك على حذر ! احفظ وعا انصرف اذا شئت .

١ــ يعزف : يزهد و يمنع .

٢ــ تحف العقول ص١٠٧ .

وصفه المتقين(١)

قال بعد الحمد و الثناء عليه :ان المتقين فى الدنيا هم اهل الفضائل : منطقهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع ،خضعوا لله بالطاعة ، غاضين ابصارهم عما حرّم الله جل وعزواقفين اسماعهم على العلم ·نزلت منهم انفسهم فى البلاء كالذى نزلت فى الرخاء رضىً بالقضاء،لولا الاجال التى كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم فى اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب و خوفا من العقاب ·

عظم الخالق فى انفسهم فصغرما دونه فى اعينهم ،فهم و الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون ، وهم و النار كمن قد راها وهم فيها معذّبون ،قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة ، واجسادهم نحيفة و حاجاتهم خفيفة و انفسهم عفيفة ، معونتهم للاسلام عظيمة صبروا ايا ما قصارا فأعقبتهم راحة طويلة مريحة ،يسّرها لهم ربّ كريم ، ارادتهم الدنيا ولم يريدوها و طلبتهم فاعجزوها ·

اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا ،يحزنون به انفسهم و يستثيرون به دواء دائهم ، وتهيج احزانهم بكاءا على ذنوبهم و وجع كلومهم و جراحهم ، فاذا مرّو بآية فيها تشويق ركنو اليها طمعا و تطلعت انفسهم اليها شوقا و ظنوا انّها نصب اعينهم ، واذا مرّو باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظنوا ان زفير جهنم و شهيقها فى اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم ومفترشون جباههم و اكفهم و اطراف الاقدام يطلبون الى الله العظيم فى فكاك رقابهم ·

١ــ تحف العقول ص١٠٧ ·

اما النهار فحكماء علماء ابرار اتقياء ،قد براهم الخوف امثال القداح، ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى ويقول قد خولطوا و قد خالط القوم امر عظيم .

اذا هم ذكر و اعظمة اللّه تعالى و شدة سلطانه ـ مع مايخالطهم من ذكر الموت و اهوال القيامة ـ افزع ذلك قلوبهم و طاشت له احلامهم و ذهلت له عقولهم ،فاذا اشفقوا من ذلك بادروا الى اللّه بالاعمال الزاكية ،لا يرضون باليسير و لا يستكثرون له الكثير، هم لانفسهم متهمون و من اعمالهم مشفقون ،اذا زكّى احدهم خاف مما يقولون فيقول: انا اعلم بنفسى من غيرى وربّى اعلم بى منى ، اللّهم لا تؤاخذنى بما يقولون و اجعلنى خيرا مما يظنونّ و اغفر لى مالا يعلمون انك علام الغيوب .

فمن علامة احدهم انك ترى له قوة فى دين ، وخوفا فى لين ، وايمانا فى يقين ، وحرصا فى علم ، وكيسا فى رفق ، وشفقة فى نفقة ،وفهما فى فقه ،وعلما فى حلم ، وقصدا فى غنى ، وخشوعا فى عبادة ، وتجملا فى فاقه ، وصبرا فى شدة ،ورحمة للمجهود، واعطاء فى حق ، ورفقا فى كسب ،وطلبا فى حلال، ونشاطا فى هدى ،و تحرجا عن طمع، وبرا فى استقامة ، واعتصاما عند شهوة ،ولا يغره ثناء من جهله ولا يدع احصار عمله مستبطئا لنفسه فى العمل ،يعمل الاعمال الصالحة و هو على وجل .

يمسى وهمه الشكر يصبح وهمّه الذكر، يبيت حذرا و يصبح فرحا، حذرا لما حذر من الغفلة فرحا بما اصاب من الفضل و الرحمة ،ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما هويت، فرحه فيما يحذر، وقرة عينيه فيما لا يزول ، و زهادته فيما يفنى، يمزج الحلم بالعلم، ويمزج العلم بالعمل .

تراه بعيدا كسله ،دائما نشاطه ،قريبا أمله قليلا زلله ،خاشعا قلبه قانعة

نفسه ، متغيبا(١) جهله ، سهلا امره حريزا دينه ، ميتة شهوته ، مكظوما غيظه صافيا خلقه ، لا يحدث الا صدقا بالذى يؤتمن عليه ، ولا يكتم شهادة الاعداء ، لا يعمل شيئا رئاما ولا يتركها استحياء ، الخير منه مامول و الشر منه مأمون ، ان كان فى الغافلين كتب فى الذاكرين ، يعفوا عمن ظلمه و يعطى من حرمه و يصل من قطعه ، لا يعزف حلمه ولا يعجز فيما يزينه ، بعيدا فحشه ، لينا قوله غائبا مكره كثيرا معروفه ، و حسنا فعله ، مقبلا خيره ، مدبرا شرّه ، فهو فى الزلازل وقور ، وفى المكاره صبور ، و فى الرخاء شكور ، لا يحيف على من يبغض ، ولا يأثم فيمن يحبّ ، ولا يدّعى ما ليس له ، ولا يجحد حقا هو عليه ، يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما استحفظ ، ولا يتنابز بالالقاب ، لا يبغ ولا يهم به ، ولا يضار بالجار ، و لا يشمت بالمصاب ، سريع الى الصواب ، مؤد للامانات ، بطئ عن المنكرات ، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، لا يدخل فى الدنيا بجهل ، ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه الصمت ، وان ضحك لم يعد به الصوت ، قانع بالذى له لا يجمح به الغيظ ، ولا يغلبه الهوى ، ولا يقهره الشّح ، ولا يطمع فيما ليس به ، يخالط الناس ليعلم ، ويصمت ليسلم ، ويسأل ليفهم ، لا ينصت للخير ليعجز به ، ولا يتكلم به ليتنجز على من سواه ، ان بغى عليه صبر حتى يكون اللّه جل ذكره ينتقم له نفسه منه فى عناء و الناس منه فى رجاء ، اتعب نفسه لأخرته و أراح الناس من نفسه ، بعده عمن تباعد عنه بغض و نزاهة ، و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ، ليس تباعده كبرا ولا عظمة ، ولا دنوه خديعة ولا خلابة ، بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير و هو امام لمن خلفه من اهل البّر .

---

١ ــ اى مبعدا .

خطبته التى يذكر فيها الايمان(١)

ان اللّه ابتدء الامور فاصطفى لنفسه منها ماشاء و استخلص منها ماأحب، فكان مما احب انه ارتضى الايمان فاشتّقه من اسمه فنحله من احب من خلقه، ثم بيّنه فسهل شرائعه لمن ورده و اعّزار كانه على من جانبه، وجعله عزا لمن والاه، وامنا لمن دخله، وهدى لمن استمسك به، و برهانا لمن تكلم به، وشرفا لمن عرفه، و حكمة لمن نطق به، ونورا لمن استضاء به، و حجة لمن خاصم به، و ملجا لمن حاج به، وعلما لمن وعى، و حكما لمن قضى، وحلما لمن حدث، ولبالمن تدبّر، وفهما لمن تفكر، ويقينا لمن عقل، و بصيرة لمن عزم، واية لمن توسّم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن امن به و مودة من اللّه لمن صلح، وزلفى لمن ارتقب، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فوّض، وصبغة لمن احسن، وخيرا لمن سارع، وجنة لمن صبر، ولباسا لمن اتقى، وتطهيرا لمن رشد، وامنة لمن اسلم و روحا للصادقين.

فالايمان اصل الحق، واصل الحق سبيله الهدى، وصفته الحسنى، و مأثرته المجد.

فهو ابلج المنهاج، مشرق المنار، مضئ المصابيح، رفيع الغاية، يسير المضمار جامع الحلبة، متنافس السبقة، قديم العدة، كريم الفرسان.

الصالحات مناره، والعفة مصابيحه، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبته، و الجنة سبقته، والنار نقمته، و التقوى عدته، والمحسنون فرسانه.

فبالايمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يرهب

١ــ ص ١٠٩ أ.

الموت، وبالموت تختم الدنيا، و بالدنيا تحوز الاخرة ، وبالقيامة تزلف الجنة، والجنة حسرة اهل النار، والنار موعظة التقوى ، والتقوى سنخ الايمان .

و التقوى غاية لا يهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها، لانّ بالتقوى فاز الفائزون ، وبالمعصية خسر الخاسرون فليزدجر اولوا النهى و ليتذكر اهل التقوى.

فالايمان على اربع دعائم: على الصبر و اليقين و العدل ، والجهاد . فالصبر على اربع شعب على الشوق ، والشفق، والزهد ، والترقب، فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات، ومن اشفق من النار رجع عن الحرمات و من زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات.

ومن كلامه لكميل بن زياد (١)

((ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها، احفظ عنى ما اقول لك: الناس ثلثه: عالم ربانى، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئو بنور العلم فيهتدوا و لم يلجاؤا الى ركن وثيق فينجوا.

ياكميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، والمال تفنيه النفقة و العلم يزكو على الانفاق، العلم حاكم و المال محكوم عليه.

ياكميل: محبّة العالم دين يدان به، يكسبه الطاعة فى حياته و جميل الاحدوثة بعد وفاته، ومنفعة المال تزول بزواله، مات خزّان الاموال و هم احياء، والعلماء باقون مابقى الدهر، اعيانهم مفقودة و امثلتهم فى القلوب موجودة.

ان هيهنا لعلما جما ـ و اشار الى صدره ـ لم اصب له خزنه، بلى اصيب لقناغير مأمون، مستعملا الة الدين فى طلب الدنيا، يستظهر بحجج اللّه على اوليائه، وبنعمة اللّه على معاصيه، اومنقادا لحملة الحق لا بصيرة له فى احنائه، ينقدح الشك فى قلبه باد نى عارض من شبهة، اللّهم لا ذا ولا ذاك، اومنهوما باللذة سلس القياد للشهوة، او مغرما بالجمع و الادخّار ليسا من رعاة الدين ولا من ذوى البصائر و اليقين، اقرب شبها بهما الانعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حملته.

---

١ ـ ص ١١٣

اللّهم بلى لا يخلوا الارض من قائم لله بحجة ،امّا ظاهراً مشهورا اوخائفا مغمورا ، لئلاتبطل حجج اللّه و بيّناته ورواة كتابه ،واين اولئك ، هم الاقلون عددا الاعظمون قدرا ،بهم يحفظ اللّه حججه حتى يودعه نظرائهم ، ويزرعها فى قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقائق الايمان فباشرو ارواح اليقين و استلانوا ما استوعر منه المترفون ،واستأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها بامعلقة بالمحل الاعلى .

ياكميل: اولئك امناء اللّه فى خلقه ، وخلفاؤه فى ارضه ،و سرجه فى بلاده ، والدعاة الى دينه ،واشوقاه الى رؤيتهم .استغفراللّه لى ولك .

وصيته لكميل بن زياد مختصره(١)

ياكميل: سّم كل يوم باسم اللّه وقل :لاحول ولاقوة الا باللّه، و توكل على اللّه واذكرنا وسّم باسمائنا وصل علينا ، وادربذلك على نفسك و ماتحوطه عنايتك ، تكّف شّرذلك اليوم ان شاء اللّه .

ياكميل: ان رسول اللّه ادبّه اللّه و هو ادبنى و انااؤدب المؤمنين و اورث الاداب المكرمين .

ياكميل: مامن علم الاوناافتحه و مامن سرّ الا والقائم عليه السلام يختمه .

ياكميل: ذرية بعضها من بعض و اللّه سميع عليم .

ياكميل :لاتأخذ الاعنا تكن منا .

ياكميل: مامن حركة الاّ وانت محتاج فيها الى معرفة .

ياكميل: اذااكلت الطعام فسم باسم الذى لايضّر مع اسمه داء و فيه شفاء

١ــ تحف العقول ص ١١٤

من كل الادواء .

ياكميل: وآكل الطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا و اللّه يجزل لك الثواب بذلك، احسن عليه خلقك و ابسط جليسك ولا تنهرن خادمك.

ياكميل :اذا اكلت فطوّل اكلك ليستوفى من معك و يرزق منه غيرك .

ياكميل: اذا استوفيت طعامك فاحمد اللّه على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك بحمده ليسمع سواك فيعظم بذلك اجرك .

ياكميل :لا توفّرن معدتك طعامك ودع فيها للماء موضعا و للريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه ،فان فعلت ذلك فانت تستمرئه ، فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء .

ياكميل :البركة فى مال من اتى الزكاة و واسى المؤمنين و وصل الاقربين

ياكميل: زد قرابتك المؤمن على ما تعطى سواه من المؤمنين و كن بهم رأف وعليهم اعطف، وتصدّق على المساكين .

ياكميل : لا ترد سائلا و لو من شطرحبة عنب او شق تمرة ، فان الصدقة تنمو عند اللّه .

ياكميل:احسن حلية المؤمن التواضع، وجماله التعفف و شرفه التفقه وعزه ترك القال و القيل .

ياكميل: فى كل صنف قوم ارفع من قوم ، فاياك و مناظرة الخسيس منهم وان شتموك ، واحتمل و كن من الذين و صفهم اللّه ((و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما)) .

ياكميل : قل الحق على كل حال، و وادد المتقين ، واهجر الفاسقين ، و جانب المنافقين ،ولا تصاحب الخائنين .

ياكميل :لا تطرق ابواب الظالمين للاختلاط بهم و الاكتساب منهم ، وإياك ان تعظمهم و ان تشهد فى مجالسهم بما يسخط الله عليك ، وان اضطررت الى حضورهم فداوم ذكر الله و التوكل عليه ، و استعذ بالله من شرورهم ، واطرق عنهم ، وانكر بقلبك فعلهم ، واجهر بتعظم الله تسمعهم فانك بها تؤيد و تكفى شرّهم ٠

ياكميل : ان احب ما تمثله العباد الى الله الاقرار به و بأوليائه والتعفف و التحمل و الاصطبار٠

ياكميل: لا تر الناس اقتارك و اصبر عليه احتسابا بعز و تستر٠

ياكميل: لا بأس ان تعلم اخاك سّرك ، ومن اخوك؟ اخوك الذى لا يخذلك عند الشدة ولا يقعد عنك عند الجريرة (١)، ولا يدعك حتى تسأله ولا يذرك و امرك حتى تعلمه فان كان مميلا (٢) اصلحه ٠

ياكميل :المؤمن مرآة المؤمن لانه يتأمله فيسّد فاقته و يجمل حالته ٠

ياكميل: المؤمنون اخوة ولا شئ اثر عند كل اخ من اخيه ٠

ياكميل: ان لم تحب اخاك فلست اخاه ، ان المؤمن من قال بقولنا فمن تخلف عنه قصر عنا و من قصر عنا لم يلحق بنا و من لم يكن معنا ففى الدرك الاسفل من النار٠

ياكميل: كل مصدور ينفث فمن نفث اليك منا بامر امرك بستره فاياك ان تبديه و ليس لك من ابدائه توبة واذا لم يكن توبة فالمصير الى لظى ٠

١ـ الجريرة :الجناية الموجبة للدية ، اى عند ما تجب عليك دية لا تستطيع اداءها ٠

٢ـ اى ذا مال ٠

ياكميل: اذاعة سرّ آل محمد (ص)(١) لا يقال منها ولا يتحمل احد عليها، و ما قالوه فلا تعلم (به) الا مـؤ منا موفقا .

ياكميل: قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله ، تكفيها، وقل عند كل نعمـة الحمد لله ، تزد د منها، واذا ابطأت الارزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليـك فيهـا .

ياكميل: انج بولايتنا من ان يشركك الشيطان فى مالك وولدك .

ياكميل: انه مستقر و مستود ع فاحذ ر ان تكون من المستودعين ، و انما تستحق ان يكون مستقرا اذا لزمت الجادة الواضحة التى لا تخرجك الى اعوج ولا تزيلـك عن منهـج .

ياكميل: لا رخصة فى فريضة ولا شدة فى نافلة .

ياكميل: ان ذ نوبك اكثر من حسنا تك و غفلتك اكثر من ذكرك و نعم اللّـه عليك اكثر من عملك .

ياكميل: انك لا تخلو من نعم اللّه عندك و عافيته اياك ، فلا تخل من تحميد ه و تمجيد ه و تسبيحه وتقد يسه و شكره و ذكره على كل حال .

ياكميل : لا تكونن من الذ ين قال اللّه ((نسو اللّه فأنسا هم أنفسهم)) ونسيهم الى الفسق فهم فاسقون .

ياكميل: ليس الشأن ان تصلى و تصوم و تتصد ق ، الشأن ان تكون الصـلاة بقلب نقى وعمل عند اللّه مرضى و خشوع سوّى ، وانظر فيما تصلى وعلى ما تصلى ان لم يكن من وجهه و حلّه فلا قبول .

ياكميل: اللسان ينزح القلب و القلب يقوم بالغذاء، فانظر فيما تغذى قلبك

١ــ تحف العقول ص ١١٦ .

و جسمك ،فان لم يكن ذلك حلالا لم يقبل اللّه تسبيحك و لا شكرك .

ياكميل :افهم و اعلم انا لا نرخص في ترك اداء الامانة لأحد من الخلق ، فمن روى عنى فى ذلك رخصة فقد أبطل و اثم و جزاؤه النار بما كذب ، اقسم لسمعت رسول اللّه (ص) يقول قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا: يا ابا الحسن (ع) اداء الأمانة الى البّر و الفاجر فيما جّل و قل الخيط و المخيط .

ياكميل :لاغز والا مع امام عادل، و لا نقل الا من امام فاضل .

ياكميل: لولم يظهر نبى و كان فى الارض مؤمن تقى لكان فى دعائه الى اللّه مخطئا او مطيبا، بل و اللّه مخطئا حتى ينصبه لذلك او يؤهله له .

ياكميل: الدين للّه ،فلا يقبل اللّه من احد القيام به الا رسولا او نبيا اووصيا.

ياكميل: هى نبوة ورسالة وامامة ،وليس بعد ذلك الّا موالين متبعين او عاصين مبتدعين ((انما يتقبل اللّه من المتقين)) .

ياكميل: ان اللّه كريم حليم عظيم رحيم دلّنا على اخلاقه و امرنا بالاخذ بها و حمل الناس عليها ، فقد اديناها غير متخلفين و ارسلناها غير منافقين و صدقناها غير مكذبين و قلبناها غير مرتابين .

ياكميل: لست واللّه متملقا حتى اطاع، ولا ممنيا حتى لا اعصى و لا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل امرة المؤمنين و ادعى بها .

ياكميل: انما حظى (١) من حظى بدنيا زائلة مدبرة و نحظى باخرة باقية ثابتة .

ياكميل: ان كلا يصير الى الاخرة ، والذى نرغب فيه منها رضى اللّه و الدرجات العلى من الجنة التى يورثها من كان تقيا .

١ـ حظى بشئ :نال حظا منه .

یاکمیل : من لا یسکن الجنة فبشرّه بعذاب الیم و خزی مقیم ٠

یاکمیل: انا احمد اللّه علی توفیقه وعلی کل حال ٠ اذا شئت فقم.

ومن وصيّته لمحمّد بن ابى بكر حين ولّاه مصر[1]

قال (ع): اما بعد فعليك بتقوى اللّه فى مقامك و مقعدك و سرّك و علانيتك واذا انت قضيت بين الناس فاحفض لهم جناحك و ليّن لهم جانبك وابسط لهم وجهك واس بينهم فى اللحظ و النظر حتى لا يطمع العظماء فى حيفك لهم، ولا يأيس الضعفاء من عدلك عليهم، وان تسأل المدّعى البيّنه وعلى المدعى عليه اليمين، ومن صالح اخاه على صلح فاجز صلحه الاان يكون صلحا يحرّم حلالا او يحلل حراما، واثر الفقهاء واهل الصدق و الوفاء و الحياء و الورع على اهل الفجور و الكذب و العذر، وليكن الصالحون الابرار اخوانك و الفاجرون القادرون اعدائك، فانّ احبّ اخوانى الّى اكثرهم للّه ذكرا او اشدهم منه خوفا، وانا ارجو ان تكون منهم ان شاء اللّه.

و انى اوصيكم بتقوى اللّه فيما انتم عنه مسئولون وعما انتم اليه صائرون، فانّ اللّه قال فى كتابه: ((كل نفس بما كسبت رهينة)) وقال: ((ويحذركم اللّه نفسه و الى اللّه المصير)) وقال: ((فوربّك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعلمون)) فعليكم بتقوى اللّه فانها تجمع من الخير مالا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير مالا يدرك بغيرها من خير الدنيا و الاخرة قال اللّه: ((و قيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم؟ قالوا: خيرا، للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير و لنعم دار المتقين)).

١ــ ص ١١٨.

اعلموا عباد اللّه انّ المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله ، شاركوا اهل الدنيا فى اخرتهم ، قال اللّه عزوجل: ((قل من حرّم زينة اللّه التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق)) الآية سكنوا الدنيا باحسن ماسكنت واكلوها باحسن ما اكلت .

و اعلموا عباد اللّه :انكم اذا اتقيتم اللّه و حفظتم نبيكم فى اهله فقدعبدتموه بافضل عبادته و ذكرتموه بافضل ما ذكر و شكرتموه بافضل ما شكر ، وقد اخذتم بافضل الصبر والشكر و اجتهدتم بافضل الاجتهاد ، وان كان غيركم اطول منكم صلاة واكثر منكم صياما و صدقة ،اذكنتم انتم او فى للّه وانصح لاولياء اللّه ،ومن هو وّلى الامر من آل رسول اللّه (ص) .

و احذروا عباد اللّه الموت و قربه و كربه و سكراته ، واعدّوا له عدته فانه يأتى بامر عظيم ، بخير لايكون معه شّر و بشر لايكون معه خير ابدا،فمن اقرب الى الجنة من عاملها و من اقرب الى النار من اهلها،فاكثر و اذكر الموت عند ماتنازعكم اليه انفسكم ، فانّى سمعت رسول اللّه يقول :اكثر واذكرها دم اللذّات واعلموا أنّ ما بعد الموت لمن لم يغفر اللّه له ويرحمه اشدّ من الموت(الى آخر الوصّيه ص ١٢٠) .

و اخر الوصّيه (ص١٢٢) : ((ثم اوصيك بتقوى اللّه ثم بسبع خصال من جوامع الاسلام: تخشى اللّه و لا تخشى الناس فى اللّه فان خير القول ما صدّقه الفعل ، و لا تقض فى امر واحد بقضائين فيختلف عليك امرك و تزلّ عن الحق ، واحبب لعامّة رعيتك ما تحّب لنفسك واهل بيتك و اكره لهم ماتكره لنفسك و اهل بيتك و الزم الحجة عند اللّه و اصلح للرعية وخض الغمرات الى الحق ، ولا تخف فى

١ــ خاض الغمرات: اقتحمها .

اللّه لومة لائم ، واقم وجهك ،وانصح للمرء المسلم اذا استشكل ،واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين و بعيد هم و((امربالمعروف وانه عن المنكر و اصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور)) و السلام عليك ورحمة اللّه وبركاته ٠

ومن كلامه في الزهد وذم الدنيا وعاجلها

انى احذّركم الدنيا فانها حلوة خضرة ،حفت بالشهوات و تحبّبت بالعاجلة ، وعمرت بالامال وتزينت بالغرور ،لا تدوم خيرها ولا تؤمن فجعتها ، غرّارة ضرارة زائلة نافدة اكّالة غوّالة ،لا تعدو اذا هى تناهت الى امنّية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال اللّه سبحانه : (كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان اللّه على كل شئ مقتدرا) مع ان امرءا لم يكن منها فى حيرة الا اعقبته عبرة ، ولم يلق من سرائها بطنا الّا منحته من ضرائها ظهرا، ولم تطله فيها ديمة رخاء الّا هتنت عليه مزنة بلاء ، اذا هى اصبحت منتصرة ان تمسى له منكرة ،وان جانب منها اعذوذب لامرء و احلولى ، امرعليه جانب منها فأوبى ، وان امسى امرؤ منها فى جناح أمن الا اصبح فى اخوف خوف ، غرارة غرورها فيها ، فانية فان من عليها،لا خير فى شئ من زادها الا التقوى ، من اقل منها استكثرمما يؤمنه ،ومن استكثر منها لم يدم له وزال عمّا قليل عنه ، فكم من واثق بها قد فجعته وذى طمانينة اليها قد صرعته و ذى حذر قد خدعته ، وكم ذى ابهة فيها قد صيرته حقيرا و ذى نخوة قد رته جائعا فقيرا، وكم ذى تاج قد اكّبته لليدين و الفم سلطانها دول وعيشها رنق(١) وعذبها اجاج و حلوها صبر ،حيّها بعرض موت وصحيحها

١ــ رنق الماء: كدر زتق و ريق و رنقا ــ المنجد .

بعرض سقم و منيعها بعرض اهتضام ، وملكها مسلوب و عزيزها مغلوب وآمنها منكوب و جارها محروب ، و من وراء ذلك سكرات الموت و زفراته و هول المطلع و الوقوف بين يدى الحاكم العدل (ليجزى الذين اساؤ بما عملوا و يجزى الذين احسنوا بالحسنى)) .

الستم فى مساكن من كان اطول منكم اعمارا و ابين اثارا ، واعدّ منكم عديدا و اكثر منكم جنودا و اشد منكم عودا ، تعبّد واللدنيا ايّ تعبد وآثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار ، افهذا تؤثرون ام على هذه تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله : ((من كان يريد الحيوة الدنيا و زينتها نوّف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الاّ النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ماكانوا يعلمون)) فبئست الدار لمن لم يتهيّبها و لم يكن فيها على وجل .

و اعلموا ـ وانتم تعملون ـ انكم تاركوها لابد ، وانما هى كما نعت اللّه : ((لعب و لهو و زينة و تفاخر بينكم و تكاثر فى الاموال و الاولاد)) فاتعظوا فيها بالذين كانوا بكل ريع اية يعبثون و يتخذون مصانع لعلّهم يخلدون ، و بالذين قالوا ((من اشد منا قوة)) .

واتعضوا بمن رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم ولا يدعون ركبانا ، و انزلوا ولا يدعون ضيفانا ، وجعل لهم من الضريح اكنان و من التراب اكفان ومن الرفات جيران ، فهم جيرة لا يجيبون داعيا و لا يمنعون ضيما ، لا يزورون ولا يزارون ، حلماء قد بادت اضغانهم ، جهلاء قد ذهبت احقادهم ، لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم ، وهم كمن لم يكن ، وكما قال الله سبحانه : ((فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا و كنا نحن الوارثين)) استبدلوا بظهر

الارض بطنا وبالسعة ضيقا، وبالاهل غربة و بالنور ظلمة ، جاؤها كما فارقوها حفاة عراة ،قد ظعنوا منها باعمالهم الى الحياة الدائمة و الى خلود ابد، يقول اللّه تبارك و تعالى ((كما بدأنا اول خلق نعيده وعد اعلينا انا كنا فاعلين)) .

خطبته عند ما انكر عليه قوم تسويته بين الناس في الفيء (١)

اما بعد: ايها الناس: فانا نحمد ربنا و الهنا و ولّى النعمة علينا ظاهرة وباطنة بغير حول منا ولا قوة، الا امتنانا علينا وفضلا، ليبلونا انشكر ام نكفر، فمن شكر زاده و من كفر عذبه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا صمدا و اشهد ان محمدا عبده و رسوله، بعثه رحمة للعباد و البلاد و البهائم و الانعام، نعمة انعم بها ومنّا و فضلا.

فافضل الناس ـ ايها الناس ـ عند الله منزلة و اعظمهم عند الله خطرا اطوعهم لامر الله، واعملهم بطاعة الله، واتبعهم لسنة رسول الله، و احياهم لكتاب الله، فليس لاحد من خلق الله عندنا فضل الاّ بطاعة الله و طاعة رسوله و اتباع كتابه و سنة نبيه.

هذا كتاب الله عزوجل، يقول الله ((يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر و انثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)) فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، وكذلك اهل طاعته و طاعة رسول الله (ص) يقول الله في كتابه: ((ان كنتم تحبّون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) وقال: ((اطيعوا الله و اطيعوا الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين)).

ثم صاح باعلى صوته: يا معشر المهاجرين و الانصار و يا معشر المسلمين

---

١ ـ ص ١٢٤

أتمنون على الله وعلى رسوله باسلامكم ؟ و لله و لرسوله المنّ عليكم ان كنتم صادقين .

ثم قال : الا انه من استقبل قلبتنا و اكل ذبيحتنا و شهد ان لااله الا الله و ان محمدا (ص) عبده ورسوله اجرينا عليه احكام القرآن و اقسام الاسلام ، ليس لاحد على احد فضل الا بتقوى الله و طاعته ، جعلنا و اياكم من المتقين و اوليائه و احبائه الذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون .

الى ان قال: فامّا هذا الفيئ فليس لاحد فيه على احدا اثرة(١) قد فرغ الله عزوجل من قسمه ، فهو مال الله و انتم عباد الله المسلمون ، وهذا كتاب الله به اقررنا و عليه شهدنا و له اسلمنا ، وعهد نبينا بين اظهرنا ، فسلموّا رحمكم الله فمن لم يرض بهذا فليتوّل كيف شاء ، فان العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ((اولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) ((اولئك هم المفلحون)) .

و نسأل الله ربنا والهنا ان يجعلنا و اياكم من اهل طاعته و ان يجعل رغبتنا فيما عنده .

اقول ماسمعتم و استغفر الله لى ولكم .

---

(١) الأثرة : تقديم النفس على الغير .

ومن كلام له ع في وضع المال مواضعه (١)

لما رأت طائفة من اصحابه بصفين مايفعله معاوية بمن انقطع اليه و بذله لهم الاموال ـ والناس اصحاب دنيا ـ قالوا لامير المؤمنين (ع) :اعط هذا المال و فضل الاشراف و من تخوف خلافه و فراقه حتى اذا استتبّ (٢) لك ماتريد عدت الى احسن ما كنت عليه من العدل فى الرعية والقسم بالسوية .

فقال: اتأمرونى ان اطلب النصر بالجور فيمن و ليّت عليه من اهل الاسلام ؟ والله لا اطوربه ما سمر به سمير وما أم نجم فى السماء نجماً، ولو كان ما لهم مالى لسوّيت بينهم فكيف و انما هى اموالهم ؟

ثم ازم (٣) طويلا ساكتا ثم قال: من كان له مال فايّاه و الفساد، فان اعطاء ك المال فى غيروجهه تبذير و اسراف ، و هو يرفع ذكر صاحبه فى الناس و يضعه عندالله ، ولم يضع امرؤ ماله فى غير حقه و عند غير اهله الا حرمه شكرهم و كان خيره لغيره ، فان بقى معه منهم من يريد الوّد و يظهر له الشكر فانّما هو ملق و كذب ، وانما يقرب لينال من صاحبه مثل الذى كان يأتى اليه قبل ، فان زلت (٥)

١ـ ص ١٢٦ . ٢ـ استتب: استقام و توطد و استقر .

٣ـ اى : لااسير فى ليل لاقمر فيه ما بقى لى صاحب .

٤ـ امسك عن الكلام

٥ـ زل زللا و زلالا وزلزلا وزليلا زلق وسقط ـ المنجد .

بصاحبه النعل و احتاج الى معونته و مكافأته فاشّر خليل و آلم خدين ٠مقالة جهال مادام عليهم منعما و هوعن ذات اللّه بخيل ، فاىّ حظ ابور و اخسّ من هذا الحظ؟ و اى معروف اضيع و اقل عائدة من هذا المعروف؟

فمن أتاه مال فليصل به القرابة و ليحسن الضيافة و ليفك به المعانى (١) و الاسير و ليعين به الغارمين و ابن السبيل و الفقراء و المهاجرين ، وليصبر نفسه على الثواب و الحقوق ، فانه يحوز بهذه الحضال شرف الدنيا و درك فضائل الاخرة !٠

وَصْفُ الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ (٢)

قال جابر بن عبد اللّه الانصارى :كنا مع امير المؤمنين بالبصرة ، فلما فرغ من قتال من قاتله اشرف علينا من اخر الليل فقال : ما انتم فيه؟ فقلنا : فى ذم الدنيا ٠ فقال (ع) :على م تذم الدنيا ياجابر؟ ثم حمد اللّه و اثنى عليه وقال:

اما بعد: فما بال اقوام يذمون الدنيا انتحلوا الزهد فيها؟ !٠الدنيا منزل صدق لمن صدقها ، ومسكن عافية لمن فهم عنها ، ودار غنى لمن تزّود منها مسجد انبياء الله ، ومهبط وحيه ، ومصلى ملائكته ،و مسكن احبائه ، ومتجر اوليائه ، اكتسبوا فيها الرحمة ،وربحوا منها الجنة ٠

فمن ذام يذم الدنيا ــ ياجابر ــ و قد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ، ومثلث ببلائها البلاء و شوقت بسرورها الى السرور ، وراحت بفجيعة و ابتكرت بنعمة وعافية ،و ترهيبا و ترغيبا ، يذمّها قوم عند الندامة

١ــ اى المتعب فى الحياة ٠

٢ــ ص ١٢٧ ٠

خدمتهم جميعا فصدقتهم ، وذكرتهم فذكّروا ، و وعظتهم فاتعظوا، و خوفتهم فخافوا، وشوقتهم فاشتاقوا .

فايّها الذام الدنيا المغّتر بغرور هامتى استذمت اليك؟ بل متى غرتك بنفسها ؟ بمصارع ابائك من البلى ؟ ام بمضاجع امهاتك من الثرى ؟ كم مرّضت بيديك وعللت بكفيك ؟ تستوصف لهم الدواء و تطلب لهم الاطباء ؟ لم تدرك فيه طلبتك و لم تسعف فيه بحاجتك ، بل مثّلت الدنيا به نفسك و بحاله حالك ،غداة لاينفعك احباؤك ولا يغنى عنك ندماؤك ،حين يشتد من الموت اعالين (١) المرض و اليم لوعات(٢) المضض(٣) ،حين لا ينفع الأنين ولا يدفع العويل و يجفز بها الحيزوم(٤) و يغص بها الحلقوم ، لا يسمعه النداء و لا يروعه الدعاء ،فياطول الحزن عند انقطاع الاجل ثم يراح به على شرجع نقله اكف اربع، فيصج فى قبره فى لبث و ضيق جدث ،فذهبت الجدة و انقطعت المدة ، ورفضته العطفة و قطعته اللطفة ،لا تقاربه الاخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسعت به الدار ، انقطع دونه الاثر و استعجم دونه الخبر ،وبكرت ورثته فاقسمت تركته ، ولحقه الحوب و احاطت به الذنوب ،فان قدّم خير اطاب مكسبه ، وان يكن قدّم شرا تبّ منقلبه ، وكيف ينفع نفسا اقرارها و الموت قصارها و القبر فرارها ، فكفى بهذا و اعظا.

كفى ياجابر ، امض معى، فمضيت معه حتى اتينا القبور ،فقال:

١ــ علانية المرض و ظهوره .

٢ــ اللوعة المرة من لاع:حرقة الحزن و الهوى و الوجد .

٣ــ المضض مصدر:وجع المصيبة (المنجد) .

٤ــ حفزه : دفعه من خلفه.والحيزوم عند الاهظم و الاهظم:من خمص بطنه و لطف كشحه و سطه الصدر .

يا اهل التربة : و ياأهل الغربة اما المنازل فقد سكنت، واما المواريث فقد قسّمت، و اما الازواج فقد نكحت. هذا خبرما عندنا فما خبرماعندكم؟ إثم امسك عنى مليّا إثم رفع رأسه فقال : و الذى افل(١) السماء فقلّت وسطح الارض فدحت، لو اذن للقوم فى الكلام لقالوا : انا وجدنا خير الزاد التقوى. ثم قال: يا جابر اذا اشئت فارجع (٢) .

ذكره الإيمان والأرواح واختلافها (٣)

اتاه رجل فقال له : ان اناسا يزعمون : ان العبد لا يزنى و هو مؤمن ولا يشرب الخمر ولا يأكل الربا و هو مؤمن ولا يسفك دما حراما و هو مؤمن ، فقد كبر هذا على وحرج منه صدرى إحين ازعم ان هذا العبد الذى يّصلى ويوارينى واواريه اخرجه من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه !

فقال: صدقك اخوك انى سمعت رسول اللّه (ص) يقول: خلق اللّه الخلق على ثلاث طبقات فانزلهم ثلاث منازل فذلك قوله : ((فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة ، واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة ، و السابقون السابقون اولئك المقربون)) فاما ماذكره اللّه جل وعز من السابقين السابقين فانهم انبيا ئمرسلون وغير مرسلين ،جعل اللّه فيهم خمسة ارواح : روح القدس، وروح الايمان،وروح القوة ،وروح الشهوة ،وروح البدن . فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين ،وبروح الايمان عبدوا اللّهولم يشركوا بهشيئا ،وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم ، وبروح الشهوة اصابوا لذيذ المطعم و المشرب و نكحوا الحلال من

١ــ افل الشئ رفعه استفل الشئ حمله و رفعه (المنجد) .

٢ــ ص ١٢٨ . ٣ــ ص ١٢٨ تحف العقول .

النساء ، وبروح البدن ربوا و درجوا . فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنبهم ثم قال: ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، منهم من كلم الله و رفع بعضهم فوق بعض درجات، واتينا عيسى بن مريم البينات و ايدناه بروح القدس)) ثم قال فى جماعتهم : ((و ايدهم بروح منه)) يقول : اكرمهم بها و فضلهم على من سواهم ، فهؤلاء مغفور لهم .

ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم ، فجعل فيهم اربعة ارواح: روح الايمان وروح القوة ،وروح الشهوة ، وروح البدن فلايزال العبد مستكملا هذه الارواح الاربعة حتى تأتى عليه حالات.

فقيل : وما هذه الحالات: فقال علّى (ع) :

اما اولهن : فما قال الله((ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعدعلم شيئا)) فهذا تنقص منه جميع الارواح و ليس بالذى يخرج من الايمان لان الله الفاعل به ذلك ورادّه الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ،فهذا نقصان من روح الايمان و ليس بضاره شيئا ان شاء الله .

و تنقص منه روح الشهوة ،فلو مرت به اصبح بنات آدم ما يحن اليها .

وتبقى فيه روح البدن فهو يدب بها و يدرج حتى ياتيه الموت فهذا بحال خير،الله الفاعل به ذلك .

و قد تأتى عليه حالات فى قوته و شبابه يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتى توقعه فى الخطيئة ،فاذا لامسها تفصّى من الايمان و تفصى الايمان منه فليس بعائدا ابدا او يتوب فان تاب وعرف الولاية تاب الله عليه ، وان عاد فهو تارك للولاية ادخله الله نار

جهنم .

و اما اصحاب المشأمة فهم :اليهود بقول اللّه سبحانه : ((الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه)) يعنى محمداو الولاية فى التوراة و الانجيل ((كما يعرفون ابنائهم)) فى منازلهم((و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون الحق من ربك فلاتكونن من الممترين)) فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم اللّه بذلك فسلبهم روح الايمان و اسكن ابدانهم ثلاثة ارواح :روح القوة وروح الشهوة و روح البدن ، ثم اضافهم الى الانعام فقال : ((ان هم الاّكالانعام)) لان الدابة تحمل بروح القوة و تعتلف بروح الشهوة ونسير بروح البدن .

قال له السائل: احييت قلبى بأذن اللّه ياامير المؤمنين .

وصفه لنقلة الحديث

قال له سليم بن قيس :انى سمعت سلمان و اباذر و مقداد يتحدثون باشياء من تفسير القرآن و الاحاديث و الروايات عن رسول اللّه(ص) ،ثم سمعت منك تصديق ذلك ، ورأيت فى ايدى الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث و الروايات عن رسول اللّه(ص) يخالفونها، فيكذب الناس متعمدين؟ ويفسرون القرآن بارائهم؟

فقال امير المؤمنين(ع) :قد سألت فافهم الجواب :

ان فى ايدى الناس حقا و باطلا ، وصدقا و كذبا ، وناسخا ومنسوخا وعاما و خاصا ، ومحكما و متشابها ، وحفظاً ووهما .

وقد كذب على رسول اللّه(ص) فى حياته كذبا كثيرا حتى قام خطيبا فقال:((ايها الناس قد كثرعلىّ الكذابة فمن كذب علىّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار)) وكذلك

كذب عليه بعده .

انما اتاك بالحديث اربعة ليس لهم خامس :

رجل منافق يظهر الايمان متصنّع بالاسلام ، لا يتّاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول اللّه (ص) متعمدا ولو علم الناس انه منافق كذّاب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه .

والثانى : رجل سمع من رسول اللّه (ص) شيئا ووهم فيه ولم يحفظه على وجهه ، ولم يتعمد كذبا ، فهو فى يده يعمل به ، ويقول : انا سمعته من رسول الله (ص) .

والثالث : رجل سمع من رسول اللّه (ص) اشياء امره بها ، ثم نهى عنها ولم يعلم النهى ، او عن شئ ثم امر به ولم يعلم الامر ، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ . فلو علم الناس انه منسوخ لرفضه الناس ورفضه هو ، فهذا الرجل الثالث .

والرابع : رجل لم يكذب على اللّه وعلى رسوله ، يبغض الكذب خوفا من اللّه وتعظيما لرسوله (ص) ، ولم يتوهم ولم ينس ، بل حفظ ما سمع فجاء به على وجهه لم يزد فيه ولم ينقص ، حفظ الناسخ وعمل به والمنسوخ ورفضه ، فان امر الرسول (ص) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ، يكون من رسول الله (ص) الامر له وجهان عام وكلام خاص ، مثل القرآن ، وقال اللّه جل وعز ((وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا)) فكان يسمع قوله من لم يعرفه ومن لم يعلم ما عنى اللّه به ورسوله (ص) ، ويحفظ ولم يفهم .

وليس كل اصحاب رسول اللّه (ص) كان يسئله عن الشئ ويستفهمه ، كان منهم من يسأل ولا يستفهم حتى لقد كانوا يحبون ان يجيئ الاعرابى او الطارئ او الذمّى فيسأل حتى يسمعوا ويفهموا .

و لقدكنت انا ادخل كل يوم دخلة فيخلينى معه ادور فيهامعه حيثما دار، علم اصحابه انه لم يصنع ذلك باحد غيرى، ولربما أتانى فى بيتى ،واذا دخلت عليه منازله اخلانى واقام نساءه فلايبقى احد عنده غيرى، كنت اذا سألت اجابنى و اذا سكت و فنيت مسائلى ابتدأنى، ومانزلت عليه آية فى ليل ولا نهار ولا سماء ولا ارض ولا دنيا ولا اخرة ولا جنّة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة الا اقرأنيها و املاءها على فكتبتها بيدى، وعلمّنى تأويلها و تفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها و متشابهها و خاصها وعامّها و اين نزلت و فيم نزلت الى يوم القيامة (١) .

كلامه فى قواعد الاسلام وحقيقة التوبة والاستغفار

قال كميل بن زياد: سألت امير المؤمنين (ع) عن قواعد الاسلام ما هى؟ فقال: قواعد الاسلام سبعة :

فاولّها العقل وعليه بنى الصبر .

الثانى :صون العرض و صدق اللهجة .

الثالثة :تلاوة القرآن على جهته .

الرابعة : الحب فى الله و البغض فى الله .

والخامسة :حق آل محمد و معرفة ولايتهم .

و السادسة :حق الاخوان و المحامات عليهم .

و السابعة :مجاورة الناس بالحسنى .

قلت ياامير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه ،فما حد

١ــ ص ١٣٣ المصدر .

الاستغفار؟ قال: يابن زياد: التوبة. قلت: بس. قال: لا. قلت: فكيف؟ قال: ان العبد اذا أصاب ذنبا يقول: استغفر الله بالتحريك. قلت: و ما التحريك؟ قال: الشفتان و اللّسان يريدان يتبع بالحقيقة قلت: وما الحقيقة؟ قال: تصديق فى القلب و اضماران لايعود الى الذنب الذى استغفر منه. قال كميل: فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين؟ قال: لا. قال كميل: فكيف ذاك؟ قال (ع): لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل: فاصل الاستغفار ما هو؟ قال (ع): الرجوع الى التوبة من الذنب الذى استغفرت منه وهى اوّل درجة العابدين.

و ترك الذنب و الاستغفار اسم واقع لمعان ستّ:

اولّها الندم على مامضى.

و الثانى: العزم على ترك العود ابدا.

والثالث: ان تؤدى حقوق المخلوقين التى بينك و بينهم.

و الرابع: ان تؤدى حق الله فى كل فرض.

و الخامس: ان تذيب اللحم الذى نبت على السحت و الحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم ينشأ فيما بينهما لحما جديدا.

و السادس: ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذّات المعاصى(١)

وَصيّته لابنه الحسن عليه السلام لمّا حضرته الوفاة(٢)

هذا ما اوصى به على بن ابى طالب اوصى المؤمنين بشهادة ان لااله الاالله وحده لا شريك له و ان محمدا عبده ورسوله ((ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)) و صلى الله على محمد وسلّم

١ــ ص ١٣٥ تحف ٢ــ ص ١٣٥.

ثم ((ان صلاتي ونسكي و محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين)) .

ثم اني اوصيك يا حسن و جميع ولدي واهل بيتي و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ((ولا تموتنّ الا وانتم مسلمون)) ((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) فاني سمعت رسول الله يقول: صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة و الصوم ، وان المبيرة و هي الحالقة للدين فساد ذات البين . ولا قوة الا بالله .

انظروا ذوي ارحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب .

الله الله في الايتام لا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله يقول: من عال يتما حتى يستغني اوجب الله له بذلك الجنة كما اوجب لآكل مال اليتيم النار .

الله الله في القرآن فلا يسبقكم الى العمل به غيركم .

الله الله في جيرانكم فان رسول الله (ص) اوصى بهم مازال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم .

الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم ، فانه ان ترك لم تناظروا ، وادنى مايرجع من الله ان يغفر له ما سلف .

الله الله في الصلاة فانها خير العمل ، انها عماد دينكم .

الله الله في الزكاة فانها تطفي غضب ربكم .

الله الله في صيام شهر رمضان فان صيامه جنة من النار .

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معايشكم .

الله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم و السنتكم فانما يجاهد رجلان : امام هدى او مطيع له ، مقتد بهداه .

الله الله في ذرية نبيكم لا يظلمن بين اظهركم وانتم تقتدرون على المنع عنهم

الله الله فی اصحاب نبیکم الذین لم یحدثوا حدثا ولم یأووا محدثا فان رسول الله (ص) اوصی بهم و لعن المحدث منهم و من غیرهم و المؤوی للمحدثین ٠

الله الله فی النساء و ما ملکت ایمانکم فان اخرما تکلم به نبیکم ان قال: اوصیکم بالضعیفین: النساء وماملکت ایمانکم ٠

الصلاة الصلاة لاتخافوا فی الله لومة لائم یکفکم من ارادکم و بغی علیکم قولوا للناس حسنا کما امرکم الله و لاتترکوا الامر بالمعروف و النهی عن المنکر فیولی الله امرکم شرارکم ثم تدعون فلایستجاب لکم علیهم ٠

علیکم یابنیّ بالتواصل و التباذل و التبادر و ایاکم و التقاطع و التدابر و التفرق ((وتعاونوا علی البر و التقوی و لاتعاونوا علی الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شدید العقاب)) ٠

و حفظکم الله من اهل بیت و حفظ نبیکم فیکم ، استودعکم الله و اقرأ علیکم السلام و رحمة الله وبرکاته ٠

ثم لم یزل یقول: لااله الاّ الله ، حتی مضی ٠

تفضیله العلم [١]

ایها الناس: اعلموا ان کمال الدین طلب العلم و العمل به ، وان طلب العلم اوجب علیکم من طلب المال ، ان المال مقسوم بینکم مضمون لکم قد قسّمه عادل بینکم و ضمنه سیفیئ لکم به ، والعلم مخزون علیکم عند اهله قد امرتم بطلبه منهم فاطلبوه ، واعلموا ان کثرة المال مفسدة للدین مقساة للقلوب ، وان کثرة

١ــ ص ١٢٧ ٠

العلم والعمل به مصلحة للدين سبب الى الجنة ، والنفقات تنقص المال، والعلم يزكوا على انفاقه ،فانفاقه بثه الى حفظته ورواته ٠

و اعلموا ان صحبة العالم و اتباعه دين يدان اللّه به ، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسّيئات و ذخيرة للمؤمنين و رفعة فى حياتهم وجميل احدوثة(١) عنهم بعد موتهم ٠

ان العلم ذو فضائل كثيرة ٠

فرأسه التواضع ،وعينه البراءة من الحسد،واذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، و حفظه الفحص ، وقلبه حسن النّيّة ،وعقله معرفة الاسباب بالامور،و يده الرحمة ، و همته السلامة ،و رجله زيارة العلماء، وحكمته الورع ،و مستقره النجاة ،وقائده العافية ،ومركبه الوفاء ،وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضىً ،وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء، وماله الادب، وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ،و رفيقه صحبة الاخيار ٠

و روى عنه فى قصار هذه المعانى (٢)

قال(ع) : من كنوز الجنة :البر و اخفاء العمل ، والصبر على الرزايا، و كتمان المصائب ٠

و قال (ع) :حسن الخلق خير قرين ، وعنوان صحيفته المؤمن حسن خلقه٠

و قال (ع) :الزاهد فى الدنيا لم يغلب الحرام صبره ، ولم يشغل الحلال شكره ٠

و كتب الى عبداللّه بن عباس: اما بعد،فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته

ويسؤه فوت مالم يكن ليدركه ،فليكن سرورك بما نلته من اخرتك ،وليكن اسفك على ما فاتك منها ، وما نلته من الدنيا فلائكثرن به فرحا ، وما فاتك منها فلاتأسفن عليه حزنا ، وليكن همك فيما بعد الموت .

و قال(ع) فى ذم الدنيا : اولها عناء و اخرها فناء،فى حلالها حساب و فى حرامها عقاب، من صّح فيها امن و من مرض فيها ندم ،من استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ، ومن نظر اليها اعمته و من ابصر بها بصرته ،و من تهاون بها نصرته .

و قال:احبب حبيبك هونا ما عسى ان يعصيك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما .

وقال: لاغنى مثل العقل و لافقر اشد من الجهل .

و قال: قيمة كل امرء مايحسن .

وقال :قرنت الهيبة بالخيبة ،والحياء بالحرمان ،والحكمة ضالّة المؤمن فليطلبها و لو فى يد اهل الشّر .

و قال: لوان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم اللّه و ملائكته و اهل طاعته من خلقه ، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم اللّه و هانوا على الناس.

و قال(ع) :افضل العبادة الصبر و الصمت و انتظار الفرج .

و قال (ع) :ان للنكبات غايات لابد ان تنتهى اليها ،فاذا حكم احدكم بها فليطأطالها و يصبر حتى يجوز ،فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زائد فى مكروهها .

و قال (ع) :للاشتر : يامالك احفظ عنى هذا كلام وعه (١) .

١ــ اى توجّه اليه و التفت و تنّبه ، من الوعى .

يا مالك بخس مروته من ضعف يقينه ، و ازرى بنفسه من استشعر الطمع ، و رضى بالذّل من كشف ضره ، و هانت عليه نفسه من اطلع على سرّه ، و اهلكها من امر عليه لسانه ، الشّره جرّار الخطر . من اهوى الى متفاوت خذلته الرغبة . البخل عار ، و الجبن منقصة ، و الورع جنة ، و الشكر ثروة ، و الصبر شجاعة ، و المقلّ غريب فى بلده ، و الفقر يخرس الفطن عن حجّته ، و نعم القرين الرضى ، الادب حلل جدد . مرتبة الرجل عقله و صدره خزانة سرّه . و التثبيت حزم و الفكر مراة صافية ، و الحلم سجيّة فاضلة ، و الصدقة دواء منجح . و اعمال القوم فى عاجلهم نصب اعينهم فى اجلهم . و الاعتبار تدبر صلح و البشاشة فخ المودّة

و قال (ع) : انتم فى مهل (١) من ورائه اجل ، و معكم امل ، يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل و بادروا الاجل ، و كذّبوا الامل ، و تزوّدوا من العمل ، هل من خلاص او مناص ؟ او مجاز ؟ او معاذ او ملاذ ؟ اولا فانّى تؤفكون ؟ !

وقال (ع) : اوصيكم بتقوى اللّه فانها غبطة للطالب الراجى ، و ثقة للهارب اللاجى ، استشعروا التقوى شعارا باطنا . و اذكر اللّه ذكرا خالصا ، تحيوا به افضل الحياة و تسلكوا به طريق النجاة ، و انظروا الى الدنيا نظر الزاهد المرافق ، فانها تزيل الثاوى الساكن و تفجع المترف الأمن ، لا يرجى منها ما ولّى فادبر ولا يدرى ما هو آت فيستنظر ، وصل الرخاء منها بالبلاء و البقاء منها الى الفناء ، سرورها مشوب بالحزن ، و البقاء منها الى الضعف و الوهن .

و قال (ع) : ان الخيلاء من التجبر و التجبر من النخوة و النخوة من التكبر و ان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل ، ان المسلم اخ المسلم ، فلا تخاذلوا ولا تنابزوا ، فان شرايع الدين واحدة و سبله قاصدة ، فمن اخذ بها لحق ومن

١ــ المهل : الرفق و المداراة ، من المهلة اى المدة المسموحة

فارقها محق و من تركها مرق ،ليس المسلم بالكذوب اذا نطق ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالخائن اذا اوئتمن (١)

وقال (ع): العقل خليل المؤمن ، و الحلم وزيره ،و الرفق والده ،و اللين اخوه ٠

ولا بد للعاقل من ثلاث : ان ينظر فى شأنه ،و يحفظ لسانه ،و يعرف زمانه ٠

الا و أن من البلاء : الفاقة ،و اشد من الفاقة مرض البدن ،و اشد من مرض البدن مرض القلب ٠

الا وانّ من النعم : سعة المال ، وافضل من سعة المال صحة البدن ،. و افضل من صحة البدن تقوى القلب ٠

و قال (ع): كم مستدرج بالاحسان اليه ،و كم من مغرور بالستر عليه ،وكم من مفتون يحسن القول فيه ،وما ابتلى اللّه بمثل الاملاء له ،قال اللّه : ((انما نملى لهم ليزدادوا اثما)) الآية ٠

و قال (ع): ليجتمع فى قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم ،يكون افتقارك اليهم فى لين كلامك و حسن بشرك ،و يكون استغناؤك عنهم فى نزاهة عرضك و بقاء عزّك ٠

و قال (ع): لا تغضبوا ولا تغضبوا ،افشوا السلام و اطيبوا الكلام ٠

و قال (ع): الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخّص الناس فى معاصى اللّه ،ولم يقنطنهم من رحمة الله ،ولم يؤمنهم من مكر الله ،ولم يدع القران رغبة عنه الى ما سواه ٠ ولا خير فى عبادة ليس فيها تفقّه ، ولا خير فى علم ليس فيه

١ــ ص ١٤٠

تفكر، ولا خير فى قرائة ليس فيها تدبّر.

وقال (ع): انّ اللّه اذا جمع الناس نادى فيهم مناد: يا ايها الناس: ان اقربكم اليوم من اللّه اشدكم منه خوفا، وان احبّكم الى اللّه احسنكم له عملا، وان افضلكم عنده منصبا اعملكم فيما عنده رغبة، وان اكرمكم عليه اتقاكم.

وقال (ع): لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعدى صديقك (١)

وقال (ع): ليس من اخلاق المؤمن: الملق، والحسد، الا فى طلب العلم

وقال (ع): ثلاث من حافظ عليها سعد: اذا ظهرت عليك نعمة فاحمد اللّه، واذا ابطأ عنك الرزق فاستغفر اللّه، واذا اصابتك شدة فاكثر من قول: لا حول ولا قوة الا باللّه.

وقال: العلم ثلاثة: الفقه للاديان، والطبّ للابدان، والنحو للسان.

وقال (ع): حق اللّه فى العسر الرضى والصبر، وحقه فى اليسر الحمد والشكر.

وقال (ع): ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة، وكم من شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فيها فرحا ولا لعاقل لذة.

وقال (ع): ايّها النّاس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج (٢) من قول الزور فيه، ولا بحكيم من من رضى بثناء الجاهل عليه. الناس ابناء ما يحسنون، وقدر كل امرء ما يحسن، فتكلموا فى العلم تبين اقداركم.

وقال (ع): رحم اللّه امرء راقب ربه، وتوقّف (٣) ذنبه، وكابر هواه وكذّب

١ــ ص ١٤٢ ٢ــ انقلع

٣ــ توقف الاثر: تتّبعه ــ المنجد وفى الوافى ص١ ٢ وتنكب ذنبه اى عدل عنه

مناه ، زم(١) نفسه من التقوى بزمام ، و الجمها من خشية ربها بلجام ، فقادها الى الطاعة بزمامها ، و قدحها عن المعصية بلجامها ، رافعا الى المعاد طرفه متوقعا فى كل أوان حتفه ، دائم الفكر طويل السّهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لاخرته ، جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدّة وفاته ودواء داء جواه ... (٢) فاعتبر و قاس فوتر(٣) الدنيا و الناس ، يتعلم للتفقه و السداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد ، فطوى مهاده وهجر وساده ، قد عظمت فيما عند الله رغبته و اشتدت منه رهبته ، يظهر دون مايكتم و يكتفى باقل مما يعلم ، اولئك ودائع الله فى بلاده المدفوع به عن عباده ، لو اقسم احدهم على اللّه لابرّه . و اخر دعويهم : ان الحمد للّه رب العالمين(٤) .

و قال للاشعث يعزيه باخيه عبد الرحمن : ان جزعت فحقّ عبد الرحمن وفيت ، وان صبرت فحق اللّه ادّيت ، على انك ان صبرت جرى عليك القضاء و انت محمود ، و ان جزعت جرى عليك القضاء و انت مذموم .

فقال الاشعث : انا للّه و انّا اليه راجعون .

فقال امير المؤمنين(ع) : اتدرى ما تأويلها ؟ فقال الاشعث : لأنت غاية العلم و منتهاه .

فقال : اما قولك انّا للّه فاقرار منك بالملك ، و امّا قولك و انّا اليه راجعون فاقرار منك بالهلاك .

١ــ اى الزمها زمام السكوت

٢ــ الوافى ص ٢١ و داء اجوائه : الحرقة و ضيق الصدر

٣ــ وتر : اى ترك

٤ــ ص ١٤٤ الى ص ١٤٥ و الوافى ينقل الخطبة ابسط فراجع ص ٢١

و ركب يوما فمشى معه قوم ،فقال (ع) لهم : اما علمتم ان مشى الماشى مع الراكب مفسدة للراكب و مذلة للماشى ،انصرفوا .

و قال له جابر يوما : كيف اصبحت يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع) : اصبحنا وبنا من نعم الله ربنا مالا نحصيه ،مع كثرة ما نعصيه ،فلا ندرى ما نشكر؟ اجميل ما ينشر ام قبيح ما يستر؟ .

و سأله رجل عن السنة و البدعة؟ و الفرقة و الجماعة ؟

فقال (ع) : اما السنة فسنة رسول الله (ص) ،و اما البدعة فمن خالفها ،و اما الفرقة فاهل الباطل و ان كثروا ، و اما الجماعة فاهل الحق و ان قلّوا .

و قال (ع) : لا يرجو العبد الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ،ولا يستحى العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول: الله أعلم ، و الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .(١)

و قال له رجل اوصنى ؟ فقال : اوصيك ان لا يكون لعمل الخير عندك غاية فى الكثرة ،ولا لعمل الاثم عندك غاية فى القلة (٢) .

و قال (ع) : ان لاهل الدين علامات يعرفون بها : صدق الحديث واداء الامانة ،و وفاء بالعهد، و صلة الارحام ،و رحمة للضعفاء ، و قلة مواتاة للنساء ، و بذل المعروف، و حسن الخلق ،و سعة الحلم ،و اتباع العلم ،وما يقرب من الله زلفى فطوبى لهم و حسن مآب .

و قال (ع) : الدنيا و الاخرة عدوّان متعاديان ،و سبيلان مختلفان ،من احب الدنيا و والاها ابغض الاخرة وعاداها مثلهما مثل المشرق و المغرب و الماشى بينهما لا يزداد من احدهما قربا الاّ ازداد من الاخر بعدا (٣) .

١ــ ص ١٤٦ ٢ــ ص ١٤٦ ٣ــ ص ١٤٨

و قال عليه السلام : من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، و من كان من قوت الدنيا لا يشبع لم يكفه منها ما يجمع ، و من سعى للدنيا فاتته و من قعد فيها واتته ، انما ظل الدنيا ممدود الى اجل معدود ، رحم الله عبد اسمع حكما فرعى ودعى الى الرشاد فدنا واخذ بحجزة ناج هاد فنجا ، قدم صالحا وعمل صالحاً قدّم مذخورا و اجتنب محذورا ، رمى غرضا و قدم عوضا ، كابر هواه و كذب مناه ، جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدّة وفاته ، لزم الطريقة الغراء و المحجة البيضاء ، و اغتنم المهل و بادر الاجل و تزوّد من العمل .

و قال لرجل كيف انتم ، فقال : نرجو و نخاف . فقال (ع) : من رجا شيئا طلبه و من خاف شيئا هرب منه ، ما ادرى ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يدعها لما خاف منه ، وما ادرى ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو

و قال (ع) : لعباية بن ربعى — و قد سأله عن الاستطاعة التى بها نقوم ونقدر و نفعل — :

انك سألت عن الاستطاعة ، فهل نملكها من دون اللّه او مع الله؟ فسكت عباية ، فقال له امير المؤمنين : ان قلت نملكها مع الله قتلتك ، و ان قلت نملكها دون اللّه قتلتك . فقال عباية : فما اقول؟ قال (ع) : تقول : انك تملكها باللّه الذى يملكها من دونك ، فان ملكك اياها كان ذلك من عطائه ، وان سلبكها كان ذلك من بلائه ، قهر المالك لما ملكك و القادر على ما عليه اقدرك .

قال الاصبغ بن نباته : سمعت امير المؤمنين (ع) يقول : احدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم ان يعيه ! ثم اقبل علينا فقال : ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا الا كان اجود و امجد من ان يعود فى عقابه يوم القيامة ، ولا ستر اللّه على عبد مؤمن فى هذه الدنيا وعفا عنه الا كان امجد و اجود و اكرم من

ان يعود فى عفوه يوم القيامة .

ثم قال (ع) : وقد يبتلى الله المؤمن بالبلية فى بدنه او ماله او ولده او اهله و تلا هذه الاية ((ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفوعن كثير)) وضمّ يده ثلاث مرات ((و يعفوعن كثير)) .

و قال (ع) : اوّل القطيعة السجا ، (١) ولا تأس احدا اذا كان ملولا ، اقبح المكأفاة المجازاة بالاساءة .

و قال (ع) : اول اعجاب المرء بنفسه فساد عقله ، من غلب السانه امته (هكذا) من لم يصلح خلائقه كثر بوائقه من ساء خلقه ملّه (٢) اهله رب كلمة سلبت نعمة الشكر عصمة من الفتنة . الصيانة رأس المروّة . شفيع المذنب خضوعه . اصل الحزم الوقوف عند الشبهة . فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق .

و قال (ع) : المصائب بالسوية مقسومة بين البريّة لا تيأس لذنبك و باب التوبة مفتوح . الرشد فى خلاف الشهوة . تاريخ المنى الموت . النظر الى البخيل يقسى القلب ، النظر الى الاحمق يسخّن العين . السخاء فطنة و النوم تغافل .

و قال (ع) : الفقر الموت الاكبر ، و قلّة العيال احد اليسارين ، وهو نصف العيش . و الهم نصف الهرم . وما عال امرء اقتصد ، و ما عطب امرء استشار ، والضنيعة لا تصلح الا عند ذى حسب او دين . و السعيد من وعظ بغيره . و المغبون لا محمود ولا مأجور . البرّ لا يبلى و الذنب لا ينسى .

و قال : اصطنعوا المعروف تكتسبوا الحمد و استشعروا الحمد يونس بكم

١ــ لعل المراد الستر و التوارى عن صلة الرحم

٢ــ مل الشى و من الشى : سئمه و ضجر منه ــ المنجد

العقلاء ، و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء ، و اكرموا الجليس تعمر ناديكم و حاموا عن الخليط يرغب فى جواركم ، و انصفوا الناس من انفسكم يوثق بكم ، و عليكم بمكارم الاخلاق فانها رفعة ، و ايّاكم و الاخلاق الدّنية فانّها تضع الشريف و تهدم المجد .

و قال (ع) : اقنع تعز(١) .

و قال (ع) : الصبر جنة من الفاقة ، و الحرص علامة الفقر ، و التجميل اجتناب المسكنة ، و الموعظة كهف لمن لجأ اليها .

و قال (ع) : من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه .

و قال (ع) : لا عيش لحسود ، ولا مودة لملوك ، ولا مروة لكذوب .

و قال (ع) : تروّح الى بقاء عزّك بالوحدة .

و قال (ع) : كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل .

و قال (ع) : اهلك الناس اثنان : خوف الفقر و طلب الفخر .

و قال (ع) : ايها الناس : اياكم و حب الدنيا فانها رأس كل خطيئة ، و باب كل بليّة ، و قران كل فتنه ، و داعى كل رزية .

و قال (ع) : جمع الخير كله فى ثلاث خصال : النظر ، و السكوت ، و الكلام ، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ، و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو . و طوبى لمن كان نظره عبرة ، و سكوته فكرة وكلامه ذكرا ، و بكى على خطيئته ، و امن الناس من شرّه .

و كان (ع) اذا طاف فى الاسواق و وعظهم قال :

---

١ ــ ص ١٤٩

يا معشر التجّار ! قدّموا الاستخارة ، و تبركوا بالسهولة ، و اقتربوا من المبتاعين ، و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن اليمين ، و جانبوا الكذب ، و تخافوا عن الظلم ، و انصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الربا ، ((واوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين)) .

و سئل : اى شئ مما خلق الله احسن؟ فقال (ع) : الكلام ، فقيل : اى شئ اقبح مما خلق الله ؟ قال: الكلام ، ثم قال : بالكلام ابيضّت الوجوه ، و بالكلام اسودّت الوجوه .

و قال : قولوا الخير تعرفوا به ، و اعملوا به تكونوا من اهله .

و قال (ع) : اذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم ، و اذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم ، و اعلموا ان الهالك من هلك دينه ، و الحريب من سلب دينه ، الا و انه لا فقر بعد الجنة ولا غنى بعد النار .

و قال : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله و جده .

و قال (ع) : ينبغى للرجل المسلم ان يجتنب مؤاخاة الكذاب انه يكذب حتى يجئ بالصدق فما يصدق .

قال (ع) : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس .

و قال (ع) : العامل بالظلم و المعين عليه و الراضى به شركاء ثلثة .

و قال (ع) : الصبر صبران : صبر عند المصيبة حسن جميل ، و احسن من ذلك الصبر عند ما حرّم الله عليك ، و الذكر ذكران : ذكر عند المصيبة حسن جميل ، و افضل من ذلك ذكر اللّه عند ما حرّم عليك فيكون ذلك حاجزا .

و قال (ع) : اللّهمّ لا تجعل بى حاجة الى احد من شرار خلقك ، و ما جعلت بى حاجة فاجعلها الى احسنهم وجها ، و اسخاهم بها نفسا ، و

اطلقهم بها لسانا ،و اقلّهم على بها منّا ٠

و قال (ع) : طوبى لمن يألف الناس و يألفونه على طاعة الله ٠

و قال (ع) : ان من حقيقة الايمان ان يؤثر العبد الصدق حتى يفرّ عن الكذب حيث ينفع ، ولا يعد (١) المرء بمقالة علمه ٠

و قال (ع) : ادّوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء ٠

و قال (ع) : الا انّ الذل فى طاعة الله اقرب الى العز من التعاون بمعصية الله ٠

و قال (ع) : المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعها الله لأقوام ٠

و قال (ع) : مكتوب فى التوراة فى صحيفتين احديهما : من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ،و من اصبح من المؤمنين يشكوا مصيبة نزلت به الى من يخالفه على دينه فانما يشكوا ربّه الى عدوّه ،و من تواضع لغنى طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه ،ومن قرأ القران فمات فدخل النار فهو ممّن يتخذ ايات الله هزوا ٠ و قال فى الصحيفة الاخرى : من لم يستشر يندم ومن يستأثر من الاموال يهلك وو الفقر الموت اكبر ٠

و قال (ع) : لكميل بن زياد : رويدك لا تشهر و اخف شخصك لا تذكر تعلّم تعلم و اصمت تسلم ،لا عليك اذا عرفك دينه لا تعرف ولا يعرفوك ٠

و قال (ع) : ليس الحكيم من لم يدار من لا يجد بدا من مداراته ٠

و قال (ع) : اربع لو ضربتم فيهن اكباد الابل لكان ذلك يسيرا : لا يرجّون احد الا ربه ،ولا يخاف الا ذنبه ،ولا يستحى ان يقول لا اعلم اذا هو لم

---

١ ـ يحتمل ان يكون من الاعتداد : اى الاعتماد و الاعتناء

يعلم ،ولا يستكبر ان يتعلم اذا لم يعلم .

وكتب الى عبد الله بن العباس : اما بعد : فاطلب ما يعنيك واترك مالا يعنيك ، فان فى ترك مالا يعنيك درك ما يعنيك ،وانما تقدم على ما اسلفت لا على ما خلفت،وابن ما تلقاه،والسلام

وقال (ع) : احسن ما يألف به الناس قلوب أودائهم ،وينفوا به الضغن عن قلوب اعدائهم ،حسن البشر عند لقائهم ،والتفقد فى غيبتهم ،والبشاشة بهم عند حضورهم .

وقال (ع) :لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه .

وقال (ع) : يا رب ما اشقى جد من لم يعظم فى عينه وقلبه ما راى من ملكك وسلطانك فى جنب ما لم ترعينه وقلبه من ملكك وسلطانك ،واشقى منه من لم يصغر فى عينه وقلبه ما راى وما لم ير من ملكك وسلطانك فى جنب عظمتك وجلالك ،لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين (١) .

وقال (ع) : انما الدنيا فناء وعناء ، وغير وعبر ،فمن فنائها : انك ترى الدهر موترا قوسه مفوتا نبله ،لا تخطئ سهامه ولا تشفى جراحه ،يرمى الصحيح بالسقم ،والحىّ بالموت ،ومن عنائها : ان المرء يجمع ما لا يأكل ويبنى ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالاً حمل ولا بناء نقل .ومن غيرها : انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ،ليس بينهم الا نعيم زال وبؤس نزل . ومن عبرها : ان المرء يشرف على امله فيتخطّفه اجله فلا امل مدروك ولا مؤمل متروك ، فسبحان الله ما اغرّ سرورها واظمأ ريّها ،فكأنّ ما كان من الدنيا لم

١ــ ص ١٥٢ الى ص ١٥٣

يكن ،وكأنّ ما هو كائن قد كان ،ان الدار الاخرة هى دار المقام ودار القرار وجنة و نار ،صار اولياء الله الى الاجر بالصبر والى الامل بالعمل .

و قال (ع) : من احبّ السبل الى اللّه قطرتان : قطرة دموع فى جوف الليل ،و قطرة دم فى سبيل الله و من احب السبل الى الله خطوتان :خطوة امرء مسلم يشهد بها صفا فى سبيل الله ،و خطوة فى صلة الرحم افضل من خطوة يشهد بها صفا فى سبيل الله .

و قال (ع) : لا يكون الصديق لاخيه صديقا حتى يحفظه فى نكبته و غيبته و بعد وفاته .

و قال (ع) : ان قلوب الجهال تستفزّهما الاطماع ،و ترتهنها المنى ،و تستعلقها الخدائع .

و قال (ع) : من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها ، ولا اغتفر فقد عقل ولا دين (١) . مفارقة الدين مفارقة الأمن ،ولا حياة (٢) مع مخافة ،ولا حياء ، و فقد العقل فقد الحياة ،ولا يقاس بالاموات.

و قال (ع) : ايها الناس اتقوا الله فان الصبر على التقوى اهون من الصبر على عذاب الله .

و قال (ع) : الزهد فى الدنيا قصر الامل و شكر كل نعمة و الورع من كل ما حرّم الله .

و قال (ع) : الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والضجر فنتج منهما الفقر (٣) .

١ــ ص ١٥٣ ٢ــ البحار المجلد السابع عشر ص ١٣٢

٣ــ ص ١٥٤

و قال (ع): الا انّ الايّام ثلثة: يوم مضى فلا ترجوه، و يوم بقي لا بد منه، و يوم يأتي لا تأمنه. فالامس موعظة، و اليوم غنيمة، و غدا لا تدرى من اهله؟ امس شاهد مقبول، و اليوم امين مؤد، و غدا يجعل بنفسك سريع الظعن طويل الغيبة، اتاك ولم تأته.

ايها الناس: ان البقاء بعد الفناء، ولم تكن الا وقد ورثنا من كان قبلنا و لنا وارثون بعدنا، فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه، و اسلكوا سبل الخير ولا تستوحشوا فيها لقلة اهلها، و اذكروا حسن صحبة الله لكم فيها، الا و ان العوارى اليوم و الهبات غدا، و انما نحن فروع لاصول قد مضت، فما بقاء الفروع بعد اصولها.

ايها الناس: انكم ان اثرتم الدنيا على الاخرة اسرعتم اجابتها الى العرض (١) الادنى، و رحلت مطايا امالكم الى الغاية القصوى، يورد مناهل عاقبتها الندم، و تذيقكم ما فعلت بالامم الخالية و القرون الماضية من تغيّر الحالات، و تكون المثلات.

و قال (ع): الصلاة قربان كل تقى و الحج جهاد كل ضعيف، و لكل شئ زكاة و زكاة البدن الصيام، و افضل عمل المرء انتظاره فرج الله و الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر و من ايقن بالخلف جاد بالعطيّة، استنزلوا البرزق بالصدقة، و حصّنوا اموالكم بالزكاة، وما عال امرء اقتصد و التقدير نصف العيش، و التودّد نصف العقل، و الهمّ نصف الهرم و قلة العيال احد اليسارين، و من احزن و الديه عقّهما، و من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط اجره و الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب او دين. والله

١ــ المتاع القليل

ينزل الرزق على قدر المصيبة ،فمن قدّر رزقه الله ،و من بذّر حرمه الله ٠ والامانة تجر الرزق ،و الخيانة تجر الفقر ٠ ولو اراد الله بالنملة صلاحا ما انبت لها جناحا ٠

و قال(ع) : متاع الدنيا حطام ،و تراثها (١) كباب (٢) ٠ بلغتها (٣) افضل من اثرتها (٤) و قلعتها اركن (٥) من طمأنينتها ٠ حكم بالفاقة على مكثرها ، و اعين بالراحة من رغب عنها ،من راقه (٦) رواءها (٧) اعقبت ناظريه كمها (٨) ، و من استشعر شعفها ملاءت قلبه اشجانا (٩) لهن رقص (١٠) على

١ــ الارث والورث والوراثه والتراث مصادر :ما يخلفه الميّت لورثته ٠

٢ــ الكباب كغراب : الطين اللازب وما تجمد من الرمل

٣ــ مقدار الكفاف

٤ــ الاثره اختصاص المرء نفسه باحسن الشئ دون غيره و حب النفس المفرط ٠ وفى البحار ص ١٣٢ : من عثرتها ٠

٥ــ القلعة هو على قلعة اى رحلة ،وهذا المنزل منزل قلعة اى يقلع عنه الجالس ٠

٦ــ راقه روقا وروقانا الشئ : اعجبه و سرّه ٠

٧ــ الرواء : الماء العذب والماء الكثير المروى ٠الرواء: حسن المنظر وماء الوجه يقال :رجل له رواء

٨ــ كمه يكمه كمها : عمى او صار اعشى ،وهو اكمه : الاعمى المولد اعمى

٩ــ الشجن مص : الحزن والهم وهوى النفس ج شجون واشجان المنجد

١٠ــ لهن رقص اى للاشجان اضطراب ٠

سويداء (١) قلبه كرقيص الزبدة (٢) على اعراض المدرجة (٣) همّ يحزنه و همّ يشغله ،كذلك حتى يوخذ بكظمه و يقطع ابهراه (٤) و يلقى هاما (٥) للقضاء طريحا هيّنا (٦) على اللّه مدآه وعلى الابرار ملقاه (٧) .

و انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ، و يقتات منها ببطن اضطرار ،و يسمع فيها باذن المقت و الابغاض .

١ــ على سويدا قلبه .. سودا القلب و سويداؤه : حبته .و نقل بعض الروايه فى مجمع البحرين مادة رقص ص ٣٢٣ رحمه الله .

٢ــ الزبدة و الزبد : ما يستخرج بالمخض من لبن البقر و الغنم و زبدة الشئ : خياره و افضله . الزبد فى ازباد و الزبدة فى زبد ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة .

٣ــ المدّج : المذهب و المسلك المدرج و المدرجة : الكتاب الملفوف او الرقعة الملفوفة المدرجة جمع: مدارج : ما يساعد على التوصل الى ما هو افضل او اعلى منه ــ المنجد

٤ــ الابهر : الظهر ،والابهران : العرقان اللذان يخرجان من القلب و منهما تتشعب كل الشرائين و منه ما زال يراجعه الالم حتى قطع ابهره اى اهلكه و ذو ابهرية بطنه .

٥ــ هينا على الله مداه : اى قدره و منزلته

٦ــ على الابرار ملقاه : الملقى و المتلقى مكان اللقاء ــ

٧ــ ويلقى هاما من همى هاما : ساقطا ،او من هم هاما اى صارهما : الهم بالكسر الشيخ الفانى و الرفيق النحيف وهومن همّته النار اى اذابته ــ اقرب الموارد ماءه هم وهمى او من هما هما ما الثوب ابلاه والهم بالكسر الثوب الخلق

وقال لرجل تجاوز الحدّ فى التقشف (١) : يا هذا اما سمعت قول اللّه ((واما بنعمة ربك فحدّث)) فو الله لا بتذالك بالفعال احبّ اليه من ابتذالكها بالمقال .

وقال لابنه الحسن عليهما السّلام : اوصيك بتقوى الله واقام الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة عند محلها ، واوصيك بمغفرة الذنب ، وكظم الغيظ ، وصلة الرحم ، والحلم عند الجاهل ، والتفقه فى الدين ، والتثبيت فى الامر ، والتعهد للقرآن ، وحسن الجوار ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واجتناب الفواحش كلها فى كل ما عصى الله فيه . ونقل المجلسى هذا الكلام فى البحار ج ١٧/ وفسّر غريب ما مضى فى هذا الفصل .

وقال (ع) : قوام الدنيا باربعة : بعالم مستعمل لعمله ، وبغنى باذل لمعروفه ، وبجاهل لا يتكبر ان يتعلم ، وبفقير لا يبيع اخرته بدنياه . واذا عطّل العالم علمه ، وامسك الغنىّ معروفه ، وتكبر الجاهل ان يتعلم ، وباع الفقير اخرته بدنيا غيره ، فعليهم الثبور .

وقال (ع) : من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق بان لا ينزل به مكروه ابدا .

قيل : وما هن يا امير المؤمنين؟ قال (ع) :

العجلة ، واللجاجة ، والعجب ، والتوانى .

وقال (ع) : اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين ، والفجور حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ اليه . الا وبالتقوى تقطع حمة (٢)

١ـ تقشف ضد تنعم وتقشف فى لباسه تبلغ بالمرقع والوسخ قشف الله عيشه جعله خشنا ضيقا ـ المنجد

٢ـ حمة كتبة : السّم ، حمة البرد شدته ـ أقرب الموارد .

الخطايا ،و بالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله ،و باليقين تدرك الغاية القصوى ،عباد الله ان الله لم يحضر على اوليائه ما فيه نجاتهم اذ دلّهم عليه ،ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم ايّاه ان تابوا اليه .

و قال (ع) : الصّمت حكم و السكون سلامة و الكتمان طرف من السّعادة .

و قال (ع) : تذل الامور للمقدور حتى تصير الافة فى التدبير .

و قال (ع) : لا تتم مروة الرجل حتى يتفقه فى دينه ،و يقتصد فى معيشته ، و يصبر على النائبة اذا نزلت به ،و يستعذب مرارة اخوانه .

و سئل (ع) : ما المروة؟ فقال : لا تفعل شيئا فى السّر تستحى منه فى العلانية .

و قال (ع) : الاستغفار مع الاصرار اى ذنوب مجدّدة . وقال (ع) : سكّنوا فى انفسكم معرفة ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة من تعرفون .

و قال (ع) : المستأكل بدينه حظه من دينه ما يأكله .

و قال (ع) : الايمان قول مقبول وعمل معمول وعرفان بالعقول .

و قال (ع) : الايمان على اربعة اركان : التوكل على الله ،و التفويض الى الله ،و التسليم لامر الله ،و الرضا بقضاء الله .واركان الكفر اربعة : الرغبة ،و الرهبة ،و الغضب ، و الشهوة .

و قال (ع) : من زهد فى الدنيا ولم يجزع من ذلها ولم ينافس فى عزها هداه الله بغير هداية من مخلوق ،و علّمه بغير تعليم ،و اثبت الحكمة فى صدره و اجراها على لسانه .

و قال (ع) : انّ للّه عبادا عاملوه بخالص من سرّه فشكر لهم بخالص من

شكره ،فاولئك تمر صحفهم يوم القيامة فرغا ،فاذا اوقفوا بين يديه ملأها لهم من سرّ ما اسرّوا اليه .

و قال (ع) : ذلّلوا اخلاقكم بالمحاسن ،وقوّدوها الى المكارم ،وعوّدو أنفسكم الحلم ،و اصبروا على انفسكم فيما تحمدون عنه ،ولا تدّاقوا الناس وزنا بوزن ، وعظموا اقداركم بالتغافل من الدّنى من الامور ،و امسكوا رمق الضعيف بجاهكم و بالمعونة له ان عجزتم عمّا رجاه عندكم ،ولا تكونوا بجاثين عما غاب عنكم فيكثر غائبكم ،و تحفّظوا من الكذب فانه من ادنى الاخلاق قدرا وهو نوع من الفحش و ضرب من الدناءة ،و تكرّموا بالتعامى عن الاستقصاء . وروى: بالتعامس من الاستقصاء .

و قال (ع) : كفى بالاجل حرزا انه ليس احد من الناس الا و معه حفظة من الله يحفظونه ان لا يتردّى فى بئر ،ولا يقع عليه حائط ، ولا يصيبه سبع، فاذا جاء اجله خلوا بينه و بين اجله

قد نقلنا مقدارا من مواعظه (ع) و حكمه و خطبه و قصار كلماته فمن اراد الاطلاع الكامل فليراجع (تحف العقول من ص ٤٣ الى ص ١٥٧) .

و نذكر ــ بعون الله ــ تاريخ مولد امير المؤمنين (ع) ،وعمره الشريف ، و اولاده من كتاب (اعلام الورى للطبرسى) وغيره انشاء الله ،و بعد ذلك نذكر مواعظ و حكم اولاده عليهم السلام واحدا بعد واحد ، مع تاريخ ولادتهم صلوات الله عليهم اجمعين .

الفصل الاول

فى ذكر ميلاده (ع): ولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصمّ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد قط فى بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده، و هذه فضيلة خصه الله تعالى بها اجلا لا لمحلّه و منزلته و اعلاء لقدره .

و امه: فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ، و كانت من رسول الله بمنزلة الامّ، و ربّى فى حجرها ، و كانت من سابقات المؤمنات الى الايمان و هاجرت مع رسول الله (ص) الى المدينة و كفّنها النبى (ص) عند موتها بقميصه ليدرأ به عنها هوامّ الارض ، و توسّد فى قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر، و لقّنها الاقرار بولاية ابيها كما اشتهر فى الرواية .

فكان امير المومنين (ع) هاشميا من هاشميين ، و اوّل من ولده هاشمى مرّتين .

الفصل الثانى

فى ذكر اسمائه و القابه .

منها : ان لقّبه (امير المؤمنين (ع)) خصّه به النبى (ص) لمّا قال : سلّموا على على (ع) بامرة المؤمنين ، ولم يجوّز اصحابنا ان يطلق هذا اللفظ لغيره من الائمة فقالوا : انه انفرد بهذا التلقيب فلا يجوز ان يشاركه فى ذلك غيره و التفصيل يطلب من كتاب (اعلام الورى ص ١٦٠)

الفصل الثالث

فى ذكر وقت وفاته (ع) : قبض (ع) ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى ، (و التفصيل يطلب من الكتاب فى ص ١٦٠) .

وكان سنّه يوم استشهد ثلاثا و ستين سنة ، وكان مقامه مع رسول الله ثلاثا و ثلاثين سنة ، عشرتها قبل البعثة .

آمن وهو ابن عشر سنين ، فقد صحت الرواية عن حبة العرنى عنه قال: بعث النبى (ص) يوم الاثنين و اسلمت يوم الثلثاء .

و بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنين ، و بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعد ما قبض النبى (ص) ثلاثين سنة الا خمسة اشهر و ايّاما .

و تولى غسله و تكفينه ابناه الحسن والحسين بامره ، و حملاه الى الغريين من نجف الكوفة و دفنوه هناك ليلا ، وعمّيا موضع قبره بوصية لهما فى ذلك المكان ، لما كان يعلم من دولة بنى اميّة من بعده ، وانّهم لا ينتهون عما يقدرون عليه من قبيح الافعال و لئيم الخلال (١) فلم يزل مخفيا حتى دلّ عليه الصادق (ع) فى الدولة العباسية ، و زاره عند وروده ابو جعفر (٢) وهو بالحيرة .

١ــ الخلال بمعنى الخصال

٢ــ الدوانيقى المنصور العباسى

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الائمّة): ولد (ع) يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، بعد ثلاثين و قيل ثمانية و عشرين سنة ـ من عام ميلاد الرسول (ص).

و كان ذلك فى جوف الكعبة الشريفة على الرخامة الحمراء. ولم يبلغ احد من الانبياء و الاوصياء قبله ولا بعده هذه الرتبة العالية. وقد اتفق على هذا المؤالف و المخالف.

و قيل كان ذلك فى السابع من شهر شعبان المعظّم، بعد مضىّ ثمانية اعوام من ملك خسرو پرويز ملك الفرس.

و قالوا انه اسلم لرسول الله (ص) وله من العمر عشر سنين، و قيل اثنا عشر عاما ولازم ركاب رسول الله (ص) متأدّبا بآدابه ثلاثين عاما، وقيل ثلاثة و ثلاثين سنة.

و بويع بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان بن عفان فى الثامن عشر من شهر ذى الحجّة الحرام، يوم الاربعاء الموافق عيد الغدير و يوم النيروز الفارسى.

وقد بلغت جلالته مرتبة ساوى فيها رسول الله (ص) فيما عدى النّبوة، و الرسالة، و خطاب الوصى المباشر، حتى خاطبه رسول الله (ص) بقوله: ((لحمك من لحمى و دمك من دمى)) وقوله: ((انا وعلىّ من نور واحد)) و((انا مدينة العلم وعلىّ بابها))

وكان قد املى عليه رسول الله (ص) من علوم الشريعة كل حلال و حرام وكل حدّ و دية حتّى الارش فى الخدش وكان علىّ (ع) قد كتب هذا كله فى صحيفة طولها سبعين ذراعا وعرضها كعرض جلد الشاة فكانت اذا

طويت صارت كفخذ بعير و هذه الصّحيفة هى المسمّاة بالجامعة و التى رأها عند الامامين الباقر(ع) والصادق(ع) جماعة من ثقات اصحابهما كزرارة . و محمد بن مسلم وقد اورثه رسول الله(ص) كتابا اخر يسمّى (الناموس الاكبر) و(الجفر) وهو(جلد جفر) اى : معز فيه علوم الغيب . وكان عنده (مصحف فاطمة) ايضا .

وقد ورد فى احاديث كثيرة : ان الله كان قد علّم آدم (ع) خمسا و عشرين اسما من اسمائه الحسنى العظام . وعلّم نوحا ثمانية منها ، وعلّم ابراهيم(ع) ستّة منها ، وعلّم موسى (ع) اربعا منها . وعلّم عيسى (ع) اثنين منها وعلّم آصف بن برخيا واحدا منها وعلّم رسول اللّه(ص) سبعين منها وعلّمها رسول اللّه (ص) جميعا لعلىّ (ع) .

وقد روى البخارى فى صحيحه : انه عليه السلام قال عن نفسه يوم كسف الشمس فى ايام خلافته بعد الصلاة : كشف لى اليوم عن كل شئ حتى عن اهل النار واهل الجنّة (١)

١ـ تذكرة الائمّة للشيخ المجلسى ره ص ٥٠ طبع قديم .

الباب الخامس

(من كتاب اعلام الورى) : فى ذكر اولاد امير المؤمنين (ع) وعددهم واسمائهم .

وهم : سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى : الحسن والحسين وزينب الكبرى المكناة بام كلثوم امّهم فاطمة البتول عليهما السلام سيدة نساء العالمين بنت سيّد المرسلين صلوات اللّه عليهم .

ومحمّد المكنى بابى القاسم امّه : خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة .

والعبّاس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين (ع) بكربلاء رضى الله عنهم امّهم : امّ البنين بنت حزام بن خالد بن ورام . وكان العبّاس يكنّى : ابا قربة لحمله الماء لاخيه الحسين (ع) ويقال له : السقاء ، وقتل وله اربع وثلاثون سنة ، وله فضائل . وقتل عبد الله وله خمس وعشرون سنة ، وقتل جعفر بن على وله تسعة عشر سنة .

وعمر ، ورقية امّهما : ام حبيب بنت ربيعة ، وكانوا توأمين .

ومحمد الاصغر المكنى بابى بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين (ع) بطف كربلا امّهما : ليلى بنت مسعود الدارميّة .

ويحيى : امّه : اسماء بنت عميس الخثعمية ، وتوفى صغيرا قبل ابيه .

ورملة امّها : امّ سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى .

ونفيسة وهى ام كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى ، وام

هانى ، وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر ، و امامة ، وام سلمة ، وميمونة ، و خديجة ، و فاطمة لامّهات اولاد شتى .

و اعقب عليه السّلام من خمسة بنين : الحسن ، و الحسين ، و محمّد ، و العباس ، وعمر .

و فى الشيعة من يذكر ان فاطمة اسقطت بعد النبى (ص) ذكرا كان سمّاه رسول الله (ص) وهو حمل : محسنا . فعلى هذا يكون اولاده ثمانية و عشرون ولدا و الله اعلم . و قال المجلسى (قدس سره) فى كتابه ((تذكرة الائمة ص٨٠)) : كان له من الذكور اربعة عشر ولدا و من الاناث تسعة عشر فيبلغ مجموعهم ثلاثة و ثلاثين ولدا ذكرا و انثى ، و اضاف ((محسن)) و ((شفيق)) و ذكر عدد أزواجه عليه السلام فقال : كان له زهاء تسعة عشر امرأة اربعة منهن حرائر و سائرهن اماء وجوارى و امهات اولاد .

مواعظ ابی محمد الحسن وابی عبد الله الحسین ع

المفضل بن عمر عن الصادق (ع) قال : قيل للحسن بن على (ع) : كيف اصبحت يا بن رسول الله؟ قال : اصبحت ولى ربّ فوقى ، و النار امامى ، والموت يطلبنى ، والحساب محدق بى ، وانا مرتهن بعملى ، لا اجد ما احبّ ، و لا ادفع ما اكره ، و الامور بيد غيرى ، فان شاء عذبنى ، و ان شاء عفى عنى ، فاى فقير افقر منى .

ومن مواعظ ابى محمد الحسن بن علىّ (ع) :

قيل له (ع) : ما الزهد ؟ قال (ع) : الرغبة فى التقوى ، و الزهادة فى الدنيا .

قيل : فما الحلم؟ قال : كظم الغيظ ، و ملك النفس .

قيل : ما السّدا ؟ قال : دفع المنكر بالمعروف .

قيل : ما الشرف ؟ قال : اصطناع العشيرة و حمل الجريرة .

قيل فما النجدة؟ قال : الذب عن الجار، والصبر فى المواطن، والاقدام عند الكريهة .

قيل : فما المجد؟ قال : ان تعطى فى الغرم وان تعفوا عند الجرم.

قيل : فما المروّة ؟ قال : حفظ الدين، واعزاز النفس، ولين الكنف ، و تعهد الصنيعة، واداء الحقوق، والتحبّب الى الناس.

قيل : فما الكرم؟ قال : الابتداء بالعطيّة قبل المسألة، واطعام الطعام فى المحل (١)

قيل : فما الدّنيّة ؟ قال : النظر فى اليسير ومنع الحقير .

قيل : فما اللؤم؟ قال : قلة الندى(٢) وان ينطق بالخنى .

قيل : فما السّماح ؟ قال : البذل فى السّراء والضّراء .

قيل : فما الشّح ؟ قال : ان ترى ما فى يدك شرفا، وما انفقته تلفا .

قيل : فما الاخاء؟ قال : الاخاء فى الشدة والرخاء .

قيل : فما الجبن؟ قال : الجرئة على الصديق، والنكول عن العدوّ .

قيل : فما الغنى؟ قال : رضى النفس بما قسّم لها وان قلّ .

قيل : فما الفقر؟ قال : شره النفس الى كل شئ .

قيل : فما الجود؟ قال : بذل المجهود .

قيل : فما الكرم؟ قال : الحفاظ(٣) فى الشدة والرخاء .

١ــ الشدة والجدب ٢ــ العطاء

٣ــ الذّنب عن المحارم

قيل : فما الجرأة ؟ فقال : مواقفة(١) الاقران ٠

قيل : فما المنعة ؟ قال : شدة البأس(٢) و منازعة اعزّ الناس(٣) ٠

قيل : فما الذّل؟ قال : الفرق(٤) عند المصدوقة(٥) ٠

قيل : فما الخرق؟ (٦) قال : مناواتك (٧) اميرك ومن يقدر على ضرك ٠

قيل : فما السناء؟ قال : اتيان الجميل و ترك القبيح ٠

قيل : فما الحزم؟ قال : طول الاناة ،و الاحتراس من جميع الناس ٠

قيل : فما الشرف؟ قال : موافقة الاخوان ،و حفظ الجيران ٠

قيل : فما الحرمان وقال : تركك حظك ،وقد عرض عليك ٠

قيل : فما السفه؟ قال : اتباع الدناة و مصاحبة الغواة ٠

قيل : فما العىّ؟ قال : العبث باللحية و كثرة التنحنح عند المنطق ٠

١ــ المواقفة بتقديم القاف المحاربة

٢ــ لعل المراد بالبأس و المنازعة الحرب و الجهاد فى سبيل اللّــه و يحتمل ان يكون المراد بالبأس الهيبة فى اعين الناس ٠

٣ــ المراد باعز الناس النفس فان اعز الناس عندكل احد نفسه

٤ــ الفرق بالتحريك : الخوف

٥ــ المصدوقة : الصدق

٦ــ و الخرق : الحمق

٧ــ و المناوأة : المعاداة

قيل : فما الشجاعة؟ قال : مواقفة الاقران ،و الصبر عند الطعان ٠

قيل : فما الكلفة؟ قال : كلامك فيما لا يعينك ٠

قيل : وما السفاه؟ قال : الاحمق فى ماله المتهاون بعرضه ٠

قيل : فما اللوم؟ قال : احراز المرء نفسه و اسلامه عرسه(١)

ومن حكمه(ع) : ايها الناس : من نصح لله و اخذ قوله دليلا هدى للتى هى اقوم ،و وفقه الله للرشاد ،و سدّده للحسنى ،فان جار الله امن محفوظ ، وعدوّه خائف مخذول ٠فاحترسوا من الله بكثرة الذكر ،و اخشوا الله بالتقوى ، و تقربوا الى اللّه بالطاعة ،فانه قريب مجيب ٠ قال الله تبارك و تعالى ((واذا سألك عبادى عنّى فانّى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ،فليستجيبوالى و ليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون))(٢) فاستجيبوا لله و امنوا به فانه لا ينبغى لمن عرف عظمة الله ان يتعاظم ،فان رفعة الذين يعلمون عظمة الله ان يتواضعوا له ،و(عز) الذين يعرفون جلال الله ان يتذللوا له ،و سلامة الذين يعلمون ما قدرة الله ان يستسلموا له ،ولا ينكروا انفسهم بعد المعرفة ولا يضلوا بعد الهدى ٠

و اعلموا علما يقينا انكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى ولن تمسّكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نبذه ،ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتى تعرفوا الذى حرّفه ،فاذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلف،و رأيتم الفرية على الله و التحريف،و رايتم كيف يهوى من يهوى ،ولا يجهلنّكم الذين لا يعلمون ٠

١ـ الوافى ص ٦٨ العىّ العجز والعرس امرءة الرجل و رحلها

٢ـ ١٨٢ س البقرة

و التمسوا ذلك عند اهله فانهم خاصة نور يستضاء بهم ، و ائمة يقتدى بهم ، بهم عيش العلم و موت الجهل ، وهم الذين اخبركم حلمهم عن علمهم ، و حكم منطقهم عن صمتهم ، و ظاهرهم عن باطنهم ، لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، وقد خلت لهم من الله سنة ، و مضى فيهم من اللّه حكم ، ان فى ذلك لذكرى للذاكرين ٠

و اعقلوه(١) اذا سمعتموه عقل رعاية ، ولا تعقلوه رواية ، فان رواة الكتاب كثير و رعاته قليل ٠ و الله المستعان ٠

كلامه فى الاستطاعة (٢)

كتب الحسن بن أبى الحسن البصرى(٣) الى ابى محمد الحسن بن على عليه السلام : اما بعد: فانكم ـ معشر بنى هاشم ـ الفلك الجارية فى اللجج الغامرة ، و الاعلام النيّرة الشّاهرة ، او كسفينة نوح التى نزلها المؤمنون و و نجافيها المسلمون ٠ كتبت اليك يا بن رسول اللّه عند اختلافنا فى القدر و حيرتنا فى الاستطاعة ، فاخبرنا بالذى عليه رأيك و رأى ابائك عليهم السّلام فان من علم اللّه علمكم ، وانتم شهداء على الناس واللّه الشاهد عليكم ((ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم)) ٠

فاجابه الحسن (ع) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصل الى كتابك ، ولولا ما ذكرته من حيرتك و

١ــ ضميره يرجع الى ما سبق : ميثاق الكتاب ٠

٢ــ ص ١٦٢

٣ــ و اسم ابيه يسار مولى زيد بن ثابت ، توفى ١١٠هـ وله تسع وثمانون سنة

٣٣٢ ـــ

خطبة الحسن عليه السّلام

حين قال له معاوية بعد الصلح: اذكر فضلنا (١)

حمد الله و اثنى عليه و صلى على محمد النبى و آله ثم قال :

من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا الحسن ابن رسول اللّه (ص) انا ابن البشير النذير، انا ابن المصطفى بالرسالة، انا بن من صلت عليه الملئكة، انا ابن من شرفت به الامة، انا ابن من كان جبرئيل السفير من اللّه اليه، انا ابن من بعث رحمة للعالمين صلى الله عليه و آله اجمعين .

فلم يقدر معاوية ان يكتم عداوته و حسده فقال : يا حسن ! عليك بالرطب فانعته لنا !

قال : نعم ـ يا معاوية ـ الريح تلقحه، و الشمس تنقحه، و القمر يلوّنه، و الحرّ ينضّجه، و الليل يبرده .

ثم اقبل على منطقه فقال :

انا ابن المستجاب الدعوة، انا بن من كان من ربه كقاب قوسين او ادنى انا ابن الشفيع المطاع، انا ابن مكة و منى، انا بن من خضعت له قريش رغما، انا ابن من سعد تابعه و شقى خاذله، انا ابن من جعلت الارض له طهورا و مسجدا، انا ابن من اخبار السماء اليه تترى، انا ابن من ((اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا)) .

فقال معاوية : اظن نفسك يا حسن تنازعك الى الخلافة ؟

فقال : ويلك يا معاوية انّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله و عمل بطاعة

---

١ ـ ص ١٦٣

١٣٤ ـــ

١ـ ص ١٦٤

وقال (ع): القريب من قربته المودة و ان بعد نسبه، و البعيد من باعدته المودة و ان قرب نسبه، ولا شئ اقرب من يد الى جسد، و ان اليد تفلّ (١) فتقطع و تحسّم ٠

و قال (ع): ما صدّنا عن اهل الشام شك ولا ندم، و انما كنا نقاتلكم بالسّلامة و الصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، و الصبر بالجزع، و كنتم في مسيركم الى صفين دينكم امام دنياكم، فاصبحتم و دنياكم امام دينكم ٠ الاّ وانّا لكم كما كنتم و لستم كما كنتم لنا (٢) ٠

و قال (ع): من ادام الاختلاف الى المسجد اصاب احدى ثمان: اية محكمة، و اخا مستفادا، و علما مستطرفا، و رحمة منتظرة، و كلمة تدله على الهدى، او ترده عن ردى، و ترك الذنوب حياءا او خشية ٠

و قال (ع): اتقوا الله عباد الله و جدّوا في الطلب و تجاه الهرب، و بادروا العمل قبل مقطّعات النقمات و هادم اللّذّات، فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن من فجيعها ولا تتوقى في مساويها، غرور حائل و سناد مائل فاتعظوا عباد الله بالعبر، و اعتبروا بالاثر، و ازدجروا بالنعم، و انتفعوا بالمواعظ، فكفى بالله معتصما و نصيرا، و كفى بالكتاب حجيجا و خصيما، وكفى بالجنة ثوابا، و كفى بالنار عقابا و وبالا ٠

و قال (ع): اذا لقى احدكم اخاه فليقبّل موضع النور من جبهته ٠

١ــ الفل فل يفل الكسر

٢ــ ص ١٦٥

الباب الأوّل

فى ذكر الحسن بن على (ع) بن ابى طالب الامام الثانى و السبط الاول سيّد شباب اهل الجنه .

و يتضمّن خمسة فصول :

الفصل الاول :

فى ذكر مولده و مبلغ عمره و مدة خلافته ، و وقت وفاته ، و موضع قبره .

ولد بالمدينه ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة و كنيته ابو محمد .

وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء عليها السلام الى رسول اللّه (ص) يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنّة نزل بها جبرئيل الى النبى (ص) فسماه حسنا و عق عنه كبشا .

وقبض رسول الله (ص) وله سبع سنين و اشهر و قيل ثمانى سنين .

و قام بالأمر بعد ابيه (ع) وله سبع و ثلاثون سنة ، واقام فى خلافته ستة اشهر وثلاثة ايّام .

و وقع الصلح بينه و بين معاوية فى سنة احدى و اربعين و انما هادنه (ع) خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه فى السر بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عكسره لم يكن منهم من مخلص الاّ خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام و كتب اليه معاوية فى الهدنة و الصلح و بعث بكتب اصحابه اليه فأجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطاً كثيرة منها: ان يترك سبّ امير المؤمنين (ع) و العدول عن القنوت عليه فى الصلاة ، ويؤمن شيعته

ولا يتعرّض لاحد منهم بسوء ، ويوصل الى كل ذى حقّ حقّه .

فأجابه معاوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به ، فلمّا استتمت الهدنة قال فى خطبته : (انّى منيّت الحسن (ع) واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمىّ لا أفى بشئ منها له) !

وخرج الحسن (ع) الى المدينة وأقام بها عشر سنين ومضى لرحمة ربّه لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة و اشهر ، مسموما ، سقته زوجته : (جعدة بنت الاشعث بن قيس) وكان معاوية قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليها مأة الف درهم فسقته السم وبقى مريضا اربعين يوما .

وتولى اخوه الحسين (ع) غسله وتكفينه ودفنه عند جدّته : (فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف) بالبقيع (عن كتاب اعلام الورى ص ٢٠٥) .

الفصل الرابع :

فى ذكر سبب وفاته (ع) وبعض ماجاء فى ذلك : عبد الله بن ابراهيم عن زياد المحاربى قال : لمّا حضرت الحسن (ع) الوفاة استدعى الحسين (ع) و قال له : يا أخى اننى مفارقك ولاحق بربّى ، وقد سقيت السّم ورميت بكبدى فى الطست ، وأنى لعارف بمن سقانى ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عزّوجل فبحقّى عليك ان تكلمت فى ذلك بشئ ! وانتظر ما يحدث الله تبارك و تعالى فىّ ، فاذا قضيت نفسى فغسلنّى وكفّنى واحملنى على سريرى الى قبر جدّى رسول الله (ص) لاجدّد به عهدا ، ثم ردّنى الى قبر جدّتى فاطمة فادفنى هناك ، وستعلم يابن أم ان القوم يظنّون أنكم تريدون دفنى عند

رسول الله(ص) فيجلّبون فى منعكم من ذلك،وبالله أقسم عليك ان تهريق فى امرى محجمة دم ثم وصىّ اليه بأهله و ولده و تركاته وماكان وصّى امير المؤمنين(ع) حين استخلفه ٠

فلما مضى لسبيله وغسّله الحسين(ع) وكفنه و حمله على سريره لم يشكّ مروان و بنوا أميّة انّهم سيدفنونه عند رسول الله(ص) فتجمعوا ولبسوا السلاح فلّما توجه به الحسين(ع) الى قبر جده رسول الله(ص) ليجدّد به عهدا أقبلوا فى جمعهم و لحقتهم عائشة على بغل و هى تقول: (نحّوا ابنكم عن بيتى فانه لايدفن فيه ونهتك عليه حجابه) ثم تكلّم محمد بن الحنفيّة فقال: يا عائشة يوما على بغل و يوما على جمل!فما تملكين نفسك عدواة لنبى هاشم!٠

قال: فأقبلت عليه وقالت: يابن الحنفيّة هؤلاء بنوا الفواطم يتكلمون فما كلامك؟!فقال الحسين(ع): وانّى تفقدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ ، وفاطمة بنت ربيعة ،وفاطمة بنت أسد!فقالت عائشة: نّحوا ابنكم فأنكم قوم خصمون!فمضى الحسين(ع) بالحسن الى البقيع و دفنه(١) ٠

الفصل الخامس :

فى ذكر ولد الحسن(ع) وعددهم و أسمائهم له من الاولاد ستة عشر ولدا ذكرا و أنثى :

زيد بن الحسن و اختاه ام الحسن و ام الحسين امهم بشرى بنت ابى مسعود الخزرجيّة ٠

١ـ اعلام الورى ص ٢١١ ٠

و الحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزاريّة .

وعمر بن الحسن و اخواه : (عبدالله) و(القاسم) ابن الحسن قتلا مع الحسين بن على (ع) بكربلاء ، امهم ام ولد .

وعبد الرحمن بن الحسن أمه : ام ولد .

و الحسين بن الحسن الملقب بالأثرم ، و اخوه طلحة ، و اختها فاطمة ، امهم ، ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التميمى .

و ابو بكر قتل مع الحسين (ع) و ام عبدالله ، و فاطمة و امّ سلمة و رقية ، لامّهات اولاد شتّى .

و كان (زيد بن الحسن) يلى صدقات رسول الله (ص) و كان جليل القدر كثير البرّ ، ومات وله تسعون سنة ، و خرج من الدنيا ولم يدّع الامامة ولا ادّعاها له مدّع من الشيعة ولا غيرهم .

و اما الحسن بن الحسن (ع) فكان جليلا فاضلا و كان يلى صدقات امير المؤمنين (ع) دخل على (عبد الملك بن مروان) محرّشا على الحجاج فقال له : (عبد الملك) بعدان رحّب به ، و احسن مسألته : لقد اسرع اليك الشيب يا أبا محمد و كان عنده : (يحيى بن امّ الحكم) وقد وعدها ان ينفعه عنده ، فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين ! شيّبته امانىّ اهل العراق ، تفد عليه الوفود يمنّونه الخلافة ! فأقبل الحسن عليه السلام و قال : بئس و الله الرفد رفدت ليس كما قلت ، و لكنّا اهل بيت يسرع الينا الشيب .

فأقبل عليه (عبد الملك) وقال : هلم ما قدمت اليه ، فقال : ان الحجاج يقول : ادخل (عمر بن علىّ) معك فى صدقة ابيك ! فقال : (عبد الملك) ليس ذلك له ، اكتب اليه كتابا لا يجاوزه . فكتب اليه . و احسن صلة الحسن و

اكرمه ٠

فلمّا خرج من عنده لقيه (يحيى بن امّ الحكم) فعاتبه الحسن على سوء محضره، فقال له يحيى : أيها عليك، فو الله لا يزال يهابك ولولا هيبتك لم يقض لك حاجة و ما الوتك رفدا (١)

و روى انه خطب الى عمّه الحسين (ع) احدى ابنتيه، فقال له الحسين : يا بنيّ اختر احبهما اليك، فأستحى الحسن، فقال له الحسين (ع) : فأنّى قد اخترت لك ابنتى (فاطمة) فهى اكثرهما شبها بأمّى فاطمة (ع) بنت رسول الله (ص) ٠

و قبض الحسن بن الحسن وله خمس و ثلاثون سنة، و اوصى الى اخيه من أمّه : (ابراهيم بن محمد بن طلحة) و كان (عبدالله بن الحسن) قد زوجه ابنته (سكينة) فقتل قبل ان يبنى بها ٠

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الائمة) ولد عليه السلام ليلة السبت أو الثلاثاء الخامس عشر من شهر رمضان المبارك للسنة الثانية او الثالثة من الهجرة ٠

كناه : أبو محمد، و ابوا القاسم، و الأشهر أبو محمد ٠

مدة خلافته الظاهرية : ستة اشهر و قيل تسعة اشهر ٠

وفاته : فى آخر شهر صفر، و قيل : فى السابع منه، وقيل : فى الثامن و العشرين منه، فى سنة ٤٩ هـ و قيل : سنة ٥٠ هـ و قيل : ٥١ احدى و خمسون، وعمره الشريف ٤٧ هـ و قيل : ٤٩ عاما ٠

قاتله : زوجته (جعيدة بنت الأشعث بن قيس الكندى) بأمر (معاوية

ـــــــــــــــــ

١ـ اى : ما قصرت فى رفدك ٠

بن ابى سفيان) و توسط : (مروان بن الحكم) .

قبره ! دفن فى (بقيع الغرقد) بالمدينة المنورة الى جانب قبر عمه (العباس بن عبد المطلب) .

أزواجه : كان اعيان العرب و أمراؤهم يتشرفون بالأنتساب اليه بالمصاهرة فيقدمون له أبكارهم تشرفا و تزلفا .. حتى نهاهم أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال ـ فيما روى عنه ـ : (لا تزوجوا أبنى الحسن فأنه مطلاق) اى كثير الطلاق ، و ذلك لأنهن كنّ حرائر و كانوا يزوّجونهنّ اياه بالعقد الدائم فلا يستطيع ان يبقى على اكثر من اربع منهن ، فكان كلّما قدمت اليه اخرى طلق احدى السوابق ليستطيع ـ التزوج بها .. حتى قيل أنه عليه السلام تزوّج و طلق ما يقرب من (ثلاثمأة امرأة) ! ! ولم يخلف سوى بنتا واحدة و نسب اليه اكثر من ثلاثماه ! !

ولم يعقب من الذكور ألاّ من ابنه (زيد) و الحسن المثنى (١) .

من مواعظ ابى عبد الله الحسين بن على عليهما السلام

قال (ع) : (اوصيكم بتقوى الله و احذّركم ايامه ، و ارفع لكم اعلامه ، فكان المخوف قد أفد بمهول وروده ، و نكير حلوله و بشع مذاقه ، فأعتلق مهجكم وحال بين العمل و بينكم ، فباد روا بصحة الأجسام فى مدة الأعمار ، كأنّكم ببغتات طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض الى بطنها ، و من علوها الى سفلها و من انسها الى وحشتها ، ومن روحها و ضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها ، حيث لا يزار حميم ، ولا يعاد سقيم ، ولا يجاب صريخ . اعاننا الله و ايّاكم على اهوال ذلك اليوم ، و نجّانا و ايّاكم من عقابه ، و أوجب لنا ولكم الجزيل

---

١ ـ تذكرة الائمة ص ١٠٦ ط قديم

من ثوابه ، فلو كان ذلك قصر مرماكم ، و مدى مظعنكم ، كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه احزانه ، و يذهله عن دنياه ، و يكثر لطلب الخلاص منه ، فكيف و هو مرتهن باكتسابه مستوف على حسابه ، لا وزير له يمنعه ، ولا ظهير عنه يدفعه (ويومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) (قل انتظروا انّا منتظرون) .

اوصيكم بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتّقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحبّ ، و يرزقه من حيث لا يحتسب ، فأيّاك ان تكون ممن تخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه ، فأنّ الله تبارك و تعالى لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله(١) .

مما روى عن الحسين بن على (ع) من كلامه في الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، و يروى هذا عن امير المؤمنين عليه السلام ايضا :

اعتبروا أيّها الناس بما وعظ الله به أوليائه ، من سوء ثنائه على الأحبار اذ يقول : (لو لا ينهاهم الربانيون و الاحبار عن قولهم الأثم) وقال : (لعن

بيان كلماته : أفد : كفرح : عجّل و اسرع . المهول : من الهول : هاله هولا افزعه ، و هول هائل و مهول كمصول : تأكيد النكير : الأنكار . البشع ككتف من الطعام و المرّ .

المهج : الارواح . ببغات : جمع بغته : الفجأة يقال آمن من بغتات العدوّ : اى من فجأته . المرماة نصل مدور للسهم . و مدى مظعنكم : اى غاية مسيركم و يكثر نصبه : اى نعبه .

١ــ تحف العقول ص ١٧٠ و الوافى ص ٦٨

الذين كفروا من بني اسرائيل) الى قوله: (لبئس ما كانوا يفعلون).

وأنّما عاب الله ذلك عليهم لأنّهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد، فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون، والله يقول: (فلا تخشوا الناس واخشوني) وقال: (المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فبدأ الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، لعلمه بأنها اذا ادّيت واقيمت استقامت الفرائض كلّها هيّنها وصعبها، وذلك ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الى الاسلام، مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمة الفئ والغنائم واخذ الصدقات من مواضعها ووضعها في حقها. انتم ايتها العصابة عصابة بالعلم مشهورة وبالخير مذكورة، وبالنصيحة معروفة وبالله في أنفس الناس مهابة، فيها بكم الشريف، ويكرمكم الضعيف ويؤثركم من لا فضل لكم عليه، ولا يد لكم عنده تشفعون في الحوائج اذا امتنعت من طلاّ بها، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الاكابر اليس كل ذلك انّما نلتموه بما يرجى عندكم من القيام بحقّ الله وان كنتم عن اكثر حقّه تقصرون، فأستخففتم بحق الائمة، فاما حق الضعفاء فضيعتم فأما حقكم بزعمكم فطلبتم، فلا مالا بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات الله، ثم انتم تتمنون على الله جنته ومجاورة رسله وأماناً من عذابه، لقد خشيت عليكم ايّها المتمنون على الله ان تحلّ بكم نقمة من نقماته، لأنكم بلّغتم من كرامة الله منزلة فضلتم بها ومن يعرف بالله لا تكرمون وانتم بالله في عباده تكرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وانتم لبعض ذمم آبائكم تفزعون، وذمّة رسول الله (ص) مخفورة (١).

١ــ خفر فلانا: نقض عهده وغدر به

و العمى و البكم و الزمن فى المدائن مهملة لا ترحمون ، ولا فى منزلتكم تعملون ولا من عمل فيها تعنون ، و بالأدهان والمصانعة عند الظلمة تأمنون ، كل ذلك ممّا أمركم الله به من النهى والتناهى و انتم عنه غافلون ، و انتم اعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسعون ذلك فأنّ مجارى الامور و الاحكام على ايدى العلماء بالله الامناء على حلاله و حرامه ، و انتم المسلوبون تلك المنزلة و ما سلبتم ذلك الا بتفرّقكم عن الحق ، واختلافكم فى السنة بعد البيّنة الواضحة ، ولو صبرتم على الأذى و تحملتم المؤونة فى ذات الله كانت أمور الله عليكم ترد ، وعنكم تصدر ، و اليكم ترجع ، و لكنكم مكّنتم الظلمة من منزلتكم ، و اسلمتم أمور الله فى ايديهم ، يعملون بالشبهات و يسيرون فى الشهوات ، سلطهم على ذلك فراركم من الموت و اعجابكم بالحياة التى هى مفارقتكم فاسلمتم الضعفاء فى ايديهم ، فمن بين مستبعد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب ، يتقلبون فى الملك بارائهم و يستشعرون الخزى بأهوائهم ، اقتداءا بالأشرار ، و جرأة على الجبّار ، فى كل بلد منهم على منبره خطيب مصقع (١) فالأرض لهم شاغره (٢) و ايديهم فيها مبسوطة و الناس لهم خول (٣) لا يدفعون يدلا مس فمن بين جبّار عنيد و ذى سطوة على الضعفة شديد ، مطاع لا يعرف المبدئ المعيد .

١ــ البليغ العالى الصوت

٢ــ شغرت الارض لم يبق فيها من يحميها ويضبطها فهى شاغرة

٣ــ الخول العبيد و الاماء

فيا عجبا ! و مالى لا أعجب ! و الأرض من غاشّ غشوم ، و متصدق ظلوم وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم ، فالله الحاكم فيما فيه تنازعنا ، و القاضى بحكمه فيما شجر بيننا ٠

اللهم انك تعلم انه لم يكن ما كان منّا تنافسا فى سلطان ولا التماسا من فضول الحطام ، و لكن لنرى المعالم من دينك ، و نظهر الأصلاح فى بلادك و يأمن المظلومون من عبادك و يعمل بفرائضك و سننك و احكامك انكم ان كنتم تنصرونا وتنصفونا لما قوى الظلمة عليكم وعملوا فى اطفاء نور نبيّكم و حسبنا الله وعليه توكلنا و اليه انبنا و اليه المصير (١) ٠

كتابه الى اهل الكوفة لمّا سار و رأى خذلانهم ايّاه

فى المناقب روى بأسناده عن عبدالله محمد الى ان قال :

فأستنصتهم فأبّوا ان ينصتوا حتى قال لهم : ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الىّ فتسمعوا قولى ؟ و انّما ادعوكم الى سبيل الرشاد ، فمن اطاعنى كان من الراشدين ، و من عصانى كان من المهلكين ، و كلّكم عاص لأمرى غير مستمع قولى ، فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون ؟ الا الا تسمعون ! فتلاوم أصحاب (عمر بن سعد) بينهم و قالوا أنصتوا له ٠ فقام الحسين (ع) ثم قال : تبا لكم ايتها الجماعة و ترحا أحين استصرختمونا ولهين ، متحيرين فاصرخناكم مؤدين (٢) مسفين (٣) سللتم علينا سيفا فى

١ــ تحف العقول ص ١٦٨

٢ــ اى مؤدين حقكم فان على الامام ان يجيب الناس اذا دعوه

٣ــ من الاسعاف بمعنى الاجابة

رقابنا و حششتم علينا نار الفتن ،جناها عدوكم وعدونا ،فأصبحتم البا على اوليائكم ،و يدا عليهم لأعدائكم ،بغير عدل افشوه فيكم ،ولا امل اصبح لكم فيهم ،الا الحرام من الدنيا انالوكم و خسيس عيش طمعتم فيه ،من غير حدث كان منّا ولا رأى تفيّل لنا فهلا ـ لكم الويلات ـ اذكرهتمونا تركتمونا والسيف لم يشهر ،و الجاش طامن ،و الرأى لما يستحصف ،و لكن اسرعتم اليها كطيرة الذباب و تداعيتم اليها كتداعى الفراش ،فقبحا لكم ،فأنّما انتم من طواغيت الأمّة ،و شذاذ الأحزاب و نبذة الكتاب و نفثة الشيطان و عصبة الاثام ومحرّفى الكتاب و مطفئ السنن ،و مؤذى المؤمنين ،و صراخ ائمة المستهزئين (الذين جعلوا القرآن عضين) و انتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون ،و ايانا تخاذلون اجل ،و الله الخذل فيكم معروف و شجت عليه عروقكم ،و توارثته اصولكم وفروعكم و ثبتت عليه قلوبكم و غشيته صدوركم ،فكنتم اخبث شئ سخنا للناصب و اكلة للغاصب ألا لعنة الله على الناكثين (الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) فأنتم و الله هم : ألا إن الدعى ابن الدعى قد ركز بين اثنتين بين السلة و الذلّه ،و هيهات منا اخذ الدنية ابى الله ذلك و رسوله ،و جدود طابت و حجور تطهرت ، وانوف حمية ،و نفوس ابية لا تؤثر طاعة اللئام ،على مصراع الكرام ،ألا قد اعذرت و أنذرت .

الا أنّى زاحف بهذه الأسرة ،على قلة العتاد و خذلة الاصحاب (الى ان قال) :الا ثم لا تلبثون بعدها الا كتريث ما يركب الفرس ،حتى تدور بكم دور الرحا عهد عهده الىّ ابى عن جدّى (فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم كيدون جميعا ولا تنظرون) انّى (توكلت على الله ربّى و ربّكم) (ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها انّ ربّى على صراط مستقيم) .

محمد باقر الشريعتي ـــ

١ـ تحف العقول ص ١٧١ والعاشر من البحار ص ١٩٤ ومناقب شهر آشوب

قيل : اصله عظة لانّ العظة والعضين فى لغة قريش السحر .

قوله : قد ركز أى أقامنا بين الأمرين ، من قولهم : ركز الرمح : اى غرزه فى الأرض .

و فى رواية (السيّد) و (التحف) : ركن بالنون اى : مال و سكن الينا بهذين ، و الأظهر (تركن) كما فى (الأحتجاج) .

و القله : قلة العدد بالقتل . وفى رواية (السيد) و (الاحتجاج) السلة و هى بالفتح و الكسر : استلال السيوف ، وهو اظهر على ما استظهره العلامة المجلسى (ره) (ص ٢١٠

وجوه الجهاد

سئل عن الجهاد سنة او فريضه؟ فقال (ع) : الجهاد على اربعة اوجه : فجهاد ان فرض ، و جهاد سنة لا يقام الاّ مع فرض ، و جهاد سنة . فأمّا احد الفرضين :

فجهاد الرجل نفسه عن معاصى الله وهو من اعظم الجهاد .

و مجاهدة (الذين يلونكم من الكفّار) فرض فانّ مجاهدة العدوّ فرض على جميع الأمة وهو سنة على الأمام وحده ان يأتى العدوّ مع الامة فيجاهدهم وامّا الجهاد الّذى هو سنة : فكلّ سنة اقامها الرجل و جاهد فى اقامتها و بلوغها و احيائها ، فالعمل و السعى فيها من افضل الأعمال لأنّها احياء سنّة ، وقد قال رسول الله (ص) : (من سنّ سنة حسنة فله اجرها و اجر من عمل بها الى يوم القيامة ، من غير ان ينقص من اجورهم شيئا)(١) .

١ــ تحف العقول ص ١٧٣

كلامه فى التوحيد

ايها الناس: اتقوا هؤلاء المارقة الذين يشبّهون اللّه بأنفسهم (يضاهئون قول الذين كفروا من اهل الكتاب) بل (هو اللّه ليس كمثله شئ و هو السميع العليم) (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير) استخلص الوحدانية و الجبروت، وامضى المشيئة و الأرادة والقدرة، والعلم بما هو كائن لا منازع له فى شئ من أمره ولا كفوله يعادله، ولا ضدّ له ينازعه، ولا سمّى له يشابهه، ولا مثل له يشاكله، لا تتداوله الأمور، ولا تجرى عليه الأحوال ولا تنزل عليه الأحداث، ولا يقدر الواصفون كنه عظمته ولا يخطر على القلوب مبلغ جبروته لانه ليس له فى الاشياء عديل، ولا تدركه العلماء بألبابها ولا أهل التفكير بتفكيرهم، الا بالتحقيق ايقانا بالغيب، لأنه لا يوصف بشئ من صفات المخلوقين و هو الواحد الصمد، ما تصور فى الأوهام فهو خلافه، ليس برّب من طرح تحت البلاغ، ومعبودا من وجد فى هواء او غير هواء، هو فى الاشياء كائن لا كينونة محظور بها عليه، ومن الاشياء بائن لا بينونه غائب عنها، ليس بقادر ان يقارنه ضدّ او يساويه نّد، ليس عن الدهر قدمه، ولا بالناحية امه(١)

احتجب عن العقول كما احتجت عن الأبصار، وعمّن فى السماء احتاجه كمن فى الأرض، قربه كرامته، وبعده اهانته، لا يحله فى، ولا توقته اذ، ولا تواره ان

---

(١) امم بالتحريك قربه.

علوه من غير توقل (١) ومجيؤه من غير تنقّل ،يوجد المفقود، ويفقد الموجود ، ولا تجتمع لغيره الصفتان فى وقت،يصيب الفكرمنه ،الايمان به موجود، به توصف الصفات لا بها يوصف ،و به تعرف المعارف لا بها يعرف، فذلك الله لا سمّى له سبحانه (ليس كمثله شئ و هو السميع البصير)(٢) ٠

وعنه (ع) فى قصار هذه المعانى :

وقال (ع) فى مسيره الى كربلاء : (انّ هذه الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت، و ادبر معروفها،فلم يبق منها الاصبابة كصبابة الاناء، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل (٣) ٠

ألا ترون ان الحق لا يعمل به، وان الباطل لا ينتهى عنه ،ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقا،فأنّى لا أرى الموت الاّ سعادة ،ولا الحياة مع الظالمين الا برما ٠ ان الناس عبيد الدنيا،والدين لعق على السنتهم ،يحوطونه ما درّت معائشهم ،فاذا محصّوا بالبلاء قلّ الديّانون٠

و قال (ع) لرجل اغتاب عنده رجلا: (يا هذا كفّ عن الغيبة فانّها إدام كلاب النار) ٠

و قال عنده رجل :ان المعروف اذا أسدى الى غير اهله ضاع٠فقال (ع) : (ليس كذلك، ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البّر و الفاجر(٤) ٠

و قال (ع) : (ما أخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ،ولا اخذ قدرته الاّ وضع عنه كلفته) ٠

١ـ توقل فى الحبل صعد فيه ٠ ٢ـ تحف العقول ص ١٧٣ ٠

٣ـ طعام وبيل ، يخاف سوء عاقبته ٠

٤ـ تحف العقول ص ١٧٥٠

و قال (ع) : (ان قوما عبدوا الله رغبة ،فتلك عبادة التجّار. وان قوما عبدوا الله رهبة ،فتلك عبادة العبيد. وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار و هى افضل العبادة) .

و قال رجل ابتداء :كيف انت عافاك الله؟ فقال (ع) له : (السلام قبل الكلام عافاك الله). ثم قال (ع) : (لا تأذنوا لاحد حتى يسلم) .

و قال لأبنه على بن الحسين (ع) : (أى بنّى ايّاك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا الاّ الله جلّ وعز) .

و سأله رجل عن معنى قولّ اللّه : (و أما بنعمة ربّك فحدّث) ؟ قال (ع) (امره ان يحدث بما انعم الله به عليه فى دينه) .

و جاء رجل من الانصار يريد ان يسئله حاجة فقال (ع) :يا أخا الانصار صن وجهك عن بذلة المسألة ،و ارفع حاجتك فى رقعة ،فانّى آت فيها ما سارّك انشاء الله. فكتب: يا ابا عبدالله ان لفلان علىّ خمسمأة دينار و قد الحّ بى فكلّمه ينظرنى الى ميسرة .فلّما قرأ الحسين (ع) الرقعة دخل الى منزله فأخرج صرّةً فيها الف دينار، وقال (ع) له:أمّا خمسمأة فاقض بها دينك ، و امّا خمسمأة فآستعن بها على دهرك، ولا ترفع حاجتك الاّ الى احد ثلاثة :الى ذى دين ، او مروّة ، او حسب، فأما ذو الدّين : فيصون دينه و امّا ذو المروّة : فانه يستحيى لمروّته ، واما ذو الحسب : فيعلم انّك لم تكرم وجهك ان تبذله له فى حاجتك ،فهو يصون وجهك ان يردك بغير قضاء حاجتك(١) .

و قال (ع) : من دلائل علامات القبول: الجلوس الى اهل العقول . و من علامات اسباب الجهل : المماراة لغير اهل الكفر و من دلائل العالم :انتقاده

١ــ ص ١٧٨

لحديثه ، وعلمه بحقائق فنون النظر .

وقال (ع) : ان المؤمن اتّخذ اللّه عصمته ، وقوله مرآته ، فمرّة ينظر في نعت المؤمنين ، وتارة ينظر في وصف المتجبرين ، فهو منه في لطائف ، ومن نفسه في تعارف ، ومن فطنته في يقين ، ومن قدسه على تمكين .

وقال (ع) : ايّاك وما تعتذر منه ، فأنّ المؤمن لا يسيئ ولا يعتذر ، والمنافق كل يوم يسيئ ويعتذر .

وقال (ع) : (للسلام سبعون حسنة ، تسع وستون للمبتدئ ، وواحدة للرّاد) .

وقال: البخيل من بخل بالسلام .

وقال (ع) : من حاول امراً بمعصية الله كان افوت لما يرجو ، واسرع لما يحذر)(١) .

(ذكر حالات الحسين (ع) ومدة عمره الشريف واولاده الأمجاد) .

الفصل الأول: في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنّه :

ولد بالمدينة يوم الثلاثاء ، وقيل يوم الخميس ، لثلاث خلون من شعبان ، وقيل لخمس خلون منه ، سنة اربع من الهجرة ، وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة ، لم يكن بينه وبين اخيه الحسن (ع) الا مدة الحمل (والحمل ستة اشهر) .

وجائت به فاطمة الزهراء الى رسول الله (ص) فسماه حسينا ، وعقّ عنه كبشا ، وعاش سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر .

كان مع رسول الله (ص) سبع سنين ، ومع امير المؤمنين (ع) سبعا وثلاثين

١ــ تحف العقول ص ١٧٧ .

سنة ،و مع اخيه الحسن (ع) سبعا و اربعين سنة ٠

و كانت مدّة خلافته عشر سنين و اشهرا ، وقتل (صلوات الله عليه) يوم عاشورا يوم السبت و قيل : يوم الأثنين ، وقيل يوم الجمعة، سنة احدى و ستين من الهجرة ٠(١) ٠

الفصل الخامس : فى ذكر اولاد الحسين (ع) :كان له ستة اولاد: (على بن الحسين (ع) الاكبر زين العابدين (ع) ،امه (شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار) ٠

و(علّى الاصغر) قتل مع ابيه ، امّه : (ليلى بنت ابى مرّة بن عروة بن مسعود) الثقفية ،والناس يغلطون ويقولون انه : (علىّ الاكبر) ٠

و(جعفر بن الحسين) ٠ امّه قضاعيّة ،ومات فى حياة ابيه ولا بقيّة له ٠

و(عبد اللّه) :قتل مع ابيه صغيرا و هو فى حجر ابيه ٠

و(سكينة) : وامّها (الرباب بنت امرئ القيس بن عدّى ابن اوس) و هى ام : (عبد الله بن الحسين (ع)) ايضا ٠

و(فاطمة) بنت الحسين (ع) و امّها : (ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله) تيمية ٠(٢) ٠

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابة الفارسى (تذكرة الائمة) ما تعريبه استشهد عليه السلام يوم الجمعة العاشر من شهر محرم الحرام سنة احدى و ستين للهجرة ،وله من العمر ٥٨ عاما ، وقد بان الخضاب فى كريمته ٠

و اختلف فى مدفن رأسه الكريم على اقوال: المشهور منها :أنه استرجعه ابنه الامام زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين (ع) حتى الحقه

١ــ اعلام الورى ص ٢١٣ ٠ ٢ــ اعلام الورى ص ٢٥٠ ٠

ببدنه الشريف في كربلاء المقدسة .

وقيل: انه دفن في الشام، وله مزار يعرف (بمشهد الرأس) .

وقيل: أنّ يزيد (لع) كان قد نصبه بباب قصر حريمه الذي فيه زوجته (هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز) والتي كانت زوجة أبي عبد الله الحسين عليه السلام قبل أن يستلبها يزيد: فرفعه (جبرئيل) ليلا! وهذا القول قوي جدا! .

اولاده: قال الشيخ المفيد (قد): له ستة اولاد، اربعة ذكور واثنان من الاناث:

اما الذكور فثلاثة منهم اسمه (علي) كما يلي:ـ

١ـ علي الاكبر، وكنيته ابو محمد، وامه (سلامة ـ شاه زنان ـ بنت يزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم) .

٢ـ وعلي بن الحسين الأوسط وهو سيد العابدين .

٣ـ وعلي الاصغر الشهيد بكربلاء وامهم (شهربانويه) .

وقيل: ان عليا الأصغر الشهيد هو عبد الله، وأمه (ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي) وقيل: بل هي (رباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي)

٤ـ جعفر بن الحسين الشهيد بحجر ابيه بسهم (هاني بن ثبيت الحضرمي) .

ومن الاناث: اثنان:

١ـ (سكينة)، وأمها (رباب بنت أمرئ القيس بن عدي الكلبي) .

٢ـ و(فاطمة)، وامها (ام اسحاق بنت طلحة بن عبد الله التيمي) .

وأنا أظن أنّ الشهيد هو علي الأوسط وان عليا الاكبر كان عمره (٢٢) عاما

و هو الامام و كان قد تزوج بابنة عمه (فاطمة بنت الامام الحسن بن على) و له منها (محمد الباقر) وكان عمره سنتين .

مواعظ علي بن الحسين عليه السلام

موعظته (ع) لساير اصحابه، وشيعته وتذكيره ايّاهم كل يوم جمعة:

ايّها الناس: اتقوا الله و اعلموا انكم اليه راجعون (فتجد كل نفس ما عملت من سوء تودّ لو انّ بينها و بينه امدا بعيدا و يحذّركم الله نفسه).

و يحك يا ابن آدم الغافل ـ وليس مغفولا عنه ـ ان اجلك اسرع شئ اليك، قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك، ويوشك ان يدركك فكأن قد اوفيت اجلك، وقد قبض الملك روحك و صيّرت الى قبرك وحيدا، فرّد اليك روحك، واقتحم عليك ملكان (منكرو نكير) لمسائلتك، وشديد امتحانك، الا وانّ اوّل ما يسألانك: عن ربّك الذى كنت تعبده، وعن نبيك الذى ارسل اليك، وعن دينك الذى كنت تدين به، وعن كتابك الذى كنت تتلوه، وعن امامك الذى كنت تتولاّه وعن عمرك فيما افنيته، وعن مالك من اين اكتسبته و فيما أنفقته.

فخذ حذرك، وانظر لنفسك، وأعدّ الجواب قبل الامتحان و المسألة و الأختبار، فان تك مؤمنا عارفا بدينك، متبعا للصادقين، مواليا لاولياء الله، لقاك الله حجّتك، وانطق لسانك بالصواب، فأحسنت الجواب، و بشّرت بالجنّة، و الرضوان من الله و استقبلك الملائكة بالروح و الريحان، وان لم تكن كذلك فلجلج لسانك، ودحضت حجّتك وعييت عن الجواب، وبشّرت بالنار و استقبلك ملائكة العذاب، ينزل من حميم و تصلية جحيم.

و اعلم يا ابن آدم انّ ماوراء هذا اعظم، واقطع و اوجع للقلوب يوم القيامة،

(ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود) يجمع الله فيه الأولين والاخرين (يوم ينفخ فى الصور) و يبعثر فيه القبور، ذلك (يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) ذلك يوم لا تقال فيه عثرة، ولا توخذ من احد فدية، ولا تقبل من احد معذرة، ولا لاحد فيه مستقبل توبة، ليس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرّة من خير وجده، ومن كان من الفاسقين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده.

فاحذروا أيها الناس من الذنوب و المعاصى، ما قد لها كم الله عنها وحذّركموها فى الكتاب الصادق و البيان الناطق، ولا تأمنوا مكر الله و شدّة اخذه و تدميره، عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات و اللّذات، فى هذه الدنيا، فأن الله يقول: (انّ الذين اتقوا اذا مسّهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون) و اشعروا قلوبكم خوف اللّه و تذكروا، ما وعدكم فى مرجعكم اليه من حسن ثوابه، كما قد خوّفكم من شديد عقابه، فانه من خاف شيئا حذره، ومن حذر شيئا تركه، ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحياة الدنيا، الذين مكروا السيئات وقد قال اللّه تعالى: (أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف اللّه بهم الأرض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم على تخوّف) فأحذروا ما حذّركم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه، و لا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعّد به القوم الظالمين فى كتابه، لقد وعظكم الله بغيركم، وان السعيد من وعظ بغيره، ولقد اسمعكم فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال: (و انشأنا بعدهم قوما آخرين) و قال: (فلمّا احسّوا بأسنا اذا هم منها يركضون) يعنى يهربون و قال: (لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسئلون) فلمّا اتيهم العذاب

قالوا (ياويلنا انّا كنّا ظالمين) فان قلتم ايّها الناس :ان الله انّما عنى بهذا اهل الشرك، فكيف ذاك و هو يقول : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ،فلا تظلم نفس شيئا ، وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بناحاسبين) اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما تنصب الموازين و تنشر الدواوين لاهل الاسلام ، فاتقوا الله عباد الله و اعلموا ان الله تعالى لم يحب زهرة الدنيا لأحد من اولياءه ، ولم يرّغبهم فيها و فى عاجل زهرتها وظاهر بهجتها، وانما خلق الدنيا و خلق اهلها ليبلوهم فيها أيهّم احسن عملا لآخرته ، وأيم الله لقد ضربت لكم فيه الامثال و صرّفت الآيات لقوم يعقلون .

فكونوا أيّها المؤمنون من القوم الذين يعقلون ،ولا قوة الاّ بالله ، وازهدوا فيما زهدّكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا ، فانّ الله يقول، وقوله الحق : (انّما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فأختلط به نبات الأرض ممـا يأكل الناس و الأنعام ، حتى اذا اخذت الأرض زخرفها و ازّينت وظنّ اهلها أنّهم قادرون عليها ،اتيها أمرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لـم تغن بالأمس، كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكرّون) ولا تركنوا الى هذه الدنيا فان الله قال لمحمد (ص) : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) ولا تركنوا الى هذه الدنيا ومافيها ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان، فأنها دار قلعة و منزل بلغة ودار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة قبل تفرّق ايّامها، وقبل الأذن من الله فى خرابها، فكان قد اخربها الذى عمّرها اوّل مرّة و ابتدأها و هو ولـىّ ميراثها، وأسأل الله لنا ولكم العون على تزودّ التقوى ، والزهد فى الدنيا، جعلنا الله و ايّاكم من الزاهدين فى عاجل هذه الحياة الدنيا ، الراغبين فى آجل ثواب الآخرة ، فانّما نحن له وبه ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رسالته (ع) المعروفة (برسالة الحقوق) نذكر بعضها يذكرها من صفحة (١٨٣) الى صفحة (١٩٦) و قال فى آخرها (ع) فهذه (خمسون حقا) محيطا بك لا تخرج منها فى حال من الأحوال ، يجب عليك رعايتها و العمل فى تأديتها ، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ، ولا حول ولا قوّة الا بالله ، و الحمد لله رب العالمين .

١ــ فامّا حق الله الأكبر : فانّك تعبده لا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك أمر الدنيا و الآخرة و يحفظ لك ما تحبّ منها .

٢ــ فأمّا حق نفسك عليك : فأن تستوفيها فى طاعة الله ، فتؤدى الى لسانك حقّه و الى سمعك حقه ، والى بصرك حقّه و الى يدك حقّها و الى رجلك حقّها و الى بطنك حقّه ، والى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك .

٣ــ فأما حقّ اللسان : فأكرامه عن الخنى ، و تعويده على الخير و حمله على الأدب ، وأجمامه الا لموضع الحاجة و المنفعة للدين و الدنيا ، و اعفاؤه عن الفضول الشنيعة القليلة الفائدة ، التى لا يؤمن ضررها ، مع قلّة عائدتها و بعد شاهد العقل و الدليل عليه و تزيّن العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه ولا قوّة الا بالله العلى العظيم .

٤ــ و اما حق السمع : فتنزيهة عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهة كريمة تحدث فى قلبك خيرا ، او تكسب خلقا كريما ، فآنه باب الكلام الى القلب يؤدّى اليه ضروب المعانى على ما فيها من خيرا و شرّ ، ولا قوة الا بالله .

٥ــ و امّا حق بصرك : فغضّه عما لا يحلّ لك ، وترك ابتذاله الاّ لموضع عبرة تستقبل بها بصرا ، او تستفيد بها علما فان البصر باب الأعتبار .

٦ــ فأما حق رجليك: فأن لا تمشي بهما الى ما لا يحلّ لك ولا تجعلهما مطيتك في الطريق المستخفة بأهلها فيها ، فأنها حاملتك و سالكة بك مسلك الدين و السبق لك، ولاقوة الا بالله .

٧ــ و اما حق يدك: فأن لا تبسطها الى ما لا يحلّ لك فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبة في الآجل ، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ، ولا تقبضها مما افترض الله عليها، ولكن توقّرها بقبضها عن كثير مما لا يحلّ لها، و تبسطها الى كثير مما ليس عليها ، فاذا هي قد غقلت و شرفت في العاجل و وجب لها حسن الثواب في الآجل .

٨ــ فامّا حق بطنك: فان لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، و ان تقتصد له في الحلال ، ولا تجزيه من حد التقوية الى حدّ التهوين و ذهاب المرّوة و ضبطه اذا هم بالجوع و الظمأ ، فانّ الشبع المنتهى بصاحبه الى حدّ التخم: مكسلة و مثبطة و مقطعة عن كلّ برّ وكرم ، وانّ الرّى المنتهى بصاحبه الى السكر: مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروة .

٩ــ و اما حق فرجك: فحفظه مما لا يحل لك ، والاستعانة عليه بغض البصر فأنه من اعون الاعوان ، وكثرة ذكر الموت و التهدد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة و التأييد ، ولاحول ولاقوّة الا به .

١٠ــ ثم حقوق الأفعال(١) :

فأما حق الصلاة :فان تعلم أنها وفادة الى الله ،و انك قائم بها بين يدى الله ،فأذا علمت ذلك كنت خليقا ان تقوم فيها مقام الذليل ، الراغب ، الراهب ، الخائف ،الراجى ، المسكين ، المتضرع،المعظّم من قام بين يديه

١ــ تحف العقول ص ١٨٥ .

بالسكون و الأطراق ، وخشوع الأطراف و لين الجناح و حسن المناجاة له في نفسه ، و الطلب اليه في فكاك رقبتك التي احاطت به خطيئتك و استهلكتها ذنوبك ، ولا قوّة الا بالله .

١١ــ و اما حقّ الصوم : فان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النار و هكذا جاء في الحديث : (الصوم جنّة من النار) فان سكنت اطرافك في حجبتها رجوت ان تكون محجوباً ، و ان انت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظرة الداعية للشهوة ، والقوة الخارجة عن حد التقية لله ، لم تأمن ان تخرق الحجاب و تخرج منه ، ولا قوة الاّ بالله .

١٢ــ و اما حق الصدقة : فان تعلم أنّها ذخرك ، عند ربّك ، و وديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد ، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّا اوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديرا ان تكون أسررت اليه أمرا اعلنته ، وكان الأمر بينك و بينه سرّا على كل حال ، و لم تستظهر عليه فيما استودعته منها بأشهاد الأسماع و الأبصار عليه بها ، كأنّها اوثق في نفسك ، لاكأنك لا تثق به في تأدية و ديعتك اليك ثم لم تمنن بها على احد لانّها لك ، فاذا امتننت بها لم تؤمن ان تكون بها مثل تهجين حالك منها الى من منننت بها عليه ، لأن في ذلك دليلا على انك لم ترد نفسك بها ، ولو اردت نفسك بها لم تمتّن بها على احد ، ولا قوّة الا بالله .

١٣ــ و اما حق الهدى : فأن تخلص بها الأرادة الى ربّك و التعرض لرحمته و قبوله ، و لا تريد عيون الناظرين دونه ، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفا ولا متصنعا ، وكنت انما تقصد الى الله ، واعلم ان الله يراد باليسير ولا يراد

بالعسير ،كما اراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير ، وكذلك التذلل اولى بك من التدهقن ،لأن الكلفة و المؤونة عليهما ،لانهما الخلقة وهما موجودان فى الطبيعة ،ولاقوة الا بالله .

١٤ــ ثم حقوق الأئمة(١) :

فأما حق سائسك بالسلطان :فأن تعلم انك جعلت له فتنة ،و انه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان، وان تخلص له فى النصيحة ، و ان لا تماحكه(٢) ، وقد بسطت يده عليك ،فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه وتذلل و تلطف لاعطائه من الرضى ،ما يكفيه عنك ولا يضرّ بدينك ،و تستعين عليه فى ذلك بالله ، ولا تعازّه (٣) ولا تعانده ،فانك ان فعلت ذلك عققته وعققت نفسك ، فعرضتها لمكروهه ، وعرّضته للهلكة فيك ، وكنت خليقاان تكون معينا له على نفسك و شريكاله فيما اتى اليك ، ولاقوة الاّ بالله .

١٥ــ واما حق سائسك بالعلم :فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ،و حسن الأستماع اليه ، والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك ،فيما لاغنى بك عنه من العلم ،بأن تفرغ له عقلك و تحضره فهمك ،و تذكى له قلبك ، وتجلى له بصرك بترك اللذّات ،ونقص الشهوات ، وان تعلم انك فيما القى اليك رسوله الى من لقيك ، من اهل الجهل ، فلزمك حسن التأدية عنه اليهم ،ولا تخنه فى تأدية رسالته و القيام بها عنه اذا تقلدتها،ولاحول ولاقوة الاّ بالله .

١٨ــ واماّ حق رعيتك بالعلم : فأن تعلم ان الله قد جعلك لهم فيما

١ــ تحف العقول ص١٨٧ .

٢ــ ماحك فلانا :خاصمه ولاجه ــ (المنجد)

٣ــ عازه :عارضه فى العزة وغلبه فى الخطاب .(المنجد)

آتاك من العلم ، وولاّك من خزانة الحكمة ، فان احسنت فيما ولاّك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه فى عبيده ، الصابر المحتسب الذى أذا رأى ذا حاجة اخرج له من الأموال التى فى يديه ، كنت راشدا ، و كنت لذلك آملا معتقدا ، وألاّ كنت له خائنا ، ولخلقه ظالما ، ولسلبه وعزّه متعرضا .

٢١ــ فاما حق الرحم : فحق امّك ان تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل احد احدا ، واطعمتك من ثمرة قلبها مالا يطعم احد أحدا ، انّها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها وبشرها ، وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة ، موبلة محتملة لما فيه مكروهها و آلمها و ثقلها و غمّها ، حتى وقعتها عنك يد القدرة و اخرجتك الى الارض ، فرضيت ان تشبع و تجوع هى ، و تكسوك وتعرى و ترويك و تظمأ ، وتظلك و تضحى ، وتنعمك ببؤسها ، وتلذ ذك بآلنوم بأرقها ، وكان بطنها لك وعاء و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء ، تباشر حرّ الدنيا و بردها لك و دونك فتشكرها على قدر ذلك ، ولا تقدر عليه الا بعون الله و توفيقه .

٢٢ــ واما حقّ ابيك : فتعلم انه اصلك و انك فرعه ، وانك لولاه لم تكن فمهما رأيت فى نفسك ممايعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه و احمد الله و اشكره على قدر ذلك ، ولا قوة الاّ بالله .

٢٣ــ واما حقّ ولدك : فتعلم انه منك و مضاف اليك فى عاجل الدنيا بخيره و شره ، وانك مسئول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه ، و المعونة له على طاعته فيك ، وفى نفسه ، فمثاب على ذلك و معاقب ، فأعمل فى أمره عمل المتزيّن بحسن اثره عليه فى عاجل الدنيا ، المعذّر الى ربّه فيما

بيتك و بينه بحسن القيام عليه و الأخذ له منه ، ولا قوّة الاّ بالله .(١)

٣٠ـ واما حق الجليس : فان تلين له كنفك ، وتطيب له جانبك و تنصفه في مجازاة اللفظ ولا تغرق في نزع اللحظ اذا لحظت و تقصد في اللفظ الى افهامه اذا لفظت ، وان كنت الجليس اليه كنت في القيام عنه بالخيار ، وانكان الجالس اليك كان بالخيار ، ولا تقوم الاّ بأذنه ، ولا قوة الاّ بالله .

٣١ـ واما حق الجار : فحفظه غائبا ، وكرامته شاهدا ، ونصرته و معونته في الحالين جمعيا ، لا تتبع له عورة ، ولا تبحث له عن سوء لتعرفها فأن عرفتها منه عن غير ارادة منك ولا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا و سترا ستيرا ، ولو بحثت الأسنة عنه ضميرا لم تتصل اليه لا نطوائه عليه ، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم ، لا تسلّمه عند شديدة ، ولا تحسده عند نعمة وتقبل عثرته ، وتغفر زلتّه ولا تدحر(٢) حملك عنه اذا جهل عليك ، ولا تخرج ان تكون سلما له تردّعنه لسان الشتيمة ، وتبطل فيه كيد حامل النصيحة وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوّة الاّ بالله .

٣٢ـ واما حق الصاحب : فان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا والاّ فلا اقلّ من الانصاف ، وان تكرمه كما يكرمك ، وتحفظه كما يحفضك ، ولا يسبقك فيما بينك و بينه الى مكرمة ، فان سبقك كافأته ، ولا تقصر به عمّا يستحق من المودّة تلزم نفسك نصحيته و حياطته و معاضدته على طاعة ربّه و معونته على نفسه فيما لا يهمّ به من معصية ربّه ، ثمّ تكون عليه رحمة ولا تكون عليه عذابا ، ولا قوة الا بالله .

١ـ تحف العقول ص ١٨٩ .

٢ـ دحره طرده ابعده دفعه .

٣٤ــ فأما حق المال فأن لا تأخذه الا من حلّه و لا تنفقه الا فى حلّه ، و لا تحرّفه عن مواضعه ، ولا تصرفه عن حقايقه ولا تجعله اذا كان من الله الاّ اليه و سببا الى الله ، ولا تؤثره على نفسك من لعلّه لا يحمدك ، و بالحرّى ان لا يحسن خلافته فى تركتك ، ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معينا له على ذلك و بما احدث فى مالك احسن نظرا لنفسه فيعمل بطاعة ربّه ، فيذهب بالغنيمة و تبوء بالأثم و الحسرة و الندامة مع التبعة ، ولا قوّة الاّ بالله ٠

٣٣ــ فأمّا حق الكبير : فأن حقه توقير سنّه ، واحلال اسلامه اذا كان من اهل الفضل فى الاسلام بتقديمه فيه ، وترك مقابلته عند الخصام ، ولا تسقه الى طريق ، ولا تؤمه فى طريق ، ولا تستجهله و ان جهل عليك تحملت و اكرمته بحق اسلامه مع سنه ، فأنّما حق السنّ بقدر الأسلام ولا قوة الاّ بالله ٠

٣٤ــ فامّا حق الصغير : فرحمته و تثقفه و تعليمه ، و العفو عنه و الستر على جرائر حداثته ، فانه سبب للتوبة ، والمداراة له ، وترك محاحكته(١) فأن ، ذلك ادنى لرشده ٠

٣٥ــ و اما حق السائل : فاعطاؤه اذا تهيأت صدقة ، وقدرت على سدّ حاجته ، والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة على طلبته و ان شككت فى صدقه و سبقت اليه التهمة له و لم تعزم على ذلك لم تأمن ان يكون من كيد الشيطان اراد ان يصدك عن حظك و يحول بينك و بين التقرب الى ربك ، وتركته بستره وردته ردّ اجميلا و ان غلبت نفسك فى امره و اعطيته على ما عرض فى نفسك منه فأن ذلك من عزم الامور ٠

٣٦ــ و اما حق المسئول : فحقّه ان اعطى قبل منه ما اعطى بالشكر له و

١ــ محاحكته اى المخاصمة ٠

المعرفة لفضله ،وطلب وجه العذر فى منعه ، واحسن به الظن ، واعلم أنّه ان منع ماله منع،وان ليس التثريب فى ماله ، وان كان ظالما فأن الأنسان لظلوم كفار .

٤٨ــ وامّا حق من سائك القضاء على يديه بقول او فعل :فان كان تعمّدها كان العفو اولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كثير امثاله من الخلق ،فانّ الله يقول: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) الى قوله : (من عزم الأمور) وقال عزّوجل : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين) .

هذا فى العَمد،فان لم يكن عمدا لم تظلمه بتعمّد الانتصار منه ،فتكون قد كافأته فى تعمّد على خطاء ، ورفقت به ، وردد ته بألطف ما تقدر عليه ، و لا قوة الاّ بالله .

٤٩ــ واما حق اهل ملّتك عامة :فأضمار السلامة ،و نشر جناح الرحمة ،و الرفق بمسيئهم و تألفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم الى نفسه ، واليك، فأن احسانه اليك اذا كفّ عنك اذاه و كفاك مؤنته و حبس عنك نفسه ، فعمهم جميعا بدعوتك ،و انصرهم جميعا بنصرتك ، وانزلتهم جميعا منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، واوسطهم بمنزلة الاخ ،فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمة ،وصل اخاك بما يجب للأخ على أخيه(١)

١ــ تحف العقول ص ١٩٥ .

من مواعظ علي بن الحسين عليه السّلام

وروى عنه فى قصار هذه المعانى :

قال (ع) : الرضى بمكروه القضاء : ارفع درجات اليقين .

و قال (ع) : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا .

و قيل له : من اعظم الناس خطرا ؟ فقال (ع) : من لم ير الدنيا خطرا لنفسه .

و قال بحضرته رجل : اللّهم اغننى عن خلقك : فقال (ع) : ليس هكذا انّما الناس بالناس، ولكن قل اللّهم اغننى عن شرار خلقك .

وقال (ع) : من قنع بما قسّم الله له فهو من اغنى الناس .

وقال (ع) : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقلّ ما يتقبّل .

و قال (ع) : اتقوا الكذب الصغير منه والكبير فى كل جد و هزل فأن الرجل اذ كذب فى الصغير اجترء على الكبير .

وقال (ع) : الخير كله صيانة الانسان نفسه .

وقال (ع) : لبعض بنيه : يا بنّى انّ الله رضينى لك و لم يرضك لى ، فأوصاك بى ولم يوصنى بك ،عليك بالبرّ تحفة يسيرة .

و قال (ع) : طلب الحوائج الى الناس مذلّة للحياة و مذهبة للحياء ، و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر و قلّة طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر .

و قال (ع) : انّ احبّكم الى الله احسنكم عملا . ان اعظمكم عند الله عملا

اعظمكم فيما عند الله رغبة وان انجاكم من عذاب الله اشدّكم خشية لله ، و ان اقربكم من الله او سعكم خلقا . وان ارضاكم عند الله اسعاكم على عياله . وان اكرمكم على اللّه اتقاكم لله .

وقال (ع) : لبعض بنيه : يابنى انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق ، فقال يا ابة من هم؟ قال:

ايّاك و مصاحبة الكذاب فانه بمنزلة السراب يقرّب لك البعيد و يبعّد لك القريب .

و ايّاك و مصاحبة الفاسق فانه بايعك باكلة او اقل من ذلك . وايّاك و مصاحبة البخيل فانه يخذلك فى ماله احوج ماتكون اليه .

و ايّاك و مصاحبة الاحمق فأنه يريد ان ينفعك فيضرّك .

و اياك و مصاحبة القاطع لرحمه فأنّى وجدته ملعونا فى كتاب الله .

وقال (ع) : ان المعرفة و كمال دين المسلم : تركه الكلام فيما لا يعنيه و قلّة مرائه ، وحلمه و صبره ، وحسن خلقه .

وقال (ع) : ابن آدم انك لا تزال بخير ماكان لك واعظ من نفسك ، وماكانت المحاسبة من همّك ، وماكان الخوف لك شعارا ، والحذر لك دثارا ، ابن آدم ، انك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدى الله جلّ وعزّ ، فأعدّ له جوابا .

وقال (ع) : لاحسب لقرشىّ ولا لعربى الّا بالتواضع ولاكرم الّا بتقوى الله ، و لا عمل الّا بنية ولاعبادة الّا بالتفقه . الا وان ابغض الناس الى الله من يقتدى بسنة امام و لا يقتدى بأعماله .

وقال (ع) : المؤمن من دعائه على ثلاث : امّا ان يدخر له ، و اما ان يعجل له ، وامّا ان يدفع عنه بلاء يريد ان يصيبه .

وقال (ع): ان المنافق ينهى ولا ينتهى ، ويأمر و لا يأتمر ، اذا قام الى الصلاة اعترض(١) ، واذا ركع ربض، و اذا سجد نقر، يمسى و همّه العشاء ولم يصم ، و يصبح و همّه النوم و لم يسهر و المؤمن خلط عمله بحلمه يجلس ليعلم ، وينصت ليسلم ، لا يحدّث بالأمانة الأصدقاء و لا يكتم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئا من الحق رثاما (٢) ولا يتركه حياءا، ان زكّى خاف مما يقولون و يستغفر الله لما لا يعملون ، ولا يضّره جهل من جهله .

ورأى (ع): عليلا قد برئ ، فقال (ع) له: يهنئك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكره و أقالك فأشكره .

و قال (ع): خمس لو رحلتم فيهّن لأنضيتموهن (٣) و ما قدرتهم على مثلهن: لا يخاف عبد الاّ ذنبه، ولا يرجو الاّ ربه . ولا يستحى الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم . والصبر من الأيمان بمنزلة الرأس من الجسد . ولا أيمان لمن لا صبر له.

و قال (ع): يقول الله: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس ابن آدم: اعمل بما أفترصت عليك تكن من اعبد الناس. ابن آدم: اجتنب ممّا حرّمت عليك تكن من أورع الناس .

و قال (ع) كم من مفتون بحسن القول فيه ، وكم من مغرور بحسن الستر عليه ، وكم من مستدرج بالأحسان اليه .

و قال (ع) ياسوأتاه لمن غلبت احداته عشراته . يريد: ان السيئة بواحدة و الحسنة بعشرة .

وقال (ع): ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وانّ الآخرة قد ترّحلت مقبلة و

١ــ اى تكلف . ٢ــ اى مرغم الأنف .

٣ــ نضى ، ينضى نضيا ، الثوب نزعه و انضى و انتضى الثوب ابلاه .

لكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فتكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة ،لأنّ الزاهدين اتخذوا ارض الله بساطا . والتراب فراشا . والمدر وسادا و الماء طيبا و قرضّوا المعاش من الدنيا تقريضا. اعلموا أنّه من اشتاق الى الجنّة سارع الى الحسنات وسلاعن الشهوات و من اشفق من النار بادر بالتوبة الى الله من ذنوبه وراجع عن المحارم ،ومن زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها ولم يكرهها . وان لله عزّوجّل لعبادا قلوبهم معلقة بالآخرة و ثوابها، وهم كمن رأى اهل الجنة فى الجنة مخلدّين منعمين ، وكمن رأى اهل النار فى النار معذّبين فأولئك شرورهم و بوائقهم عن الناس مأمونة و ذلك ان قلوبهم عن الناس مشغولة بخوف الله . فطرفهم عن الحرام مغضوض و حوائجهم الى الناس خفيفة ، قبلوا اليسير من الله فى المعاش و هو القوت فصبروا أيّاما قصارا لطول الحسرة يوم القيامة .

و قال له رجل : انّى لاحبّك فى الله حباّ شديدا . فتكس (ع) رأسه ثم قال: اللهم انى اعوذ بك ان احب فيك و انت لى مبغض . ثم قال له : احبّك للذّى تحبنى فيه .

و قال (ع) : ربّ مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا يأكل و يشرب ،و هو لا يدرى لعلّه قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جهنّم .

وقال (ع) : انّ من اخلاق المؤمن :الأنفاق على قدر الاقتار، والتوسع على قدر التوسع ،وانصاف الناس من نفسه و ابتداءه اياهم بالسلام .

و قال (ع) : ثلاث منجيات للمؤمن :كفّ لسانه عن الناس و اغتيابهم واشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه ، وطول البكاء على خطيئته .

وقال (ع) : نظر المؤمن فى وجه اخيه المؤمن للمودة و المحبة له عبادة .

و قال (ع): ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان فى كنف الله، واظله الله يوم القيامة من ظلّ عرشه، وآمنه من فزع اليوم الأكبر: من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، ورجل لم يقدّم يدا ولا رجلا حتى يعلم أنه فى طاعة الله قدمها اوفى معصيته، ورجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه وكفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه من عيوب الناس.

و قال (ع): ما من شئ احب الى الله بعد معرفته من عفة بطن و فرج و ما من شئ احب الى الله من ان يسأل.

و قال لأبنه محمد عليهما السلام: افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن باهل كنت انت أهله، وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك و اعتذر اليك فأقبل عذره.

و قال (ع): مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح، و آداب العلماء زيادة فى العقل، وطاعة ولاة الأمر تمام العزّ واستمناء المال تمام المروة و ارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكفّ الأذى من كمال العقل و فيه راحة للبدن عاجلا و آجلا.

و كان على بن الحسين (ع): اذا قرأ هذه الآية: (وان تعدّوا نعمة الله لا تحصوها) يقول (ع): سبحان من لم يجعل فى احد من معرفته نعمه الاّ المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم بأنه لا يدركه، فشكر عزوجل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته وجعل معرفتهم المعرفة بالتقصير شكرا، كما جعل علم العالمين انهم لا يدركونه ايمانا، علما منه انه قدّر وسع العباد فلا يجاوزون ذلك.

وقال (ع): سبحان من جعل الأعتراف بالنعمة له حمدا، سبحان من

جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا (١) .

فى ذكر القاب على بن الحسين الامام الرابع وتاريخ مولده ومبلغ عمره وقت وفاته وموضع قبره عليه السّلام (٢)

لقبه: سيد الساجدين ، وزين العابدين ، والسّجاد ، وذو الثفنات، الخ ، ولد بالمدينة يوم الجمعة ، ويقال يوم الخميس فى النصف من جمادى الآخرة ، وقيل لتسع خلون من شعبان ، سنة (ثمان و ثلاثون من الهجرة) وقيل (سنة ست و ثلاثين) و قيل (سنة سبع وثلاثين) .

و اسم امّه: (شاه زنان) و قيل (شهربانويه) و كان امير المؤمنين ولّى حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث، ببنتى (يزدجرد بن شهريار) فنحل ابنه الحسين (ع) احديهما فأولدها زين العابدين و نحل الاخرى محمد بن ابى بكر فولدت له (القاسم بن محمد بن ابى بكر) فهما (ابنا خالة) و توفى يوم السبت لأثنتى عشرة ليلة خلت من المّحرم سنة خمس و تسعين من الهجرة ، و دفن بالبقيع مع عمّه الحسن (ع) وكانت مدّة امامته بعد ابيه: اربعا و ثلاثين سنة . وكان فى ايّام امامته بقيّة ملك يزيد بن معاوية و ملك معاوية بن يزيد ، ومروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان و توفى فى ملك الوليد بن عبد الملك .

١ـ تحف العقول من صفحة ٢٠١ الى صفحة ٢٠٥ .

٢ـ اعلام الورى ص ٢٥١ .

الفصل الخامس[1] في ذكر اولاده

له خمسة عشر ولد: (الباقر (ع)) :امّه : ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب و(٢ــ ابو الحسن زيد)،و(٣ــ عمر) امهّما (ام ولد) ٠ و (٤ــ عبدالله) و(٥ــ الحسن) و(٦ــ الحسين) امّهم (امّ ولد) و(٧ــ الحسن الاصغر) و(٨ــ عبدالرحمن) و(٩ــ سليمان) :لام ولد و(١٠ــ علىّ) وكان اصغر ولده (١١ــ خديجة) ؛امهّما :امّ ولد و(١٢ــ محمد الأصغر) امّه :امّ ولد ، و (١٣ــ فاطمة)،و(١٤ــ عليّة) ، (١٥ــ ام كلثوم) ،و بعد ذلك يتعرض لبيان حالات (زيد بن على بن الحسين) وغيره فمن أراد التفصيل فليراجع الكتاب(٢)

وقال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) :

ولد عليه السلام يوم الجمعة ، وقيل : يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة ٠ وقيل :بل التاسع من شهر شعبان المعظم ٠ وقيل :بل يوم الاحد الخامس من شهر رمضان المبارك فى عام ٣٧ هـ وقيل :بل ٣٨هـ وذهب الشهيد (قده) الى القول بولادته فى الخامس من شهر شعبان المعظم ،بعد شهادة جده امير المؤمنين بسنتين، وقيل : بل عاصر جده امير المؤمنين سنتين وعمه الأمام الحسن (ع) عشر سنين ،و بعده مع أبيه الأمام الحسين عليه السلام عشر سنين ايضا ٠

١ــ اعلام الورى ص ٢٥٧ ٠

٢ــ اعلام الورى ص ٢٥٧ ٠

مدة امامته بعد ابيه الحسين عليه السلام :خمس و ثلاثون سنة .وتوفى: فى الثامن عشر من شهر محرم الحرام عام ٩٤هـ .

و ذهب الشيخ الطوسى (قده) الى القول بوفاته فى الخامس و العشرين منه ، وقيل :بل فى سنة تسعين للهجرة ، وذهب الكفعمى (ره) الى القول بوفاته فى الثانى و العشرين من محرم عام ٩٠هـ .

سمه : (الوليد بن عبد الملك) كما عليه (ابن بابويه) وجماعة وقيل :بل (هشام بن عبد الملك) .

عمره: قيل سبع و خمسون ، وقيل ثمان و خمسون ، وقيل تسع و خمسون .

قبره :فى بقيع الغرقد بالمدينة المنورة الى جانب قبر (عمّه) (العباس)

اولاده :له خمسة عشر ولدا ذكرا و انثى ، احد عشرا ذكرا، واربع اناث . . (ثمّ عدّهم كما ذكرهم الطبرسى فى اعلام الورى ، فراجع الكتاب ص ١٢١ ص ١٢٢ و ص ١١٦ ط قديم) .

مواعظ ابی جعفر الباقر علیه السلام

الوافی: عن ابی النعمان العجلی قال قال ابو جعفر (ع): یاابا النعمان لا یغرنك الناس من نفسك فان الأمر یصل الیك دونهم، ولا تقطع نهارك بكذا و كذا فأن معك من یحفظ عملك، و احسن فأنّی لم ار شیئا اسرع درکا و اسرع طلبا من حسنة محدثة لذنب قدیم ·

الكافی: العدة عن البرقی رفعه عن ابی جعفر (ع) قال قال: اذا اتت على الرجل اربعون سنة قیل له خذ حذرك فأنت غیر معذور، ولیس ابن الأربعین احقّ بالحذر من ابن العشرین، فان من یطلبهما واحد ولیس براقد فأعمل لما أمامك من الهول · ودع عنك فضول القول ·

وصیّته لجابر بن یزید الجعفی (۱)

روی عنه (ع) انه قال: یا جابر اغتنم من أهل زمانك خمسا: ان حضرت لم تعرف و ان غبت لم تفتقد، وان شهدت لم تشاور، وان قلت لم یقبل قولك، وان خطبت لم تزوّج · واوصیك بخمس: ان ظلمت فلا تظلم، وان خانوك فلا تخن، وان كذبت فلا تغضب و ان مدحت فلا تفرح، وان ذممت فلا تجزع، وفكر فیما قیل فیك، فأن عرفت من نفسك ما قیل فیك، فسقوطك من عین الله جلّ وعزّ عند

۱ــ تحف العقول ص ۲۰۶ ·

غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس؟ ! و ان كنت على خلاف ماقيل فيك فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك . و ان كنت مبائنا للقرآن ، فماذا الذى يغرّك من نفسك؟ ! ان المؤمن معنى بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرّةً يقيم أودها (١) ، ويخالف هواها فى محبّة الله ، ومرّة تصرعه نفسه فيتّبع هواها فينعشه الله فينتعش ، ويقبل الله عثرته فيتذكر و يفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة لما زيد فيه من الخوف وذلك بأن اللّه يقول: ((إن الذين اتّقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكّروا فاذا هم مبصرون)) .

ياجابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا الى الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة لله ازراء على النفس و تعرّضا للعفو ، وادفع عن نفسك حاضر الشرّ بحاضر العلم و استعمل حاضر العلم بخالص العمل ، و تحرّز فى خالص العمل من عظيم العقلة بشدّة التّيقّظ ، و استجلب شدة التّيقّظ بصدق الخوف و احذر التزين بحاضر الحياة ، وتوقّ مجازفة الهوى بدلالة العقل ، و قف عند غلبة الهوى باستر شاد العلم ، واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء ، وانزل ساحة القناعة باتقّاء الحرص ، و ادفع عظيم الحرص بايثار القناعة ، واستجلب حلاوة الزّهادة بقصر الأمل ، واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس ، وسدّ سبيل العجب بمعرفة النفس ، وتخلص الى راحة النفس بصحة التفويض ، واطلب راحة البدن بأجمام القلب ، وتخلّص الى إجمام (٢) القلب بقلة الخطاء ، و تعرّض لرقّة القلب بكثرة الذكر فى الخلوات ، واستجلب نور القلب بدوام الحزن ، وتحرز من ابليس بالخوف الصادق ، وايّاك و الرجاء الكاذب فانه يوقعك فى الخوف الصادق ، وتزمّن لله عزوجّل بالصدق فى الأعمال ، و تحبّب اليه بتعجيل

١ــ اعوجاجها . ٢ــ الجمام بالفتح الراحة .

الأنتقال و ايّاك و التسويف فانه بحر يغرق فيه الهلكى ، وايّاك و الغفلة ففيها تكون قساوة القلب ، وايّاك و التوانى فيما لا عذر لك فيه ، فأليه يلجأ النادمون و استرجع سالف الذنوب بشدّة الندم و كثرة الأستغفار ، وتعرّض للرحمة و عفو الله بحسن المراجعة ، واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة فى الظلم ، و تخلص الى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق و استقلال كثير الطاعة و استجلب زيادة النعم بعظيم الشكر ، والتوسّل الى عظيم الشكر بخوف زوال النعم ، واطلب بقاء العزّ بأماتة الطمع ، وادفع ذلّ الطمع بعزّ اليأس واستجلب عزّ اليأس ببعد الهمّة ، وتزوّد من الدنيا بقصر الأمل ، وبادر بانتهاز البغية عند امكان الفرصة ، ولا امكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان ، وايّاك و الثقة بغير المأمون فانّ للشّر ضراوة كضراوة (١) الغذاء .

و اعلم أنه لا علم كطلب السلامة ، ولا سلامة كسلامة القلب و لا عقل كمخالفة الهوى ، ولا خوف كخوف حاجز و لا رجاء كرجاء معين ، ولا فقر كفقر القلب ، و لا غنى كغنى النفس ، ولا قوة كغلبة الهوى ، ولا نور كنور اليقين ، و لا يقين كأستصغارك الدنيا ، ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ، ولا نعمة كالعافية ، ولا عافية كمساعدة التوفيق ، ولا شرف كبعد الهمّة ، ولا زهد كقصر الأمل ، ولا حرص كالمنافسة فى الدرجات ، ولا عدل كالأنصاف ، ولا تعدّى كالجور ، ولا جور كموافقة الهوى ، ولا طاعة كأداء الفرائض ، ولا خوف كالحزن ، ولا مصيبة كعدم العقل و لا عدم عقل كقلة اليقين ، ولا قلة يقين كفقد الخوف ولا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف ، ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب و رضاك بالحالة التى أنت عليها ، ولا فضيلة كالجهاد ، ولا جهاد كمجاهدة الهوى ، ولا قوة كرد الغضب

١ــ الضراوة : الحرص و الشره و العادة .

و لا معصية كحب البقاء ، ولا ذل كذل الطمع، واياك و التفريط عند امكان الفرصة ، فأنه ميدان يجرى لأهله بالخسران .(١) .

موعظة اخرى له عليه السلام(٢)

و حضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم و حذرهم و هم ساهون لاهون ، فأغاظه ذلك ،فاطرق مليّا ثم رفع رأسه اليهم فقال : ان كلامى لو وقع طرف منه فى قلب احدكم لصار ميتا! لايا اشباحا بلا أرواح و ذبالا (٣) بلا مصباح كأنكم خشب مسندة و اصنام مريدة (٤) الا تأخذون الذهب من الحجره الا تقتبسون الضياء من النورالأزهر؟! الا تأخذون اللؤلؤ من البحر ؟ ! خذوا الكلمة الطيبة ممن قالها و ان لم يعمل بها ،فان الله يقول: (الذين يستمعون القول فيتبّعون احسنه اولئك الذين هداهم الله) و يحك يا مغرور الا تحمد من تعطيه فانيا و يعطيك باقيا : درهم يفنى بعشرة تبقى الى سبعمائة ضعف مضاعفة من جواد كريم ، آتاك الله عند مكافأة هو مطعمك و ساقيك و كاسيك و معافيك و كافيك و ساترك ممن يراعيك من حفظك فى ليلك و نهارك و أجابك عند اضطرارك وعزم لك على الرشد فى اختيارك ، كأنك قد نسيت ليالى اوجاعك و خوفك؟ دعوته فأستجاب لك ، فأستوجب بجميل صنيعه الشكر ، فنسيته فيمن ذكر، و خالفته فيما أمر ، ويلك انما أنت لص من لصوص

الذنوب، كلّما عرضت لك شهوة او ارتكاب ذنب سارعت اليه، و اقدمت بجهلك عليه فأرتكبته، كأنك لست بعين الله، او كأن الله ليس لك بالمرصاد ؟ إياطالب الجنة ماأطول نومك، و اكلّ مطيتك و أوهى همتك فللّه انت من طالب ومطلوب و ياهاربا من النار ما احث مطيتك اليها و ما أكسبك لما يوقعك فيها . انظروا الى هذه القبور سطورا بأفناء الدور، تدانوا فى خططهم، وقربوا فى مزارهم و بعدوا فى لقائهم، عمروا فخرّبوا، و انسوا فأوحشوا، وسكنوا فأزعجوا، وقنطوا فرحلوا، فمن سمع بدان بعيد و شاحط قريب، وعامر مخرب، وآنس موحش و ساكن مزعج، وقاطن مرحل غير اهل القبور ؟ .

يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذى ولدت فيه ويومك الذى تنزل فيه قبرك ويومك الذى تخرج فيه الى ربك، فياله من يوم عظيم يا ذوى الهيئة المعجبة و الهيم المعطنة مالى ارى اجسامكم عامرة و قلوبكم دامرة اما والله لو عاينتم ما انتم ملاقوه و ما أنتم اليه صائرون لقلتم: (ياليتنا نرد و لا نكذب بآيات ربنا و نكون من المؤمنين) قال جل من قائل: (بل بدالهم ماكانوا يخفون ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) .

و روى عنه (ع) فى قصار هذه المعانى (١)

قال (ع): صانع المنافق بلسانك، واخلص مودّتك للمؤمن، وان جالسك يهودى فأحسن مجالسته .

وقال (ع): الكمال كل الكمال التفقه فى الدين، والصبر على النائبة، و

١ــ تحف العقول ص ٢١٣ ط نجف .

تقدير المعيشة .

وقال (ع) يوما لمن حضره : ما المرّوة ؟ فتكلّموا. فقال (ع) المرّوة ان لا تطمع فتذل ، وتسأل فتقلّ ، ولا تبخل فتشتم ، ولا تجهل فتخصم. فقيل: و من يقدر على ذلك؟ فقال (ع) : من احبّ ان يكون كالناظر فى الحدقة ، والمسك فى الطيب وكالخليفة فى يومكم هذا فى القدر .

وقال (ع) : ان استطعت ان لا تعامل أحدا الا و لك الفضل عليه فأفعل

وقال (ع) : صحبة عشرين سنة قرابة .

وقال (ع) : ثلاثة من مكارم الدنيا و الاخرة : أن تعفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم اذا جهل عليك .

وقال (ع) : ما من عبد يمتنع من معونة اخيه المسلم و السعى له فى حاجته قضيت او لم تقض ، الّا ابتلى بالسعى فى حاجته فيما يأثم عليه و لا يؤجر و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله ، الاّ ابتلى بأن ينفق اضعافها فيما اسخط الله .

وقال (ع) : فى كل قضاء الله خير للمؤمن .

و قال (ع) : ان الله كره الحاج الناس بعضهم على بعض فى المسألة ، واحبّ ذلك لنفسه ، ان الله جل ذكره يحبّ ان يسال و يطلب ما عنده .

وقال (ع) : من لم يجعل الله له من نفسه واعظا فأن مواعظ الناس لن تغنى عنه شيئا .

وقال (ع) : من كان ظاهره ارجح من باطنه خفّ ميزانه .

وقال (ع) : كم من رجل قد لقى رجلا فقال له : كّب الله عدّوك ، وماله عدوّ الا الله !

و قال (ع) : عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد .

و قال (ع) : لا يكون العبد عالما حتّى لا يكون حاسدا لمن فوقه ، ولا محقرا لمن دونه .

وقال (ع) : ما عرف الله من عصاه ، وانشد :

تعصى الاله و انت تظهر حبه هذا لعمرك فى الفعال بديع

لو كان حبّك صادقا لأطعته ان المحبّ لمن احبّ مطيع

وقال (ع) : انما مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم فى فم الأفعى : انت اليه محوج و انت منها على خطر !

و قال (ع) : لا يقبل عمل الاّ بمعرفة ، ولا معرفة الاّ بعمل ، و من عرف دلته معرفته على العمل ، ومن لم يعرف فلا عمل له .

وقال (ع) : ان الله جعل للمعروف اهلا من خلقه حببّ اليهم المعروف و حبّب اليهم فعاله ، ووجّه لطلاب المعروف الطلب اليهم ، ويسّر لهم قضاءه ، كما يسّر الغيث للأرض المجدبة ليحييها و يحيى اهلها . وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه بغضّ اليهم المعروف و بغضّ اليهم فعاله ، وحظّر على طلاب المعروف التوجه اليهم و حظر عليهم قضاءه ، كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة يهلكها و يهلك اهلها ! و ما يعفوا الله عنه اكثر (١)

و قال (ع) : ما شيعتنا الا من اتقىّ الله و اطاعة ، وما كانوا يعرفون الاّ بالتواضع و التخشّع ، و اداء الأمانة ، و كثرة ذكر الله ، والصوم والصلاة ، والبرّ بالوالدين ، وتعهد الجيران من الفقراء و ذوى المسكنة ، و الغارمين والأيتام و صدق الحديث ، وتلاوة القرآن ، وكفّ الألسن عن الناس الاّ من خير و كانوا

١ ــ تحف العقول ص ٢١٥ .

أمناء عشيرتهم فى الاشياء ٠

وقال (ع): اربع من كنوز البر كتمان الحاجة، وكتمان الصدقه، وكتمان الوجع وكتمان المصيبة ٠

وقال (ع): اياك والكسل والضجر فأنهما مفتاح كل شر، من كسل لم يؤد حقا، ومن ضجر لم يصبر على حق ٠

وقال (ع): من استفاد اخا فى الله على ايمان بالله ووفاء بأخائه طلبا لمرضات الله، فقد استفاد شعاعا من نور الله وامانا من عذاب الله وحجة يفلج بها يوم القيامة، وعزا باقيا وذكرا ناميا، لأن المؤمن من الله عز وجل لا موصول ولا مفصول! فقيل له (ع): ما معنى لا مفصول ولا موصول؟ قال: لا موصول به انه هو، ولا مفصول منه: انه من غيره ٠

وقال (ع): كفى بالمرء غشا لنفسه: ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من أمر نفسه، او يعيب غيره بما لا يستطيع تركه، او يؤذى جليسه بما لا يعنيه ٠

وقال (ع): التواضع الرضا بالمجلس دون شرفه وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء وان كنت محقا!

وقال (ع): ان المؤمن اخو المؤمن: لا يشتمه، ولا يحرمه، ولا يسوء به الظن

وقال (ع): لأبنه اصبر نفسك على الحق، فأنه من منع شيئا فى الحق اعطى فى باطل مثليه ٠!

وقال (ع): من قسم له الخرق حجب عنه الأيمان!

وقال (ع): ان لله عقوبات فى القلوب والأبدان: ظنك فى المعيشة، ووهن فى العبادة، وما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ٠

وقال (ع): اذا كان يوم القيامة نادى مناد: اين الصابرون؟ فيقوم فئام من

الناس، ثمّ ينادى مناد: اين المتصبّرون؟ فيقوم فئام من الناس، قلت جعلت فداك(١) ما الصابرون والمتصبرون؟ فقال (ع) الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك المحارم ٠

وقال (ع): يقول الله: ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس٠

وقال (ع): افضل العبادة عفّة البطن والفرج ٠

وقال (ع): بشر الحسن وطلاقه الوجه: مكسبة للمحبّة، وقرب من الله وعبوس الوجه وسوء البشر: مكسبة للمقت، وبعد من الله (٢)

وقال (ع) ما تذرّع الىّ بذريعة ولا توسّل بوسيلة هى اقرب له الى ما يحبّ من يد سالفة منّى اليه اتبعها اختها ليحسن حفظها وربّها لأنّ منع الأواخر يقطع لسان شكر الاوائل، وما سمحت لى نفسى بردّ بكر الحوائج ٠

وقال (ع): الحياء والأيمان مقرونان فى قرن، فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه ٠

وقال (ع): انّ هذه الدنيا تعاطاها البر والفاجر، وان هذا الدين لا يعطه الله الاّ اهل خاصته ٠

وقال (ع): الأيمان: اقرار وعمل، والاسلام: أقرار بلا عمل ٠

وقال (ع): الأيمان: ما كان فى القلب، والاسلام ما عليه التناكح والتوراث وحقنت به الدماء والايمان يشرك الأسلام، والاسلام لا يشرك الايمان ٠

وقال (ع): من علّم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص اولئك من أجورهم شيئا ؛ و من علّم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به، ولا ينقص

١ــ تحف العقول ص ١١٧ ٠

٢ــ تحف العقول ص ١١٧ ٠

اولئك من اوزارهم شيئا !

و قال عليه السلام : ليس من اخلاق المؤمن : الملق و الحسد الاّ فى طلب العلم .

و قال (ع) : للعالم اذا سئل عن شئ و هو لا يعلمه ان يقول : الله اعلم ، و ليس لغير العالم ان يقول ذلك . وفى خبر آخر : يقول : لا أدرى ، لئلا يوقع فى قلب السائل شكا .

و قال (ع) : اوّل من شقّ لسانه بالعربية : اسماعيل بن ابراهيم (ع) و هو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان لسانه على لسان ابيه و اخيه ، فهو أول من نطق بها و هو الذبيح .

و قال (ع) : ألا أنبؤكم بشئ اذا فعلتموه يبعد السلطان والشيطان منكم ؟ فقال ابو حمزة : بلى ، اخبرنا به حتى نفعله ، فقال (ع) : عليكم بالصدقة فبكّروا بها فأنها تسوّد وجه ابليس و تكسر شرة السلطان الظالم عنكم فى يومكم ذلك ، و عليكم بالحب فى الله و التودد و الموازرة على العمل الصالح ، فأنه يقطع دابرهما — يعنى السلطان و الشيطان — ، والحوافى الأستغفار ، فأنه ممحاة للذنوب .

و قال (ع) : انّ هذا اللسان مفتاح كل خير و شر فينبغى للمؤمن ان يختم على لسانه كما يختم على ذهبه و فضته ، فانّ رسول الله (ص) قال : (رحم الله مؤمنا امسك لسانه من كل شر فانّ ذلك صدقة منه على نفسه) .

ثم قال (ع) : لا يسلم احد من الذنوب حتى يخزن لسانه .

و قال (ع) : من الغيبة ان تقول فى اخيك ما ستره الله عليه ، فأمّا الأمر الظاهر منه مثل الحدة و العجلة فلا بأس ان تقوله : وانّ البهتان ان تقول فى

اخيك ما ليس فيه .

وقال (ع): ان أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد وصف عدلا ثم خالفه الى غيره .

وقال (ع): عليكم بالورع والأجتهاد وصدق الحديث واداء الأمانة الى من ائتمنكم عليها برا كان او فاجرا ، فلو ان قاتل على بن ابى طالب (ع) ائتمننى على أمانة لأديّتها اليه .

وقال (ع): صلة الأحارم تزكّى الأعمال وتنمى الأموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ فى الأجل .

وقال (ع): ايها الناس انكم فى هذه الدار اغراض تنتصل فيكم المنايا ، لن يستقبل احد منكم يوما جديدا فى عمره الاّ بانقضاء آخر من اجله ، فاية اكلة ليس فيها غصص؟ ! ام اى شربة ليس فيها شرق؟ ! استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه ، فان اليوم غنيمة وغدا لا تدرى لمن هو ، اهل الدنيا سفر يحلون عقد رحالهم فى غيرها ، قد خلت منا اصول نحن فروعها ، فما بقاء الفرع بعد أصله ؟ ! اين الذين كانوا أطول اعمارا منكم وابعد آمالا ؟ ! اتاك يا ابن آدم ما لا ترده وذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشا منصرفا عيشا ، مالك منه الاّ لذة تزدلف بك الى حمامك ؟ ! ، وتقربك من اجلك؟ ! فكانك قد صرت الحبيب المفقود والسوام المخترم ، فعليك بذات نفسك ، ودع ما سواها واستعن باللّه يعنك .

وقال (ع): من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافأه ومن أضعف كان شكورا ومن شكر كان كريما ، ومن علم انه ما صنع كان الى نفسه لم يستبطئ الناس فى شكرهم ولم يستزدهم فى مودتهم ، فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتيته الى

نفسك و وقيت به عرضك و اعلم ان طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فاكرم وجهك عن رده ٠

وقال (ع) : انّ الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب اهله بالهدية و يحميه عن الدنيا كما يحمى الطبيب المريض ٠

وقال (ع) :ان الله يعطى الدنيا من يحب و يبغض، ولا يعطى دينه الاّ من يحب ٠

وقال (ع) :انّما شيعة على عليه السلام المتباذلون فى ولايتنا ،المتحابون فى مودتنا المتزاورون لاحياء أمرنا الذين اذا اغضبوا لم يظلموا ، واذا ارضوا لم يسرفوا ، بركة على من جاوروا، سلم لمن خالطوا ٠

وقال (ع): الكسل يضر بالدين والدنيا ٠

وقال (ع): لو يعلم السائل ما فى المسألة ماسأل احد احدا ٠ ولو يعلم المسئول ما فى المنع ما منع احدا احدا ٠

وقال (ع): ان لله عباد ميامين مياسير يعيشون و يعيش الناس فى اكنافهم و هم فى عباده مثل القطر، ولله عباد ملاعين مناكيد، لا يعيشون و لا يعيش الناس فى اكنافهم و هم فى عباده مثل الجراد لا يقعون على شئ الاّ اتوا عليه ٠

ومن مواعظه مانقل فى البحار (١)

قال: ياجابر بلغ شيعتى عنّى السلام، واعلمهم انه لاقرابة بيننا و بين الله عزوجل ، ولا يتقرب اليه الاّ بالطاعة ٠

ياجابر: من اطاع الله واحبنّا فهو وليّنا و من عصى الله لم ينفعه حبّنا !

١ـ ص ١٦٦ ٠

الباب الرابع : فى ذكر الأمام الباقر و النور الباهر ابى جعفر ابن علىّ (ع) . وهو يشتمل على خمسة فصول :

الفصل الاول: فى ذكر تاريخ مولده ، ومبلغ عمره ، ومدّة اقامته ، و وقت وفاته ، وموضع قبره عن (اعلام الورى ص ٢٥٩) .

ولد بالمدينة سنة سبع و خمسين من الهجرة يوم الجمعة غرّة رجب (وقيل الثالث من صفر) و قبض سنة اربع عشرة ومأة من ذى الحجة (وقيل فى شهر ربيع الاول) و قد تمّ عمره سبعا و خمسين سنة .

و امّه : امّ عبد اللّه فاطمة بنت الحسن (ع) ، فهو هاشمى من هاشميين و علوى من علويين .

قبره : بالبقيع من مدينة الرسول (ص) ، الى جانب ابيه زين العابدين (ع) وعمّ ابيه الحسن (ع) بن على (ع) .

فعاش مع جدّه الحسين (ع) اربع سنين ، ومع ابيه تسعا و ثلاثين سنة. وكانت مدّة امامته ثمانى عشرة سنة ، وكان فى ايّام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك و ملك سليمان بن عبد الملك و عمر بن عبد العزيز ، و يزيد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك ، وتوفى فى مكة .(١)

الفصل الخامس(١) : فى ذكر اولاده و هم سبعة :

ابو عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق (ع) وكان يكنّى به ، وعبد اللّه بن محمد (ع) و امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر .

١ــ اعلام الورى ص ٢٦٥ .

و ابراهيم ، وعبيد الله و ماتا صغيرين .

امّهما: ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية .

وعلى و زينب ،لأم ولد . وام سلمة ،لأم ولد .

و قيل : ان لأبى جعفر (ع) ابنة واحدة فقط :ام سلمة ،واسمها زينب.

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الائمة) :

و لد عليه السلام يوم الجمعة او الثلاء ، الخامس من شهر رجب الأصب

و قيل : يوم الأثنين السابع من شهر صفر الخير سنة ٥٧ هـ فى المدينة المنورة

و توفى: فى يوم الأثنين السابع من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١١٤هـ وله من العمر ٥٧ عاما .

و كان سبب شهادته عليه السلام :ان عمّه (زيد بن الحسن) كان يجادله و ينازعه ميراث وأوقاف رسول الله (ص) و يقول : اولاد الولد الأكبر اولى ! ! حتى سعى به الى طاغية زمانه فدّس اليه السمّ فقتله ! ! .

اولاده :اربعة ، ثلاث ذكور، وواحدة انثى .

و قيل : بل سبعة ،وهم جعفر، وعبدالله ، وابراهيم ، وعبيد الله ، وعلى و زينب ، وام سلمة ،وقد قال به الثعلبى فى تفسيره ايضا (١) .

١ــ تذكرة الائمة ص١٢٧ ط قديم .

باب ما روى عن ابى عبدالله الصّادق عليه السلام

وصيته (ع) لعبد الله بن جندب، وهى مفصّلة ، من اراد الكامل فليراجع (تحف العقول ص ٢٢١) .

اولها : قال يا عبدالله لقد نصب ابليس حبائله فى دارالغرور فما يقصد فيها الاّ اولياءنا ، ولقد حليت الأخرة فى اعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ثم قال آه آه على قلوب حشيت نورا وانّما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الارقم والعدوا الأعجم انسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون اولئك اوليائى حقا وبهم تكشف كل فتنة وترفع كل بلية

يابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله فى كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه ،فان رأى حسنة استزاد منها ، وان رأى سيئة استغفر منها لئلا يخزى يوم القيامة ، طوبى لعبد لم يغبط الخاطئين على ما اوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها ، طوبى لعبد طلب الأخرة وسعى لها ، طوبى لمن لم تلهه الأمانّى الكاذبة ، ثم قال (ع) : رحم الله قوما كانوا سراجا ومنارا ، كانوا دعاة الينا بأعمالهم ومجهود طاقتهم ، ليس كمن يذيع اسرارنا .

يابن جندب: انما المؤمنون الذين يخافون الله ، ويشفقون ان يسلبوا ما أعطوا من الهدى ، فاذا ذكروا الله ونعماءه وجلوا وأشفقوا ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا مما أظهره من نفاذ قدرته .وعلى ربهم يتوكلون .

آخر الخطبة و الوصية(١) : يابن جندب انّ لله تبارك و تعالى سورا من نور محفوفا بالزبرجد و الحرير مزين منجداً بالسندس و الديباج يضرب هذا السور بين أوليائنا و بين اعدائنا فاذا غلى الدماغ و بلغت القلوب الحناجر و نضجت الأكباد من طول الموقف ادخل فى هذا السور أولياء الله ،فكانوا فى أمن الله و حرزه ،لهم فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين ،واعداء الله قد ألجمهم العرق و قطعهم الفرق و هم ينظرون الى ما أعد الله لهم ،فيقولون : (مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) فينظر اليهم اولياء الله فيضحكون منهم ،فذلك قوله عزّوجل : (اتخذ نا هم سخريا ام زاغت عنهم الأبصار) ·وقوله : (فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون) فلا يبقى أحد ممن اعان مؤمنا من اوليائنا بكلمة الا أدخله الله الجنة بغير حساب ·

مواعظ ابى عبدالله الصّادق(٢)

عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال :ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا ، وما عليك ان لم يثن الناس عليك؟ و ما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله تعالى؟ ! ان أمير المؤمنين (ع) كان يقول:لا خير فى الدنيا الاّ لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كل يوم احسانا و رجل يتدارك سيئته بالتوبة · وانّىٰ له بالتوبة؟ فو الله لوسجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا الاّ بولايتنا اهل البيت! · ألا و من عرف حقّنا، ورجا

١ــ تحف العقول ص ٢٢٧ ·

٢ــ الوافى المجلد الثالث ص ٧٤ من كتاب الروضة ابواب الخطب و الرسائل و المواعظ ·

الثواب بنا ، ورضى بقوته نصف مّد كل يوم ، ومايستر به عورته ، و ما اكّن به رأسه و هم مع ذلك و الله خائفون و جلون ، ودّوا انه حّفظهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول: (والذين يؤتون ماآتوا وقلوبهم وجلة) ماالذى اتوا به ؟ اتو و الله بالطاعة مع المحّبة و الولاية ، وهم في ذلك خائفون ان لا يقبل منهم .

و ليس والله خوفهم خوف شكّ فيما هم فيه من اصابة الدين ، ولكّنهم خافوا ان يكونوا مقصّرين فى محبتنا و طاعتنا ! .

ثم قال: ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فأفعل ، فأنّ ، عليك فى خروجك ان لا تغتاب ، ولا تكذب ، ولا تحسد ، ولا ترائى ولا تتصّنع ، ولا تداهن .

ثم قال: نعم صومعة المسلم بيته يكّف به بصره ، ولسانه ، و نفسه ، وفرجه .

ان من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله تعالى قبل ان يظهر شكرها على لسانه ، و من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين!

فقلت له : انّما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصى ؟ فقال هيهات فلعلّه ان يكون قد غفر له ما أتى و انت موقوف محاسب! أما تلوت قصّة سحرة موسى (ع) ؟ ! ثم قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه؟ ! وكم من مستدرج يستر الله عليه؟! وكم من مفتون بثناء الناس عليه؟ ! .

ثم قال: انّى لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأمة ، الاّ لاحد ثلثة :

صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلن ثم تلا: (قل ان كنتم تحبّون اللّه فأتبعونى يحببكم الله) .

ثم قال: الحبّ افضل من الخوف . ثم قال: و الله ما احبّ الله من احب

الدنيا و والى غيرنا، ومن عرف حقّنا و احبّنا فقد احبّ الله تعالى ٠ فبكى رجل فقال: تبكى؟ لو ان اهل السموات و الأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون الى الله تعالى ان ينجيك من النار و يدخلك الجنّة لم يشفعوا فيك !٠

ثم قال: ياحفص كن ذنبا و لا تكن رأسا ، ياحفص قال رسول الله (ص): من خاف الله كّل لسانه !ثم قال: بينا (موسى بن عمران) يعظ اصحابه اذ قام رجل فشقّ قميصه ، فأوحى الله تعالى اليه : ياموسى بن عمران قل له : لا تشقّ قميصك ولكن اشرح لى عن قبلك٠ ثم : مرّ موسى بن عمران (ع) برجل من اصحابه و هوساجد فأنصرف من حاجته و هو ساجد على حاله ،فقال له موسى (ع) لو كانت حاجتك بيدى لقبضتها لك! فاوحى الله اليه : ياموسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل عمّا اكره الى ما احبّ ٠

موعظة اخرى له عليه السلام

الكافى عن عمرو بن سعيد بن هلال قلت لأبى عبدالله (ع): انّى لا أكاد القاك الافى السنين ، فأوصى بشئ آخذ به ، قال أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، والورع و الاجتهاد ٠

و اعلم انه لاينفع اجتهاد لا ورع معه ٠ وايّاك ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله تعالى لرسوله (ص) : ((فلاتعجبك اموالهم ولا أولادهم)) ٠ وقال الله تعالى لرسوله (ص) : ((لا تمّدن عينيك الى مامتعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا)) فأن خفت شيئا من ذلك فاذكر عيش رسول الله (ص) ، فأنمّا كان قوته الشعير وحلواه التمر، ووقوده السعف اذا وجده ، واذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول اللّه (ص) فان الخلق لم يصابوا بمثله قطّ ٠

وصيته لابى جعفر بن محمد بن النعمان الاحول (١)

قال ابو جعفر: قال لى الصادق (ع): ان الله جل وعز عيّر أقواما فى القرآن بالأذاعة، فقلت له: جعلت فداك أين قال؟ قال: قوله (واذا جاءهم امر من الأمن و الخوف اذاعوا به) ثم قال: المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا. رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفنه تحت قدميه: والله أنى لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب، شراركم الذين لا يقرؤون القرآن الا هجرا و لا يأتون الصلاة الا دبرا ولا يحفظون ألسنتهم. اعلم ان الحسن بن على عليه السلام لما طعن و اختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين. فقال (ع) (ما أنا بمذل المؤمنين و لكنى معز المؤمنين. أنى لما رأيتكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقى أنا و انتم بين أظهرهم، كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها وكذلك نفسى و انتم لنبقى بينهم).

يابن النعمان! أنى لاحدّث الرجل منكم بحديث فيتحدّث به عنى، فأستحل بذلك لعنته و البراءة منه. فان أبى كان يقول: (و اى شئ أقر للعين من التقية ان التقية جنة المؤمن ولولا التقية ما عبدالله). وقال الله عزوجل: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الاّ ان تتقوا منهم تقاة).

يابن النعمان ايّاك و المراء، وإنه يحبط عملك، وايّاك و الجدال فانه

١ــ تحف العقول ص ٢٢٧ ط نجف.

يوبقك ، وايّاك وكثرة الخصومات ، فأنها تبعدك من الله !

ثم قال: ان من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وانتم تتعلمون الكلام ، كان احدهم قبلكم اذا اراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فأن كان يحسنه و يصبر عليه تعبّد و الاّ قال: ما أنا لما أروم بأهل ، أنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء و صبر فى دولة الباطل على الأذى . اولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا و هم المؤمنون ، أن أبغضكم الىّ المترأسون ، المشاؤون بالنمائم ، الحسدة لاخوانهم ليسوا منى ولا أنا منهم !أنما أوليائى الذين سلّموا لأمرنا و اتّبعوا آثارنا و اقتدوا بنا فى كلّ أمورنا ، ثم قال: واللّه لو قدم احدكم ملأ الأرض ذهبا على الله ثم حسد مؤمنا لكان ذلك الذهب مما يكوى به فى النار .

يابن النعمان ان المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو اعظم وزرا ، بل هو اعظم وزرا بل هو اعظم وزرا ، بل هو اعظم وزرا .

يابن النعمان : اذا كانت دولة الظلم فأمش و استقبل من تتقيه بالتحّية ، فأن المتعرض للدولة قاتل نفسه و موبقها ! ان الله يقول : ((ولا تلقوا بأيدكم الى التهلكة)) .

يابن النعمان : أنّا اهل البيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منّا و لا من اهل ديننا ، فاذا رفعه و نظر اليه الناس امره الشيطان فيكذب علينا ، و كلّما ذهب واحد جاء آخر ! !

يابن النعمان : من سئل عن علم فقال لا ادرى فقد ناصف العلم ، والمؤمن يحقد مادام فى مجلسه ، فاذا قام ذهب عنه الحقد .

يابن النعمان : ان العالم لا يقدر ان يخبرك بكل مايعلم ، لأنه سرّ اللّه الذى اسرّه الى جَبرئيل (ع) ، وأسرّه جبرئيل (ع) الى محمد (ص) ، واسره

محمد (ص) الى علىّ (ع) و اسرّه على (ع) الى الحسن (ع) و اسرّه الحسن ع الى الحسين (ع) و اسرّه الحسين (ع) الى على (ع) و اسرّه علىّ (ع) الى محمد (ع) ، واسره محمد (ع) الى من اسره ، فلا تعجلوا فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مراتٍ فأذعتموه فأخره الله ! او اللّه مالكم سرّ الاّ وعدوّكم اعلم به منكم .

يا بن نعمان : ابق على نفسك فقد عصيتنى ، لا تذع سرّى ، فان (المغيرة بن سعيد) كذب على ابى واذاع سره فاذاقه اللّه حرّ الحديد ، وان أبا الخطاب كذب على واذاع سرى فاذاقه الله حر الحديد ، ومن كتم امرنا زينّه الله به فى الدنيا والاخرة ، واعطاه حظّه ، ووقاه حر الحديد وضيق المحابس .

انّ بنى اسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشى و النسل ، فدعا الله (موسى بن عمران (ع)) فقال: يا موسى انهم اظهروا الزنا و الربا و عمّروا الكنائس و اضاعوا الزكاة ، فقال : الهى تحنن برحمتك عليهم فانهم لا يعقلون . فأوحى الله اليه : انّى لمرسل قطر السماء و مختبرهم بعد اربعين يوما . فاذا عوا ذلك وافشوه فحبس عنهم القطر اربعين سنة ! و انتم قد قرب أمركم فاذعتموه فى مجالسكم .

يا اباجعفر : مالكم و للناس؟ ! كفّوا عن الناس و لا تدعوا احدا الى هذا الأمر فوالله لو ان اهل السموات و الارض اجتمعوا على ان يضلّوا عبدا يريد الله هداه ما استطاعوا ان يضلّوه ! كفّوا عن الناس و لا يقل احدكم : اخى ، وعمى و جارى ، فانّ الله جلّ وعزّ اذا اراد بعبد خيرا طيّب روحه ، فلا يسمع معروفا الاّ عرفه ، ولا منكرا الا انكره ، ثم قذف الله فى قلبه كلمة

يا بن نعمان : اذا اردت ان يصفو لك ودّ اخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهينه

ولا تشارينه(١) ،ولا تطلع صديقك من سرّك الاّ على مالو اطلع عليه عدّوك لم يضرّك ، فان الصديق قد يكون عدّوك يوما .

يابن النعمان : لايكون العبد مؤمنا حتّى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله ، وسنّة من رسوله ، وسنّة من الأمام .

فامّا السنّة من الله جلّ وعزّ : فهو ان يكون كتوماللأسرار ، يقول الله جلّ ذكره((عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا)) .

وامّا التى من رسول اللّه (ص) : فهو ان يدارى الناس و يعاملهم بالأخلاق الحنيفيّة .

وامّا اللتى من الأمام : فالصبر فى البأساء و الضّراء حتى يأتى اللهبالفرج .

يابن النعمان : ليست البلاغة بحدّة اللسان ، ولا بكثرة الهذيان ،ولكنّها اصابة المعنى و قصد الحجة .

يابن النعمان : من قعدالى سابّ اولياء الله فقد عصى الله ، و من كظم غيظا فينا لايقدر على امضائه كان معنا فى السنام الأعلى ، ومن استفتح نهاره بأذاعة سّرنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق عليه المحابس .

يابن النعمان: لا تطلب العلم لثلاث: لترائى به ، و لالتباهى به ، و لالتمارى .

و لا تدعه لثلاث : رغبة فى الجهل و زهادة فى العلم ، و استحياء من الناس .

و العلم المصون كالسراج المطبق عليه .

يابن النعمان : ان الله جلّ وعزّ اذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة

١ــ شارا مشاراة و شراء جادله ولا وجه .

بيضاء فجال القلب يطلب الحقّ ثم هوى الى امركم اسرع من الطير الى وكره؟!

يابن النعمان: انّ حبنا اهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضّة ولا ينزله الاّ بقدر، ولا يعطيه الاخير الخلق. وانّ له غمامة كغمامة القطر، فاذا اراد الله ان يخصّ به من خلقه اذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطلت السحاب فتصيب الجنين فى بطن أمّه.

وصيته لعبد الله بن جندب، مفصّلة نافعة جدا (١)

رسالته (ع) الى جماعة شيعته واصحابه، مفصلة ونافعة (٢)

ومن كلامه (ع) سمّاه بعض الشيعة: نثر الدرر، مفصلة نافعة (٣).

كلامه فى وصف المحبّة لأهل البيت، نافع (٤).

احتجاجه (ع) على الصوفية لما دخلوا عليه.

ودخول (سفيان الثورى) على ابى عبدالله (ع) وجوابه (ع) عليه (٥) وروى عنه فى قصار هذه المعانى: كلمات نافعة كثيرة (٦).

ومن كلامه (ع): اكثروا من الدعاء فانّ الله يحب من عباده الذين يدعونه وقد وعد الله عباده المؤمنين الاستجابة، والله مصّير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يدخلهم به فى الجنة. واكثروا ذكر اللّه ما استطعتم فى كل ساعة

١ــ تحف العقول ص ٢٢١.

٢ــ تحف العقول ص ٢٣١.

٣ــ تحف العقول ص ٢٣٣.

٤ــ تحف العقول ص ٢٤١.

٥ــ تحف العقول ص ٢٥٧.

٦ــ تحف العقول ص ٢٦٥.

١٩٨ ـــ
١ـ تحف العقول ص ٢٣٢ . ٢ـ تحف العقول ص ٢٣٢ .

و الله ذاكر من ذكره من المؤمنين ، ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير(١) .

وعليكم بالمحافظة على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين ،كما أمر الله به المؤمنين فى كتابه من قبلكم ، وعليكم بحب المساكين المسلمين ،فانّ من حقّرهم و تكبّر عليهم فقد زلّ عن دين اللّه و اللّه له حاقر ماقت، وقد قال ابونا رسول اللّه (ص) : أمرنى ربّى بحبّ المساكين المسلمين منهم .

و اعلموا ان من حقّر احدا من المسلمين القى الله عليه المقت منه و المحقرة حتى يمقته الناس أشد مقتا ! فأتقوا الله فى اخوانكم المسلمين المساكين ،فانّ لهم عليكم حقا: ان تحبّوهم ،فانّ الله امر نبيه(ص) بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ، ومن عصى الله و رسوله و مات على ذلك مات من الغاويين .

ايّاكم ان يحسد بعضكم بعضا ، فان الكفر اصله الحسد (٢)

ايّاكم ان تشره نفوسكم الى شئ مما حرّم الله عليكم ،فأنه ان انتهك ماحرم الله عليه هنا فى الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذّتها و كرامتها القائمة ،الدائمة لأهل الجنة ابد الابدين .

ثلاثة من تمسّك بهنّ نال من الدنيا و الآخرة بغيته :

من اعتصم بالله ، ورضى بقضاء الله ،و احسن الظنّ بالله .

ثلاثة من فرّط فيهنّ كان محروما : استماحة جواد و مصاحبة عالم ، و استمالة سلطان .

ثلاث من كنّ فيه فهو منافق و ان صام و صلّى : من اذا حدّث كذب، واذا

وعد اخلف ، واذا أئتمن خان ٠

لا يكون الأمين امينا حتى يؤتمن على ثلاثة فيؤدّيها:على الأموال ، والأسرار و الفروج ، وان حفظ أثنين و ضّيع واحدة فليس بأمين (١) ٠

لا تشاور احمق ، ولا تستعن بكذّاب ، ولا تثق بمودّة الملوك فانّ الكذّاب يقرّب لك البعيد و يبعد لك القريب ، والأحمق يجهد لك نفسه ولا يبلغ ما تريد و الملوك أوثق ما كنت به خذلك ، وأوصل ماكنت له قطعك ٠

اربعة لا تشبع من اربعة : ارض من مطر ، وعين من نظر ، وانثى من ذكر وعالم من علم ٠

النساء ثلاث: فواحدة لك ، وواحدة لك وعليك ، وواحدة عليك لا لك ، فأما التى هى لك: فالمرأة العذراء ، واما التى هى لك وعليك فالثّيب ، واما التى هى عليك لا لك فهى المتبع التى لها ولد من غيرك ٠(٢)

ثلاث من ابتلى بواحدة منهنّ تمنّى الموت: فقر متتابع ، و حرمة فاضحة ، وعدّو غالب ٠

ثلاثة تدل على كرم المرء : حسن الخلق ، و كظم الغيظ وغضّ الطرف(٣) ٠

ماروى عنه اى الصادق (ع) فى قصار هذه المعانى (٤) ٠

و قال (ع) : ازالة الجبال اهون من ازالة قلب عن موضعه ٠

١ــ تحف العقول ص ١٣٣ ٠

٢ــ تحف العقول ص ٢٣٤ ٠

٣ــ تحف العقول ص ٢٣٥ ٠

٤ــ تحف العقول ص ٢٦٥ ٠

وقال (ع): انما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمره، عالم بما ينهى، عادل فيما يأمر، عادل فيما ينهى، رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى ·

و قال (ع): من تعرّض لسطان جائر فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها، ولم يرزق الصبر · (١) ·

و قال (ع): انّ الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت و بالا ! و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة !

و قال (ع): فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها، واشد من المصيبة سوء الخلق منها !

و قيل له: ما البلاغة؟ فقال (ع): من عرف شيئا قلّ كلامه و انّما سمّى البليغ بليغا لأنّه يبلغ حاجته بأهون سعيه !

و قال (ع): الدّين غمّ بالليل، وذلّ بالنهار (٢)

و قال (ع): اذا صلح أمر دنياك فاتهم دينك ·

وقال (ع): الحياء على وجهين: فمنه ضعف، ومنه قوّة و اسلام و ايمان ·

و قال (ع): ترك الحقوق مذلة، وان الرجل يحتاج الى ان يتعرض فيها للكذب ·

وقال (ع): ان تمام التحية للمقيم المصافحة، وتمام التسليم على المسافر المعانقة ·

و قال (ع): تصافحوا، فأنها تذهب بالسخيمة ·

وقال (ع): العافية نعمة خفيّة، اذ اوجدت نسيت، واذا عدمت ذكّرت·

١ــ تحف العقول ص ٢٦٦ · ٢ــ تحف العقول ص ٢٦٧ ط نجف ·

و قال (ع) :العامل على غير بصيرة :كالسائر على غير طريق فلا تزيده سرعة السير الا بعدا .

و قيل له : قوم يعملون بالمعاصى و يقولون نرجوا ، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت. فقال (ع) : هؤلاء قوم يترجّحون(١) فى الأمانى ، كذبوا ليس يرجون ، ان من رجا شيئا طلبه ، ومن خاف من شئ هرب منه .

و قال (ع) : انا لنحب من كان عاقلا ، عالما ، فهما ،حليما ، مداريا، صبورا صدوقا ، وفيّا . ان الله خصّ الأنبياء عليهم السلام بمكارم الأخلاق ، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ، ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله و ليسأله ايّاها. قيل له :وما هى؟ قال (ع) : الورع، والقناعة ، والصبر ، والشكر ، والحلم ، و الحياء ، والسخاء والشجاعة ، والغيرة ،وصدق الحديث ، والبّر ، واداء الأمانة و اليقين ، وحسن الخلق ، والمروة .

و قال (ع) : لا يتبع الرجل بعد موته الاّ ثلاث خصال: صدقة اجراها اللّه له فى حياته فهى تجري له بعد موته ، وسنّة هدى يعمل بها، وولد صالح يدعو له .(٢) .

و قال (ع) : المعروف كأسمه ، وليس شئ افضل من المعروف الاّ ثوابه ، و المعروف هدية من الله الى عبده ، وليس كل من يحبّ ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه ، ولا كل من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فاذا منّ الله على العبد جمع له الرغبة فى المعروف، والقدرة و الأذن ،فهناك

١ــ ترجح تحرك اضطربا .

٢ــ تحف العقول ص ٢٧٠ ط نجف .

٣ــ تحف العقول ص ٢٧١ .

تمّت السعادة والكرامة للطالب و المطلوب اليه ٠

و قال (ع): لم يخلق الله يقينا لا شك فيه اشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت (١) ٠

و قال (ع) : ليس لملوك صديق ، ولا لحسود غنى ، وكثرة النظر فى الحكمة تلقح العقل ٠

و قال (ع): عالم افضل من الف عابد و الف زاهد و الف مجتهد ٠

و قال (ع): انّ لكلّ شئ زكاة وزكاة العلم ان يعلّمه اهله ٠ (٢) ٠

و قال (ع) :القضاة اربعة :ثلاثة فى النار ، و واحده فى الجنة : رجل قضى بجور و هو يعلم فهو فى النار ، ورجل قضى بجور و هو لا يعلم فهو فى النار ، و رجل قضى بالحق و هو لا يعلم فهو فى النار ، و رجل قضى بحق و هو يعلم فهو فى الجنة ٠

و سئل عن صفة العدل من الرجل؟ فقال (ع): اذا غضّ طرفه عن المحارم ، و لسانه عن المآثم ، وكفّه عن المظالم ٠

و قال (ع) لداود الرقّى : تدخل يدك فى فم التّنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن له وكان ٠

وقال (ع): قضاء الحوائج الى الله ، واسبابها ـ بعد الله ـ بالعباد ، تجرى على ايديهم ، فما قضى الله من ذلك فاقبلوه من الله بالشكر ، وما زوى عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا و التسليم والصبر ،فعسى ان يكون ذلك خيرا لكم فان الله اعلم بما يصلحكم و انتم لا تعلمون (٣) ٠

---

١ ـ تحف العقول ص ٢٧١ ٠ ٢ ـ تحف العقول ص ٢٧٢ ٠

٣ ـ تحف العقول ص ٢٧٢ ٠

و قال (ع): لا يبلغ احدكم حقيقة الأيمان حتى يحبّ ابعد الخلق منه فى الله، ويبغض اقرب الخلق منه فى الله !

و قال (ع): من انعم الله عليه نعمة فعرفها بقلبه وعلم ان المنعم عليه الله، فقد ادّى شكرها وان لم يحرّك لسانه ! و من علم انّ المعاقب على الذنوب الله فقد استغفر و ان لم يحرك به لسانه و قرأ ((ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه) الأية .

و قال (ع): الصفح الجميل: ان لا تعاقب على الذنب. والصبر الجميل: الذى ليس فيه شكوى .

و قال (ع): لا تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا، ولا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف و ترجوا .(١)

و قيل له: اين طريق الراحة؟ فقال (ع): فى خلاف الهوى قيل: فمتى يجد عبد الراحة؟ فقال (ع): عند اول يوم يصير فى الجنة (٢) .

و قال (ع): الناس فى (القدر) على ثلاث اوجه: رجل يزعم ان الأمر مفّوض اليه، فقد وهن الله سلطانه، فهو هالك .

و رجل يزعم ان الله اجبر العباد على المعاصى وكلّفهم مالا يطيقونه فقد ظلم الله فى حكمه. فهو هالك و رجل يزعم آن الله كلف العباد مايطيقونه ولم يكلفهم ما لا يطيقونه فاذا احسن حمد الله و اذا اساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ .

قال (ع): من تعلق قلبه بحبّ الدنيا تعلّق من ضررها بثلاث خصال: هم

١ــ تحف العقول ص ٢٧٥ .

٢ــ تحف العقول ص ٢٧٦ .

لا يغنى ، وامل لا يدرك ، ورجاء لا ينال .

وقال (ع) : الناس سواء كأسنان المشط ، والمرء كثير باخيه ، ولا خير فى صحبة من لم يرتكب مثل الذى يرى لنفسه .

وقال (ع) : يأتى على الناس زمان ليس فيه شئ اعزّ من اخ أنيس ، وكسب درهم حلال . (١) .

وقال (ع) : من زين الأيمان : الفقه ، ومن زين الفقه : الحلم ، ومن زين الحلم : الرفق و من زين الرفق : اللين و السهولة .

وقال (ع) لبعض شيعته : ما بال اخيك يشكوك؟ فقال : يشكونى ان استقصيت عليه حقى ، فجلس مغضبا ثم قال: كأنك اذا استقصيت عليه حقك لم تُسئ؟ ! ارأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء الحساب خافوا ان يجور الله عليهم (: لا) و لكن خافوا الاستقصاء فسمّاه الله سوء الحساب ، ومن استقصى فقد اساء (٢) .

قال (ع) : من دعا الناس الى نفسه و فيهم من هو اعلم منه فهو مبتدع ضالّ !

قيل له : ما كان فى وصّية لقمان؟ فقال (ع) : كان فيها الأعاجيب و كان من اعجب ما فيها ان قال لأبنه : خف الله خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذبك و أرج الله رجاءا لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك : ثمّ قال ابو عبدالله (ع) : ما من مؤمن الاّ و فى قلبه نوران نور خيفة و نور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا : ولو وزن هذا لم يزد على هذا ! .

وقال (ع) : كان اسماعيل اكبر من اسحاق بخمس سنين ، الى ان قال: فمن

١ــ تحف العقول ص ٢٧٤ ٢ــ تحف العقول ص ٢٧٨ .

زعم ان اسحاق اكبر من اسماعيل فقد كذب بما انزل الله من القرآن ٠ (١)

كان سلمان (رضى الله عنه) اذا اخذ عطائه رفع منه قوته لسنة حتى يحضره عطاؤه قابل ، فقيل له : يا ابا عبدالله ! انت فى زهدك تصنع هذا ؟ وانك لا تدرى لعلك تموت اليوم اوغدا ؟ ! فكان جوابه ان قال: مالكم لا ترجون لى البقاء كما خفتم علىّ الفناء ؟ ! أو ما علمتم ـ ياجهلة ـ ان النفس تلتاث على صاحبها اذ الم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فاذا هى احرزت معيشتها اطمأنت !

- فأما أبوذر (رضى اللّه عنه) فكانت له نويقات و شويهات يحلبها ، ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم ، او نزل به ضيف ، او رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصة نحرلهم الجزور أو من الشياة على قدر ما يذهب قرم (٢) اللحم فيقسمه بينهم و يأخذ كنصيب احدهم لا يفضل عليهم ٠ ومن أزهد من هؤلاء ؟ وقد قال فيهم رسول الله (ص) ما قال ، ولم يبلغ من أمرهما ان صارا الا يملكان شيئا البتة ، كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم ٠ (ص ٢٦٠)

و اعلموا ايّها النفرانّى سمعت ابى يروى عن آبائه (ع) انّ رسول الله (ص) قال يوما : (ما عجبت من شئ كعجبى من المؤمن انه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له ، فكلّما يصنع اللّه عزوجل به فهو خير له) ٠

فليت شعرى هل يحيق فيكم اليوم ماقد شرحت لكم ؟ ام ازيدكم ؟

او ما علمتم ان الله (جلّ اسمه) قد فرض على المؤمنين فى اول الأمر ان

---

١ ـ تحف العقول ص ٢٨٠ ٠

٢ ـ قرم اللحم : شهوة

يقاتل الرجل منهم عشرة من المشركين، ليس له ان يولّي وجهه عنهم، و من ولاّ هم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار، ثم حولهم من حالهم رحمة منه فصار الرجل منهم عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفا من الله عزّ و جل عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة (١)

و قال (ع) :لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة و الرخاء مصيبة ٠

و قال (ع) :المال أربعة آلاف و اثنا عشر الف درهم كنز٠ ولم يجتمع عشرون الفا من الحلال٠ وصاحب الثلاثين الفا هالك، وليس من شعيتنا من يملك مائة ألف درهم ٠(٢) ٠

و قال (ع) الهمز زيادة في القرآن ٠(٣) ٠

و قال عبد الاعلى : كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود ، فاكثروا ،فقال رجل منها يكنّى أبادكين: ان جعفرا٠ وانه لولا أنّه ضمّ يده ـ فقال ـ لي ابو عبدالله (ع) :تجالس اهل المدينة؟ قلت: نعم٠ قال (ع) :فماحدّثت بلغني؟ فقصصت عليه الحديث، فقال (ع): ويح ابن دكين،انما مثله مثل الريشة تمرّ بها الريح فتطيرها إثم قال: قال رسول الله(ص): كل معروف صدقة و افضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى ،و ابدا بمن نقول،واليد العليا خير من السفلى ، ولا يلوم الله على الكفاف،أيظنّون ان الله بخيل و ترون انّ شيئا اجود من الله؟ إنّ الجواد السيّد من وضع حق الله موضعه، وليس الجواد من يأخذ المال من غير حلّه و يضع في غير حقّه ،أما والله انى لا رجوا ان القى الله و

١ـ تحف العقول ص ٢٦١ ٠

٢ـ تحف العقول ص ٢٨٢ ٠

٣ـ تحف العقول ص ٢٨٣ ٠

لم اتناول مالايحل بى ،وماوردعلىّ حقّ الله الاّ قضيته ،و ما بتّ ليلة قطّ و لله فى مالى حق لم أؤده (١) .

و قال (ع) : ليس من احد – و ان ساعدته الامور – بمستخلص غضارة عيش الاّ من خلال مكروه ، و من انتظر بمعالجة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء سلبته الايام فرصته لأن من شأن الايام السلب و سبيل الزمن الفوت .

و قال (ع) : المعروف زكاة النعم ، و الشفاعة زكاة الجاه ، و العلل زكاة الأبدان ، و العفو زكاة الظفر ، و ما أدّيت زكاته فهو مأمون السلب .

وكان يقول عند المصيبة : الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى فى دينى و الحمد لله الذى لو شاء ان تكون مصيبتى اعظم مما كانت كانت ،والحمد لله على الأمر الذى شاء ان يكون ، وكان .

و قال (ع) : يقول الله : من استنقذ حيرانا من حيرته ، سميته حميدا و اسكنته جنتى .

و قال (ع) : اذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم ،و اذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم .

و قال (ع) : البنات حسنات ، و البنون نعم ، فالحسنات تثاب عليهنّ و النعمة تسأل عنها (٢) .

١ــ تحف العقول ص ٢٨٤ الى ص ٢٨٥

٢ــ تحف العقول ص ٢٨٥ ط نجف

فى ذكر تاريخ الصادق ع ومولده ومبلغ سنّه[1] ومدّة اقامته ووقت وفاته

ولد بالمدينة لثلاث عشر ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة ، و مضى فى النصف من رجب . و يقال : (فى شوّال سنة ثمان و اربعين و مائة) . و له خمس و ستون سنة .

اقام فيها مع جدّه و ابيه اثنى عشرة سنة ، و مع ابيه بعد جدّه تسع عشرة سنة ، و بعد ابيه أيّام امامته اربعا و ثلاثين سنة ، وكان فى ايّام امامته بقيّة ملك هشام بن عبد الملك ، و ملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، و ملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك ـ الملقّب بالناقص (٢) و ملك ابراهيم بن الوليد ، و ملك مروان بن محمد الحمار .

ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابى مسلم سنة أثنتين و ثلاثين و مأة فملك ابو العبّاس عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الملقب بالسّفاح اربع سنين و ثمانية أشهر ، ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقّب

١ـ اعلام الورى ص ٢٦٦

٢ـ قال المسعودى : لم يكن ناقصا فى جسمه ولا عقله انما نقص بعض الجند من أرزاقهم

بالمنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ، و توفى الصادق (ع) بعد عشر سنين من ملكه ، و دفن بالبقيع مع ابيه وجدّه وعمّه الحسن .

الفصل الخامس :فى ذكر اولاده و نبذ من اخبارهم(١)

كان له(ع) :عشرة اولاد : اسماعيل ، وعبد الله ، وام فروة ، امهم : فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) .

و موسى ، و اسحاق ، و فاطمة ، و محمد ، لأم ولد اسمها : حميدة البربرية و العباس ،وعلىّ ،و اسماء ، لامّهات لأولاد شتّى .

اما اسماعيل فكان اكبر اخوته ، وكان ابوه شديد المحبّة له و البرّ به ، و قد كان قوم من الشيعة فى حياة الصادق (ع) يظنّون انه القائم بعده و الخليفة له ، لميل ابيه اليه و اكرامه له ، ولأنه اكبر اخوته سنّا ، فمات فى حياة ابيه الصادق(ع) بالعريض(٢) و حمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة ، فجزع عليه جزعا شديدا ، و تقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وكان يأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مرارا كثيرة ، و يكشف عن وجهه و ينظر اليه ، يريد (ع) ازالة الشبهة عن الذين ظنّوا خلافته له من بعده ، وتحقيق امر وفاته عندهم ، و دفن رحمه الله بالبقيع .

و لمّا مات اسماعيل رجع عن القول بأمامته بعد ابيه من كان يظنّ ذلك ، و اقام على حياته طايفة لم تكن من خواصّ ابيه ، بل كانوا من الأباعد ، فلمّا مات الصادق(ع) انتقل جماعة منهم الى القول بأمامة موسى (ع) بن جعفر(ع) و افترق باقون منهم فرقتين : فريق منهم رجعوا عن حياة اسماعيل و قالوا بأمامة

١ــ اعلام الورى ص ٢٨٤

٢ــ عريض : زبير

ابنه محمد بن اسماعيل ، (لظنّهم انّ الأمامة كانت فى ابيه و ابن الأبن احقّ بمقام الأمامة من الأخ) و فريق منهم ثبتوا على حياة اسماعيل ، و هم اليوم شذاذ ، و هذان الفريقان يسمّيان : الاسماعيلية .

و اما عبد الله بن جعفر :

فأنه كان اكبر اخوته بعد اسماعيل ، و لم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الأولاد ، و كان متّهما بالخلاف على ابيه فى الأعتقاد ، و ادّعى الأمامة بعد وفات ابيه ابى عبد الله (ع) و تابعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بأمامة موسى (ع) لمّا ظهر براهين امامته عندهم ، و لم يبق على القول بأمامة (عبد الله) الا طائفة يسيرة تسمى (الفطحيّة) و انما لزمهم هذا اللقب لأنه كان افطح (١) الرجلين .

و يقال لأنّ داعيهم الى ذلك رجل اسمه : (عبد الله بن الأفطح) .

و امّا محمّد بن جعفر : فكان يرى رأى الزّيديّة فى الخروج بالسيف، وكان سخيّا شجاعا ، و كان يصوم يوما و يفطر يوما ، و كان يذبح كل يوم كبشا للضيافة ، و خرج على (المأمون) فى سنة (تسع و تسعين و مأة) فخرج لقتاله عيسى الجلودى فهزم اصحابه و اخذه و انفذه الى المأمون فوصله واكرمه و كان مقيما معه بخراسان و يركب اليه فى مركب بنى عمّه ، و كان المأمون يحتمل منه مالا يحتمل السلطان من رعيّته !

و روى : ان المأمون انكر ركوبه اليه فى جماعة الطالبيّة التى خرجت عليه معه ، فخرج التوقيع من المأمون اليهم : لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا

١ــ اى عريض الرجلين

مع عبيد الله بن الحسين فأبوا ان يركبوا و لزموا منازلهم ، فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم ، فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المأمون و ينصرفون بأنصرافه !

و امّا اسحاق بن جعفر : فكان ورعا فاضلا مجتهدا ، و روى عنه الناس الحديث و الآثار ، و كان (ابن كاسب) اذا حدّث عنه قال : حدّثنى الثقة الرضى : اسحاق بن جعفر ، و كان يقول بأمامة اخيه موسى (ع) و روى عن ابيه النص عليه بالأمامة .(١)

و امّا على بن جعفر : فانه كان راوية للحديث كثير الفضل و الورع ، ولزم اخاه موسى بن جعفر (ع) و روى عنه مسائل كثيرة ، و قال بأمامة اخيه و امامة على بن موسى (ع) و محمّد بن على ،وروى من ابيه النّص على موسى (ع) اخيه .

و كان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا .

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) :

ولد عليه السلام ــ على المشهور ــ يوم الجمعة ــ و قيل يوم الأثنين السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد مضى ٨٣ هـ فى المدينة المنورة . وقيل فى سنة الثمانين ، و قيل : بل فى عام ٨٦ هـ فى شهر رجب الأصب .

أبوه : محمد الباقر . و أمه : (ام فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد النجيب بن أبى بكر الخليفة بن أبى قحافة التميمى) .

توفى : فى شهر شوال ــ على المشهور ــ سنة مأة و ثمان و أربعون هـ .

و قيل : بل يوم الأثنين الخامس عشر من شهر رجب الأصب فى المدينة

١ــ اعلام الورى ص ٣٨٥

المنورة .

عمره : ٦٨ عاما ، وقيل : بل ٨٧ عاما . وقال صاحب (كشف الغمة) : ٧١ عاما . كان مع جده على بن الحسين ٢١ سنة وأشهر وأياما . وقيل : بل ١٥ عاما ومع ابيه ١٩ عاما ، وبعد أبيه ٣٤ عاما .

قبره : فى بقيع الغرقد بالمدينه المنورة .

اولاده : عشرة ، ثم عدّدهم جميعا (ص ١٣٣) ثم قال : وقد انتسب اليه المذهب الحق ، اذ كان تشعب المذاهب فى زمانه وأوانه عليه السلام .

مواعظ الكاظم عليه السلام

عن الفقيه : السرار عن سعد بن ابى خلف عن ابى الحسن موسى بن جعفر (ع) أنه قال لبعض ولده : (يا بنىّ ايّاك ان يراك الله عزّ وجلّ فى معصية نهاك عنها ، و ايّاك ان يفقدك الله عند طاعة أمرك بها ، وعليك بالجدّ ، ولا تخرجنّ من نفسك التقصير عن عبادة الله ، فأن الله عزّ وجلّ لا يعبد حقّ عبادته ، و ايّاك و المزاح فأنه يذهب بنور ايمانك ، و يستخف بمروّتك ، و ايّاك و الكسل و الضجر ، فأنّهما يمنعانك حظّك من الدنيا و الآخرة) .

بيان: معنى ترك اخراج التقصير عن النفس : ان يعتقد دائما أنه مقصّر و ان اجتهد غاية ما يمكن من الاجتهاد .

و فى (الكافى) : لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير فى عبادة الله ، كما مضى فى باب الأعتراف بالتقصير من كتاب الأيمان و الكفر وهو أوضح . و ربّما يوجد فى بعض نسخ (الفقيه) : ولا تخرجنّ نفسك فى التقصير من عبادة الله فأن صحّ فلعل المراد به أنّه لا تقصّر فى عبادته .

وصيّته لهشام و صفته للعقل (٢) : ان الله تبارك و تعالى بشّر اهل

١ــ الوافى : المجلد الثالث ص ٧٨

٢ــ تحف العقول ص ٢٨٦

العقل و الفهم فى كتابه فقال : (بشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، اولئك الذين هداهم الله و اولئك هم أولوا الألباب) .

يا هشام بن الحكم : انّ الله عزّ و جل اكمل للناس الحجج بالعقول ، و افضى اليهم بالبيان ، و دلّهم على ربوبيته بالأدلاء ، فقال : (و الهكم اله واحد لا اله الاّ هو الرحمن الرحيم ، انّ فى خلق السموات و الأرض واختلاف الليل و النهار .. الى قوله : لآيات لقوم يعقلون) الخ .

الى أن قال : يا هشام انّ لله على الناس حجتين ، حجّة ظاهرة وحجّة باطنة : فأما الظاهرة : فالرسل و الأنبياء و الأئمة ، و اما الباطنة : فالعقول (١) .

يا هشام : نصب الخلق لطاعة الله ، ولا نجاة الاّ بالطاعة و الطاعة بالعلم ، و العلم بالتعلم ، و التعلم بالعقل يعتقد ، ولا علم الاّ من عالم ربّانى و معرفة العالم بالعقل .

يا هشام ! قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف و كثير العمل من اهل الهوى و الجهل مردود (٢) .

يا هشام ان امير المؤمنين (ع) كان يقول : لا يجلس فى صدر المجلس الا رجل فيه ثلاث خصال : يجيب اذا سئل ، وينطق اذا عجز القوم عن الكلام و يشير بالرأى الذى فيه صلاح اهله ، فمن لم يكن فيه شئ منهنّ فجلس فهو احمق .

يا هشام : لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم .

١ــ تحف العقول ص ٢٨٨

يا هشام ! كما تركوا لكم الحكمة فأتركوا لهم الدنيا .

يا هشام : لا دين لمن لا مروّة له ، ولا مروّة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذى لا يرى الدنيا لنفسه خطرا ، اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الاّ الجنّة فلا تبيعوها بغيرها (١) .

يا هشام ! رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى ، وذكر الموت والبلى ، وعلم ان الجنّة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات .

يا هشام ! من كف نفسه عن اعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة ، ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة .

ورأى رجلين يتسابّان فقال (ع) : البادى اظلم ، ووزره ووزر صاحبه عليه مالم يعتد المظلوم .

وقال (ع) : ينادى مناد يوم القيامة : الا من كان له على الله أجر فليقم ، فلا يقوم الا من عفا واصلح فأجره على الله .

وقال السندى بن شاهك ـ وكان الذى وكله الرشيد بحبس موسى (ع) لمّا حضرته الوفاة ـ دعنى اكفّنك !

فقال (ع) : انّا اهل بيت حج صرورتنا ، ومهور نسائنا واكفاننا من طهور اموالنا (٢) .

وقال (ع) فى آخرها عونك للضعيف من افضل الصدقة وقال : تعجّب الجاهل من العاقل اكثر من تعجب العاقل من الجاهل .

١ـ تحف العقول ص ٢٩١

٢ـ تحف العقول ص ٣٠٨

وقال (ع) : المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان .

وقال (ع) : يعرف شدة الجور من حكم عليه (١) .

يا هشام : لو كان فى يدك جوزة وقال الناس : لؤلؤة ، ما كان ينفعك وانت تعلم أنها جوزة ؟ ولو كان فى يدك لؤلؤة وقال الناس انّها جوزة ما ضرّك وانت تعلم أنها لؤلؤة (٢) .

وقال عبد الله بن يحيى : كتبت اليه فى دعاء (الحمد لله منتهى علمه) فكتب : لا تقولن منتهى علمه فانه ليس لعلمه منتهى ، ولكن قل منتهى رضاه (٣) .

وقال (ع) من تكلّم فى الله هلك ، ومن طلب الرياسة هلك ومن دخله العجب هلك (٤) .

وقال (ع) : تفقهوا فى دين الله ، فأن الفقه مفتاح البصيرة ،وتمام العبادة ، والسبب الى المنازل الرفيعة والرتب الجليلة فى الدين والدنيا وفضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب ، ومن لم يتفقّه فى دينه لم يرض الله له عملا .

وقال (ع) لعلى بن يقطين — : (كفّارة عمل السلطان الاحسان الى الأخوان) (٥) .

١ــ تحف العقول ص ٣٠٩

٢ــ تحف العقول ص ٢٨٨

٣ــ تحف العقول ص ٣٠٥

٤ــ تحف العقول ص ٣٠٦

٥ــ تحف العقول ص ٣٠٧

و قال ابو حنيفة : حججت فى ايام ابى عبد الله الصادق (ع) فلما اتيت المدينة دخلت داره فجلست فى الدهليز انتظر اذنه اذ خرج صبىّ يدرج ، فقلت : يا غلام ! اين يضع الغريب الغائط من بلدكم ؟ قال على رسلك (١) ثم جلس مستندا الى الحائط ثم قال : توق شطوط الانهار ، و مساقط الثمار ، و أفنية المساجد ، و قارعة الطريق ، و توار خلف جدار ، و شل ثوبك ، و لا تستقبل القبلة ، ولا تستدبرها ، وضع حيث شئت .

فاعجبنى ما سمعت من الصبى ! فقلت له : ما اسمك ؟ فقال : انا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب .

فقلت له : يا غلام ممن المعصية ؟ فقال (ع) : ان السيّئات لا تخلو من احدى ثلاث :

اما ان تكون من الله ـ و ليست منه ـ فلا ينبغى للرب ان يعذّب العبد على ما لا يرتكب .

و اما ان تكون منه و من العبد ـ و ليست كذلك ـ فلا ينبغى للشريك القوىّ ان يظلم الشريك الضعيف .

و اما ان تكون من العبد ـ وهى منه ـ فان عفا بكرمه و جوده و ان عاقب فبذنب العبد و جريرته . قال ابو حنيفة : فأنصرفت و لم الق ابا عبد الله عليه السلام و استغنيت بما سمعت (٢) .

١ـ يقال على رسلك يا رجل على مهلك و تأنّ

٢ـ تحف العقول ص ٣٠٨

فی ذکر الامام العالم ابی الحسن موسی بن جعفر الکاظم ع (۱)

اَلْفَصْلُ الأَوَّل

فی ذکر تاریخ مولده و مبلغ سنه و وقت وفاته :

ولد (ع) : بالأبواء ــ منزل بین مکة و المدینة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرین و مأة . و قبض ببغداد فی حبس ــ السّندیّ بن شاهك ــ لخمس بقین من رجب ، سنة ثلاث و ثمانین و مائة . و له یومئذ خمس و خمسون سنة . و امّه : امّ ولد یقال لها حمیدة المصفاة . وکنیته : ابو الحسن ، وهو ابوالحسن الاوّل ، و أبو ابراهیم و ابوعلی و یعرف بالعبد الصالح ، و الکاظم ، وکانت مدّة امامته خمسا و ثلاثین سنة ، و قام بالأمر وله عشرون سنة ، وکانت فی ایّام امامته : بقیّة ملك المنصور ابی جعفر ، ثم ملك ابنه المهدی عشر سنین و شهرا ، ثم ملك ابنه الهادی موسی بن محمّد سنة و شهرا ، ثم ملك هارون بن محمد الملقّب بالرشید ، واستشهد بعد مضیّ خمس عشرة سنة من ملکه مسموما فی حبس السندی بن شاهك ، و دفن بمدینة السلام فی المقبرة المعروفة بمقابر قریش .

۱ــ اعلام الوری ص ۲۸۶

الفصل الخامس : فى ذكر وفاته : (١)

ذكروا : انّ (الرشيد) قبضه (ع) لمّا ورد الى (المدينة) قاصدا للحجّ ، وقيّده ، واستدعا بقبّتين جعله فى احداهما على بغل وجعل القبّة الاخرى على آخر ، وخرج البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فأفترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبّتين على طريق (البصرة) وانما فعل ذلك الرشيد ليعمى على الناس وأمر أن يسلّم الى (عيسى بن جعفر بن المنصور) فحسبه عنده سنة ثم كتب اليه (الرشيد) فى دمه فأستعفى (عيسى) منه فوجّه الرشيد من تسلّمه منه ، وصيّر به الى بغداد ، وسلّم الى (الفضل بن الربيع) وبقى عنده مدّة طويلة ، ثم أراده الرشيد على شئ من أمره فأبى، فأمر بتسليمه الى (الفضل بن يحيى) فجعله فى بعض دوره ، ووضع عليه الرصد ، فكان مشغولا بالعبادة يحيى الليل كلّه صلاة وقرائة للقرآن ويصوم النهار فى اكثر الأيام ، ولا يصرف وجهه عن المحراب ،فوسّع عليه (الفضل بن يحيى) و اكرمه ، فبلغ ذلك (الرشيد) وهو (بالرقّة) فكتب اليه يأمره بقتله ، فتوقّف عن ذلك ، فاغتاظ (الرشيد) لذلك وتغيّر عليه وأمر به فوضع ، فادخل على (العباس بن محمد) وجرّد وضرب مائة سوط ! وامر بتسليم (موسى بن جعفر) (ع) الى (السندى بن شاهك) وبلغ (يحيى بن خالد) الخبر ،فركب الى (الرشيد) وقال له أنا اكفل بما تريد ،ثم خرج الى (بغداد) ودعا (بالسندى) وأمره فيه بأمره ، فامتثله وسمّه فى طعام قدّمه اليه ، ويقال انه جعله فى رطب أكل منه فأحسّ بالسّم ، ولبث بعده موكوعا ثلاثة ايّام ومات فى اليوم الثالث .

١ــ اعلام الورى ص ٢٩٩

ولمّا استشهد (ع) ادخل (السندى) عليه الفقهاء من الناس وجمع الناس من اهل (بغداد) و فيهم (الهيثم بن عدىّ) فنظروا اليه لا أثر به ولاجراح ولا خنق ، ثم وضعه على الجسر (ببغداد) وامر (يحيى بن خالد) فنودى هذا (موسى بن جعفر) الذى تزعم الرافضة انه لا يموت قد مات ! فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون فى وجهه و هو ميّت ! ثم حمل فدفن فى (مقابر قريش) وكانت هذه المقبرة لبنى هاشم والاشراف من الناس قديما ٠

و روى : انه لمّا حضرته الوفاة قال : (للسندى بن شاهك) ان يحضر مولى له مدنيّا ينزل عند دار العبّاس فى مشرعة القصب ، ليتولّى له غسله و تكفينه ، ففعل ذلك ٠ قال السندى بن شاهك (وكنت سألته ان يأذن لى أن اكفّنه فأبى) وقال : انا اهل بيت مهور نسائنا وحج نائلنا ، واكفان موتانا من طاهر اموالنا ، وعندى كفنى ، واريد ان يتولّى غسلى و جهازى مولاى فلان فتولّى ذلك منه ٠

و قيل : ان (سليمان بن ابى جعفر المنصور) اخذه من ايديهم و تولّى غسله و تكفينه ، وكفّنه بكفن فيه حبرة ثمنها خمسمائة دينار ، استعمل عليها القرآن كلّه ، و مشى لجنازته مشقوق الجيب الى (مقابر قريش) فدفنه هناك ٠

الفصل السادس : فى ذكر عدد اولاده (ع) (١)

كان له سبعة و ثلاثون ولدا ذكرا وأنثى :

على بن موسى الرضا (ع) وابراهيم ، والعباس ، والقاسم لامهات اولاد ٠ واحمد ، ومحمد ، وحمزة ، لأم ولد ٠ واسماعيل ، وجعفر وهارون والحسن ، لأمّ ولد ٠ وعبد الله ، واسحاق وعبيد الله ، و زيد ، والحسن

---

١ ــ اعلام الورى ص ٣٠١

و الفضل و سليمان ، لأمهات اولاد .

و فاطمة الكبرى ، و فاطمة الصغرى ، و رقية ، و حكيمة ، و امّ أبيها ، و رقيّة الصغرى ، و كلثم ، و ام جعفر ، و لبانة ، و زينب ، و خديجة ، و عليّة ، و آمنة ، و حسنة ، و بريهه ، و عائشة ، و امّ سلمة ، و ميمونة ، و ام كلثوم ، لامّهات اولاد .

و كان احمد بن موسى كريما ورعا ، و كان موسى (ع) يحبّه ، و وهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، و يقال : انه اعتق الف مملوك .

و كان محمد بن موسى (ع) صالحا ورعا .

و كان ابراهيم بن موسى (ع) شجاعا كريما ، و تقلدا لامرة على اليمن فى ايام (المأمون) من قبل (محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب) الذى بايعه (ابو السرايا) بالكوفة ، و مضى اليها ، ففتحها ، و اقام بها مدّة الى أن كان من أمر (أبى السرايا) ما كان و اخذ الامان من (المأمون) ، (١)

و لكل واحد من ولد ابى الحسن موسى (ع) فضل و منقبة . و كان (الرضا) مشهورا بالتقدم و نباهة القدر ، و عظم الشأن و جلالة المقام بين الخاص و العام .

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة): ولد عليه عليه السلام فى قرية (الأبواء) بين (مكة و المدينة) يوم الاحد السابع عشر من شهر صفر الخير ، و قيل : بل فى الخامس و العشرين من شهر رجب

١ــ راجع مفصل قصة ابى السرايا مقاتل الطالبين من ص ٥١٨ الى ص ٥٣٦

الأصب وقيل : بل فى الخامس منه ، سنة ١٢٨ هـ وقيل ١٢٩ هـ .

و توفى : فى آخر شهر رجب الأصب سنة ١٨٦ هـ وقيل ١٩٠ هـ فى بغداد وعمره خمس وخمسون سنة :(١)

مدة امامته : خمس و ثلاثون سنة ، وكان عمره فى اول امامته عشرون عاما

اولاده : قال (الجنابذى) من علماء الأنساب (ثم نقل ما ذكره) ثم قال : و قال الشيخ المفيد (قده) عدد اولاده (سبع و ثلاثون ذكرا و انثى) ثم قال بل اولاده (ثلاثون : اثنا عشرة ذكرا ، و ١٨ انثى) .

ثم قال : وقيل : بل اولاده (ستون : ٣٧ ذكرا و ٢٣ انثى) :(٢)

من ادعيته : (دعاء الجوشن الصغير) دعا به لدفع شر (موسى بن المهدى العباسى) عن نفسه ، و قد بلغه منه و من (هارون الرشيد) أذى كثير ، حتى قتله بالسم .

١ــ تذكرة الأئمة ص ١٤٠

٢ــ تذكرة الأئمة ص ١٣٨

ومن مواعظ ابى الحسن الرّضا عليه السّلام

ما رواه فى (تحف العقول) عنه (ع) : أنه قال : ليس العبادة كثرة الصيام والصلوة ، وانما العبادة كثرة التفكر فى أمر الله .

وقال : اذا أراد الله أمرا سلب العباد عقولهم ، فاذا أنفذ أمره و تمّت أراده ردّ الى كل ذى عقل عقله ، فيقول : كيف ذا ؟ واين ذا ؟ ؟

وقال (ع) : الصمت باب من ابواب الحكمة ، انّ الصمت يكسب المحبّة ، انه دليل على كل خير .

وقال (ع) : ما من شئ من الفضول الا و هو يحتاج اليه الاّ الفضول من الكلام .

وقال (ع) : الأخ الاكبر بمنزلة الأب .

وسئل عن السفلة ؟ فقال : من كان له شئ يلهيه عن الله .

وقال : لا يتمّ عقل امرئ مسلم حتى يكون فيه عشر خصال : الخير منه مأمول ، والشّر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه و يستكثر قليل الخير من غيره ، لا يسأم من طلب الحوائج اليه ، ولا يملّ من طلب العلم طول دهره ، الفقر فى الله احبّ اليه من الغنى ، والذلّ فى الله احبّ اليه من العزّ فى عدوّه ، و الخمول اشهى اليه من الشهرة .

ثم قال : العاشرة و ما العاشرة ! قيل له : وما هى ؟ قال : انما الناس

رجلان : رجل خير منه وابقى ، ورجل شرّ منه وادنى فاذا لقى الّذى شر منه وأدنى قال : لعلّ خير هذا باطن وهو خير له ، وخيرى ظاهر وهوشرّ لى (١) ! واذا رأى الذى هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به ، فاذا فعل ذلك فقد علا مجده ، وطاب خيره ، وحسن ذكره ، وساد اهل زمانه

وقيل له : كيف اصبحت ؟ فقال (ع) : اصبحت باجل منقوص ، وعمل محفوظ والموت فى رقابنا ، والنار من ورائنا ، وما ندرى ما يفعل بنا .

ومن كلامه (ع) فى الأصطفاء (٢) :

لمّا حضر (على بن موسى الرضا (ع)) مجلس (المأمون) وقد اجتمع فيه جماعة علماء العراق وخراسان ، فقال المأمون : اخبرونى عن معنى هذه الآية : (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الاية .

فقالت العلماء : أراد الله الأمة كلّها !

فقال (المأمون) ما تقول يا ابا الحسن ؟

فقال الرضا (ع) : لا اقول كما قالوا ، ولكن اقول أراد الله تبارك و تعالى بذلك العترة الطاهرة عليهم السلام !

فقال المأمون : وكيف عنى العترة دون الأمة ؟

ويجيب الرضا (ع) : بأثنى عشرة دليلا ، من الآيات وغيرها ، وان العترة : هم آل الرسول ، وغير الأمة . فليراجع من (ص ٣١٨ الى ص ٣٢٦ تحف العقول)

وصفه (ع) الأمام والأمامة ومنزلته : ص ٣٢٦

١ــ تحف العقول ص ٣١٨

٢ــ وهو (شراك) فى نسخة الوافى

قال عبد العزيز بن مسلم ... الى ان قال : ص٣٢٧

ان الأمامة : منزلة الانبياء وارث الاوصياء ان الأمامة خلافة الله و خلافة رسوله (ص) و مقام امير المؤمنين (ع) وخلافة الحسن والحسين عليهما السلام، ان الامام زمام الدين و نظام المسلمين ، و صلاح الدنيا وعزّ المؤمنين ، الامام: اس الاسلام النامى و فرعه السامى بالأمام تمام الصلاة و الزكاة ، و الصيام ، و الحج ، و الجهاد ، و توفير الفئ و الصدقات ، و امضاء الحدود و الاحكام ، و منع الثغور والاطراف الامام يحلل حلال الله و يحرّم حرامه ، و يقيم حدود الله ، و يدعوا الى سبيل الله بالحكمة والمواعظة الحسنة ، و الحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة ، المجلّلة بنورها للعالم ، وهو بالافق حيث لا تناله الابصار و الأيدى .

الامام البدر المنير ، و السراج الزاهر ، و النور الطالع ، و النجم الهادى فى غيابات الدجى ، و الدليل على الهدى ، و المنجى من الردى

الامام : النار على اليفاع (١) الحار لمن اصطلى ، و الدليل فى المهالك ، من فارقه فهالك .

الامام السحاب الماطر ، و الغيث الهاطل ، و السماء الظليلة ، و الارض البسيطة ، و العين الغزيرة ، و الغدير و الروضة

الامام : الامين الرفيق ، و الوالد الشفيق ، و الاخ الشقيق ، و كالأم البرّة بالولد الصغير ، و مفزع العباد .

الامام : امين الله فى ارضه و خلقه ، و حجّته على عباده ، و خليفته فى بلاده ، و الداعى الى الله ، و الذّاب عن حريم الله .

١ــ اليفع و اليفاع : التلّ المشرف او كل ما ارتفع من الارض

الامام : مطهّر من الذنوب ، مبرّء من العيوب ، مخصوص بالعلم ، موسوم بالحلم ، نظام الدين ، وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، و بوار الكافرين .

الامام : واحد دهره لا يدانيه احد ، ولا يعاد له عالم ، ولا يوجد له بدل ، ولا له مثل و لا نظير ، مخصوص بالفضل كله ، من غير طلب منه ، ولا اكتساب ، بل باختصاص من المفضّل الوهّاب ، فمن ذا يبلغ معرفة الامام او كنه وصفه ؟ هيهات هيهات ! ضلّت العقول ، و تاهت الحلوم ، و حارت الالباب ، و حصرت الخطباء ، و كلّت الشعراء ، وعجزت الادباء ، وعييت البلغاء ، و فحمت العلماء ، عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، فأقرّت بالعجز و التقصير ، فكيف يوصف بكلّيّته ، او ينعت بكيفته ، او يوجد من يقوم مقامه ، او يغنى غناه ؟ ! و أنّى وهو بحيث النجم عن ايدى المتناولين ، و وصف الواصفين ، تظنّون انه يوجد ذلك فى غير آل رسول الله (ص) ؟ ! كذّبتهم و الله أنفسهم ، و منّتهم الاباطيل ، اذ ارتقوا مرتقى صعبا ، ومنزلا رحضا ، زلّت بهم الى الحضيض اقدامهم ، اذ راموا اقامة امام بآرائهم ، وكيف لهم بأختيار امام ؟ ! و الامام عالم لا يجهل و راع لا يمكر ، معدن النّبوة ، لا يغمز فيه بنسب ، ولا يدانيه ذو حسب ، فالبيت من قريش ، و الذروة من هاشم ، و العترة من الرسول (ص) بشرف الاشراف ، و الفرع من عبد مناف ، فامّى العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامر ، عالم بالسياسة ، مستحق للرياسة مفترض الطاعة ، قائم بأمر الله ، ناصح لعباد الله .

ان الانبياء و الأوصياء صلوات الله عليهم ، يوفّقهم الله و يسدّدهم ، و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمته ما لا يؤتيه غيرهم ، يكون علمه فوق علم اهل زمانه وقد قال اللّه جل وعز : ((افمن يهدى الى الحق احقّ ان يتبع امّن لا يهدى

الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون)) و قال تعالى فى قصّة طالوت : ((ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء))وقال فى قصّة داود (ع) : ((و قتل داود جالوت و آتاه الملك و الحكمة و علّمه مما يشاء)) ٠و قال لنبيّه (ص) : ((و انزل عليك الكتاب و الحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم ، و كان فضل الله عليك عظيما)) و قال فى الأئمة من اهل البيت و عترته و ذرّيته : ((ام يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله)) الى قوله : ((سعيرا)) ٠

و ان العبد اذا اختاره الله لأمور عباده شرح صدره لذلك ،واودع قلبه ينابيع الحكمة ، و اطلق على لسانه ، فلم يعى بعده بجواب ، ولم يجد فيه غير صواب ، فهو موفّق مسدّد مؤيّد ، قد أمن من الخطأ و الزلل ، خصّه بذلك ليكون ذلك حجّة على خلقه ، شاهدا على عباده ، فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه ؟ فيكون مختارهم بهذه الصفة ! !

و روى فى قصار هذه المعانى عنه(ع) (ص٣٢٩)

منها : اذا ذكرت الرجل وهو حاضر فكنّه ، و اذا كان غائبا فسمّه ٠

و قال (ع) : صديق كل أمرء عقله ، وعدوه جهله ٠

و قال (ع) : التودّد الى الناس نصف العقل ٠

و قال (ع) : ان الله يبغض القيل و القال ، و اضاعة المال ، و كثرة السؤال ٠ (ص ٣٣٠)

و قال الفضيل بن يسار: سألت الرضا (ع) عن افاعيل العباد مخلوقة هى أم غير مخلوقة ؟ قال (ع) : هى و الله مخلوقة ــ اراد خلق تقدير، لا خلق(١) تكوين ٠

١ــ اذ لو كان خلق تكوين للزم القول بالجبر

وقال (ع) : ان الذى يطلب من فضل يكف به عياله اعظم اجرا من المجاهد فى سبيل الله .

وقال (ع) : السخى يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه .

وقال (ع) : انّا اهل بيت نرى وعدنا علينا دينا كما صنع رسول الله (ص) ص ٣٣٣ .

وقال (ع) : يأتى على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء ، تسعة منها فى اعتزال الناس ، وواحد فى الصمت .

وقال (ع) : لا يقبّل الرجل يد الرجل ، فان قبلة يده كالصلاة له .

وقال (ع) : قبلة الأم على الفم ، وقبلة الاخت على الخدّ ، وقبلة الامام بين عينيه . (ص ٣٣٤)

فی ذکر الامام المرتضی ابی الحسن علی بن موسی الرضاؑ

فی ذکر تاریخ مولده ، ومبلغ سنه ، ووقت وفاته

ولد بالمدینة سنة ثمان و أربعین و مائة من الهجرة ، و یقال : انه ولد لاحدی عشرة لیلة خلت من ذی القعدة ، یوم الجمعة ، سنة ثلاث و خمسین و مائة ، بعد وفاة ابی عبد الله (ع) بخمس سنین ، و رواه الشیخ ابو جعفر بن بابویه ، و قیل : یوم الخمیس و امّه : ام ولد یقال لها : ام البنین ، و اسمها نجمة . و یقال : سکن النوبیّة (۱) . و یقال تکتم .

روی (الصولی) عن عون بن محمد قال : سمعت علی بن میثم قال : اشترت (حمیدة المصفاة) وهی ام ابی الحسن موسی (ع) و کانت من اشراف العجم جاریة مولّدة اسمها (تکتم) فکانت من افضل النساء فی عقلها و دینها واعظامها لمولاتها حمیدة ، حتی أنها ما جلست بین یدیها منذ ملکتها اجلالا لها ، فقالت لابنها موسی (ع) : یا بنیّ انّ (تکتم) جاریة ما رأیت جاریة قطّ افضل منها ، و لست اشکّ ان یکون لها شأن و فضل انکان لها نسل ، وقد وهبتها لک فاستوص بها خیرا .

۱ــ النوبة بالضّم بلاد واسعة لسودان و ایضا قیل من السودان و النسبة الیها نوبی و نوبیة

و مما يدلّ على ان اسمها : (تكتم) : قول الشاعر يمدح الرضا (ع) :

الا انّ خير الناس نفسا ووالداً ورهطا و اجدادا علىّ المعظّم
أتتنا به للعلم و الحلم ثامنـا اماما يؤدّى حجة اللّه تكتـم

وفى رواية اخرى : عن على بن ميثم عن ابيه قال : ان حميدة ام موسى عليه السلام بن جعفر (ع) لما اشترت (نجمة) رأت فى المنام رسول الله (ص) يقول لها : يا حميدة هبى نجمة لابنك موسى ، فأنه سيلد منها خير اهـل الأرض . فوهبتها له ، فلما ولدت له الرضا سمّاها الطاهرة .

و قبض بطوس من خراسان فى قرية يقال لها (سناباذ) فى آخر صفر وقيل انه توفّى فى شهر رمضان لسبع بقين منه ، يوم الجمعة ، من سنة ثـلاث و مائتين ، و له يومئذ خمس و خمسون سنة ، وكانت مدة امامته و خلافته بعـد ابيه عشرين سنة ، وكانت فى ايام امامته بقيّة ملك الرشيد ، و ملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين و خمسة وعشرين يوما ، ثم خلع الأمين و اجلس عمه ابراهيم بن المهدى المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ، ثم اخرج محمّد ثانية وبويع له و بقى بعد ذلك سنة و سبعة اشهر ، وقتله طاهر بن الحسين ، ثم ملك المأمون الخلافة بعده عشرين سنة ، و استشهد فى ايام ملكه مسموما .

و انما سمّى الرضا لانه كان رضياً لله عزّ و جلّ فى سمائه ، و رضياً لرسول صلى الله عليه و آله و الأئمة (ع) بعده فى ارضه . و قيل : لانه رضي بـه المخالف و المؤالف .

فى ذكر وفاته (ع) و سببه و بعض ما جاء فى الأخبار فى ذلك :

وكان سبب قتل المأمون ايّاه (ع) : انه كان لا يحابى المأمون فى حقّ ،

و يجبهه فى اكثر احواله بما يغيظه و يحقده عليه ، ولا يظهر ذلك له ، وكان عليه السلام يكثر وعظه اذا خلا به و يخوّفه بالله تعالى ، وكان المأمون يظهر قبوله و يبطن خلافه .

و دخل يوما عليه فرآه يتوضّأ للصلاة ، و الغلام يصبّ على يده الماء فقال لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك احدا ، فصرف المأمون الغلام و تولّى المأمون اتمام الوضوء

وكان يزرى(١) على الفضل و الحسن ابنى سهل عند المأمون اذا ذكرا ، و يصف له مساويهما ، و ينهاه عن الاصغاء الى مقالتهما ، فعرفا ذلك فجعلا يخطّئان عليه عند المأمون ، و يخوفانه من حمل الناس عليه ، حتّى قلّبا رأيه فيه وعزم على قتله ، فأتفق انه اكل هو و المأمون طعاما فاعتلّ الرضا عليه السلام و تمارض المأمون ! الى غير ذلك من بيان كيفية دسّ السم وتناوله عليه السلام .

اولاده عليه السلام :

وكان للرضا (ع) ابنه ابوجعفر محمد بن على الجواد ، لا غير ! و لمّا توفّى الرضا (ع) انفذ المأمون الى محمد بن جعفر الصادق (ع) و جماعة ال ابى طالب الذين كانوا عنده ، فلمّا حضروه نعاه و اظهر حزنا شديد وتوجّعا ، و آراهم اياه صحيح الجسد ، و قال : يعزّ علىّ يا اخى أن أراك بهذه الحال وقد كنت آمل ان اقدّم قبلك ، و لكن الله أبى الاّ ما أراد ! (٢)

١ــ يعيب و يقبح ٢ــ اعلام الورى من ص ٣٠٢ الى ص ٣٢٥

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) : ولد: فى المدينة المنورة يوم الخميس الخامس عشر من شهر ربيع الاول ، سنة ١٥٣ هـ . و قيل : بل فى اليوم الخامس عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٥٣ هـ ، اى بعد وفاة جده الامام الصادق (ع) ـ بخمس سنين ـ و قيل : بل فى الخامس عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٤٨ هـ ،اى فى نفس سنة وفاة جده الامام الصادق (ع) ذهب الى هذا القول الشيخ الكلينى (ره) و الطبرسى (قده) .

و توفى : على المشهور ـ فى شهر صفر سنة ٢٠٣ هـ ، فقيل فى اليوم الرابع عشر منه ، و قيل بل فى آخر شهر صفر ، و ذهب الشيخ الكفعمى (ره) الى القول بوفاته فى اليوم السابع عشر من صفر و قيل : بل فى الخامس عشر من شهر ذى القعدة الحرام ، و قيل : بل فى الخامس و العشرين منه وروى ابن بابويه عن ابراهيم بن عبّاس ، أنه عليه السلام بويع بولاية العهد فى اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك سنة ٢٠١ هـ ، و زوجه (المأمون) بنته (ام حبيبة) فى مفتتح سنة ٢٠٢ هـ و قتله شهيدا بالسم سنة ٢٠٣ فى شهر رجب ثم قال والصحيح انه قتل يوم الجمعة الحادى و العشرين من شهررمضان المبارك . و قيل : بل فى السابع عشر منه ، سنة ٢٠٣ هـ .

عمره : خمس و خمسون سنة ، و قيل : بل اثنان و خمسون سنة ، و قيل بل عاش مع ابيه تسعا وعشرين سنة ، وعاش ايّام امامته بعد ابيه اربعا و عشرين سنة .

عدد اولاده : خمس بنين ، و بنتا واحدة . فالذكور : محمد (ع) و الحسن و الحسين و جعفر و ابراهيم . و البنت : عايشة ، ولم يعقب الا من

الجواد عليه السلام .

وعاصره من علماء العامة : (محمد بن اسماعيل البخارى) امام السنة لأهل السنة و صاحب الصحيح ، وكان مولده بمدينة (سبزوار) من ولاية (سمرقند) ولم يكتب فى صحيحه عن الرضا (ع) شيئا قط ! ص ١٤١

ومن مواعظ ابى جعفر الثانى الجواد ع (١)

ما رواه فى (تحف العقول) عنه (ع) : انه قال له رجل : اوصنى . قال : وتقبل ؟ قال : نعم ، قال : توسّد الصبر ، واعتنق الفقر ، وارفض الشهوات ، وخالف الهوى واعلم انّك لن تخلو من عين الله فأنظر كيف تكون !

وكتب (ع) الى بعض أوليائه : اما هذه الدنيا فانّا مفترقون (٢) ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان ، والآخرة هى دار القرار .

وقال (ع) : تأخير التوبة اغترار ، وطول التسويف حيرة ، والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب أمن لمكر الله ، ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون !

وقال (ع) : اظهار الشئ قبل ان يستحكم مفسدة له .

وقال (ع) : المؤمن يحتاج الى ثلث خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممّن ينصحه (تحف العقول ص ٣٣٩)

وقال (ع) : اوحى الله الى بعض الانبياء : اما زهدك فى الدنيا

١ــ الوافى المجلد الثالث ص ٧٩

٢ــ معترفون ص ٣٤٠ نسخه تحف العقول

فتعجلك الراحة ، و امّا انقطاعك الىّ فيعززك بى ، و لكن هل عاديت لى عدوّا و واليت لى وليّا ؟ !

و قال (ع) : من شهد أمرا فكرهه ، كان كمن غاب عنه ، و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده .

و قال (ع) : من اصغى الى ناطق فقد عبده ، فأن كان الناطق عن الله فقد عبد الله ، و ان كان الناطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس .

جوابه (ع) فى محرم قتل صيدا (ص٣٣٥) و كيفية تزويجه بأم الفضل .

مسألة غريبة : قال المأمون ليحيى بن أكثم : اطرح على ابى محمد بن على الرضا (ع) مسألة تقطعه فيها ، و جوابه (ع) تحف العقول ص ٣٣٨

فی ذکر الامام التقی ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام

فی تاریخ مولده ، و مدة امامته ، و وقت وفاته :

ولد فی شهر رمضان من سنة خمس و تسعین و مائة ، لسبع عشرة لیلة مضت من الشهر ، و قیل للنصف منه لیلة الجمعة .

وفی روایة بن عیّاش ولد یوم الجمعة للنصف من رجب وقبض ببغداد فی آخر ذی القعدة سنة عشرین ومأتین، وله یومئذ خمس وعشرون سنة ، وکانت مدة خلافته بعد أبیه سبع عشرة سنة ، وکانت فی ایّام امامته بقیّة ملك المأمون، وقبض فی اول ملك المعتصم .

و امه ام ولد یقال لها : سبیکة ، و یقال : درّة ، ثم سمّاها الرضا (ع) : خیزران ، و کانت نوبیّة .

و لقبه : التقی ، و المنتجب ، و الجواد ، و المرتضی ، و یقال له ابو جعفر الثانی .

و دفن فی مقابر قریش فی ظهر جدّه موسی (ع) .

عدد اولاده : و خلّف من الولد علیّا (ع) ابنه الامام ، و موسی .

و من البنات حکیمة ، و خدیجة . وقد قیل انه خلّف فاطمة ، و امامة ابنتیه ولم یخلّف غیرهم (۱) .

۱ــ اعلام الوری ص ۳۳۸

و قال الشيخ المجلسي (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) ولد على المشهور ـ يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ،او التاسع عشر منه ، سنة ١٩٥ هـ فى المدينة المنورة ، و روى الشيخ الطوسى عن ابن عيّاش : أنه ولد عليه السلام عاشر شهر رجب ٠

وعاصر أباه الرضا عليه السلام تسع سنين ، و قيل بل سبعا شكت الشيعة فيه لصغر سنه ، حتى حجّ علماؤهم و فقهاؤهم و رواتهم و محدثوهم تلك السنة ٢٠٣ هـ فلمّا وصلوا اليه سألوه عن مسائل كثيرة فى مجالس عديدة ، حتى روى الكلينى (ره) انهم سألوه فى أيام الحج عن ثلاثين الف مسألة غامضة و أجابهم جوابا شافيا !

و كان المأمون بعد قتله الامام الرضا عليه السلام يراعى حرمة ابنه الأمام الجواد عليه السلام كما ينبغى ، فكان يقدّمه على قوّاده و وزرائه و امرائه ، و اصحابه ، و يظهر له الحب و الودّ اكثر من اولاده ، ظانا انه يتلافى بهذا قتله لأبيه عليهم السلام ، و لم يزل به حتى قال له يوما بمحضر العباسيين : يا أبا جعفر أزوجك ابنتى (ام الفضل) و ان رغمت آناف ؟ فسكت الامام مطرقا برأسه ، فأمر الخطيب فخطب وعقد له على ابنته ام الفضل ، وغاض العباسيين ذلك فخرجوا من عنده مغضبين !

و توفّى : فى سنة ٢٢٠ هـ بسم (المعتصم بالله ابى محمد اسحاق بن هارون الرشيد) و قيل : بل بسم زوجته (ام الفضل) فى شهر ذى القعدة الحرام ، فقيل فى الخامس عشر منه و قيل بل فى آخر الشهر ٠

عمره : خمس وعشرون سنة و شهران و أياما ـ على المشهور ـ

امامته : سبعة عشر عاما و أياما ٠

و فى كتاب (دلائل الأمامة) للحميرى : أن عمره خمس و عشرون سنة و ثلاثة اشهر و عشرة ايام ، عاش بعد ابيه تسعة عشر عاما و خمسة أيام ، ثم توفّى فى الخامس و العشرين من ذى الحجة او الثامن و العشرين من محرم الحرام ، سنة ٢٢٥ هـ و دفن فى مقابر قريش ببغداد .

و فى كشف (الغمة) أيضا أنه توفى فى الخامس و العشرين من شهرمحرم الحرام .

و روى ابن شهر آشوب : أنه كان له من العمر يوم وفاة والده الرضا سبع سنين و أربعة أشهر و يومان ، و عاش أيّام امامته بعده ثمانية عشر عاما الاّ عشرون يوما .

و قال محمد بن سنان : عاش مع ابيه سبع سنين و ثلاثة اشهر ، و فى رواية اخرى تسع سنين و أشهرا و اياما ، و توفى فى يوم الثلاثاء الخامس و العشرين من شهر ذى الحجة الحرام سنة ٢٢٣ هـ .

باب ما روى عن الهادى عليه السلام (١)

رسالته (ع) فى الرّد على اهل الجبر و التفويض و اثبات العـــدل و المنزلة بين المنزلتين · مفصلة (٢) ·

اجوبته (ع) ليحيى بن اكثم عن مسائله ص ٣٥٦

من مواعظه

قال (ع) : ألشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التى اوجبت الشكر ، لان النعم متاع ، و الشكر نعم و عقبى ·

و قال (ع) : ان الله جعل الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقبى ، وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا ، و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا ·

و قال (ع) : انّ الظالم الحاكم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه وان المحقّ السفيه يكاد ان يطفى نور حقّه بسفهه ·

و قال (ع) : من جمع لك ودّه و رأيه فاجمع له طاعتك ·

و قال (ع) : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه ·

و قال (ع) : الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون ·

١ــ تحف العقول ص ٣٤١

٢ــ من ص ٣٤١ الى ص ٣٥٦

فى ذكر مولده ، و مبلغ سنّه ووقت وفاته ، و موضع قبره ، (١)

ولد (ع) بصربا من المدينة ، فى النصف من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة و مائتين . و فى رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب ، و قبض بسر من راى فى رجب سنة اربع و خمسن و مائتين ، و له يومئذ احد و اربعون سنة و اشهر ، وكان المتوكل قد اشخصه مع (يحيى بن هرثمة بن اعين) من (المدينة) الى (سرّ من راى) فأقام بها حتى مضى لسبيله ، وكانت مدّة امامته ثلاثا و ثلاثين سنة ، و امّه ام ولد يقال لها سمانة .

ولقبه : النّقى ، و العالم ، و الفقيه ، و الأمين ، و الطيّب . ويقال له : ابو الحسن الثالث وكان فى ايّام امامته بقيّة ملك المعتصم ، ثم ملك الواثق خمس سنين و سبعة اشهر ، ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنه ، ثم ملك ابنه المنتصر ستة أشهر ، ثم ملك المستعين وهو (احمد بن محمد المعتصم) سنتين و تسعة أشهر ، ثم ملك المعتزّ و هو (الزبير بن المتوكّل) ثمانى سنين و ستة اشهر ، و فى آخر ملكه استشهد ولىّ الله (على بن محمد الهادى (ع)) و دفن فى داره بسر من رأى .

١ــ اعلام الورى ص ٣٣٩

اولاده عليه السلام :

وله من الاولاد خمس : ابو محمد الحسن الامام بعده و الحسين ، و محمد ، و جعفر الملقّب بالكذّاب ، و ابنته علية . و كان مقامه بسرّ من رأى الى أن توفى مدة سنة و أشهر .

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) :

ولد عليه السلام فى المدينة المنورة فى النصف من شهر ذى القعدة الحرام سنة ٢١٢ هـ ، و قيل : بل فى سنة ٢١٤ هـ . و ذهب الشيخ الطوسى فى كتابه (المصباح) الى القول بولادته فى اليوم السابع و العشرين من ذى الحجة و روى ابن عيّاش أنه كان ميلاده فى الثانى او الخامس منه ؛ و روى على بن ابراهيم انه كان فى الثالث عشر من شهر رجب الأصب .

توفّى : فى الأثنين الثالث من شهر رجب سنة ٢٥٤ او ٢٥٥ هـ ، و روى ابن خوشاب النسابة انه عليه السلام توفّى فى الخامس و العشرين أو السابع و العشرين من شهر جمادى الآخرة .

عمره : احدى و اربعين سنة و أشهرا ، عاش منها مع أبيه ست سنين و خمسة أشهر ، و عاش بعد ابيه مدة امامته ثلاثين سنة و أشهرا و أياما .

عاصر من الخلفاء العباسيين : الواثق بالله العباس خمس سنين وتسعة أشهر ، و المتوكل على الله اربعة عشر سنة و تسعة أشهر ، و المنتصر ستة أشهر ، و المستعين ثلاث سنين و تسعة أشهر ، ثم المعتز و المعتمد ابنى المتوكل .

سمه : المعتمد على الله بن المتوكل العباسى ، و قيل بل هو المعتز و قيل بل هو المنتصر . و قبره (بسامراء) .

عدد اولاده :. الامام الحسن العسكرى ، والحسين ، ومحمد ، وجعفر وعالية . وعقبه من ابنه جعفر فأنه كان له (مأة وعشرون ولدا) اعقب منهم ستة: اسماعيل ، وطاهر ، ويحيى ، وصوفى ، وهارون ، وعلى ، وادريس . فأولاد (يحيى) و(صوفى) فى (مصر) ومنهم (ابو الفتح النسابة) واولاد (هارون) فى (صيدا) من بلاد الشام . واولاد (على) يسمون (سادة نازك) واولاد (ادريس) يسمون (القواسم) لأنتسابهم الى جدهم (قاسم بن ادريس) منهم (بنى كعب) و (المواجد) .

باب ما روى عن الامام العسكرى عليه السلام (تحف العقول ص ٣٦٣)

كتابه (ع) الى اسحاق بن اسماعيل النيسابورى :

((سترنا الله و ايّاك بستره ، و تولّاك فى جميع امورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ، و نحن ــ بحمد الله و نعمته ــ اهل بيت نرقّ على اوليائنا ، و نسرّ بتتابع احسان الله اليهم و فضله لديهم ، و نعتدّ بكل نعمة ينعمها الله تبارك و تعالى عليهم . فأتمّ الله عليك ــ يا اسحاق ــ و على كل من كان مثلك ــ من قد رحمه الله و بصّره بصيرتك ــ نعمته ، و قدر تمام نعمته دخول الجنة وليس من نعمة و ان جلّ امرها و عظم خطرها الا ــ و الحمد لله تقدّست اسماؤه عليها ــ مؤدّ شكرها .

و انا اقول : الحمد لله افضل ما حمده حامد ، الى أبد ألأبد ، بما منّ الله عليك من رحمته و نجّاك من الهلكة ، و سهّل سبيلك على العقبة .

و ايم الله انها لعقبة كؤود ، شديد امرها ، صعب مسلكها ، عظيم بلاؤها ، قديم فى الزبر الاولى ذكرها .

ولقد كانت منكم فى ايّام الماضى عليه السلام الى أن مضى لسبيله ، و فى ايّامى هذه ، امور كنتم فيها عندى غير محمودى الرأى ! و مسدّدى التوفيق ! فأعلم يقينا ، يا اسحاق ــ انه من خرج من هذه الدنيا اعمى فهو فى

الآخرة اعمى و اضلّ سبيلا !

يا اسحاق (ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) و ذلك قول الله فى محكم كتابه حكاية عن الظالم اذ يقول : ((ربّ لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال : كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)) و اى آية اعظم من حجة الله على خلقه ، و أمينه فى بلاده و شهيده على عباده من بعد من سلف من آبائه الاوّلين النبيّين و آبائه الآخرين الوصيّين عليهم اجمعين السلام و رحمة الله و بركاته . فأين يتاه بكم ؟ و اين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدفون ، و بالباطل تؤمنون ، و بنعمة الله تكفرون ؟! و تكونوا ممّن يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض ؟ ! فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم الاّ خزى فى الحياة الدنيا و طول عذاب فى الآخرة الباقية ! ! و ذلك و الله الخزى العظيم ! !

انّ الله بمنّه و رحمته لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم ، بل برحمة منه ــ لا اله الاّ هو ــ عليكم ، ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلى ما فى صدوركم ، و ليمحّص ما فى قلوبكم ، لتسابقوا الى رحمة الله ، و لتتفاضل منازلكم فى جنّته .

ففرض عليكم الحج و العمره ، و اقام الصلاة ، و ايتاء الزكاة ، و الصوم ، والولاية . و جعل لكم بابا تستفتحون به أبواب الفرائض و مفتاحا لسبيله ، لو لا محمد (ص) و الاوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم ، لا تعرفون فرضا من الفرائض ! ! وهل تدخل مدينة الاّ من بابها ؟ ! فلمّا منّ عليكم بأقامة الاولياء بعد نبيّكم (ص) قال الله تعالى فى كتابه : ((اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى ، و رضيت لكم الأسلام دينا)) .

ففرض عليكم لاوليائه حقوقا امركم بأدائها ، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم ،من أزواجكم ، واموالكم ، و مأكلكم و مشاربكم قال الله(لا أسئلكم عليه أجـرا الاّ المودّة فى القربى)) .

و اعلموا انّ من يبخل فأنما يبخل عن نفسه ، و الله الغنى و انتم الفقراء لا اله الاّ هو .

ولقد طالت المخاطبة فيما هو لكم و عليكم ولو لا مايحبّ الله من تمام النعمة من الله عليكم ، لما رأيتم لى خطّا ولا سمعتم منّى حرفا من بعد مضىّ الماضى و انتم فى غفلة مما اليه معادكم ، و من بعد أقامتى لكم((ابراهيم بن عبدة)) وكتابى الذى حمله اليكم ((محمد بن موسى النيسابورى)) و الله المستعـــان على كل حال . و ايّاكم ان تفرّطوا فى جنب الله فتكونوا من الخاسرين ،فبعدا و سحقا لمن رغب عن طاعة الله ، ولم يقبل مواعظ اوليائه فقد امركم الله بطاعته و طاعة رسوله و طاعة اولى الأمر ، رحم الله ضعفكم وغفلتكم و صبركم على أمركم فما أغرّ الانسان بربّه الكريم ؟ ! ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو فى هـذا الكتاب لتصدعت قلقا و خوفا من خشية الله ، و رجوعا الى طاعة الله ! اعملوا ما شئتم ((فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون ثمّ تردّون الى عالم الغيـب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)) و الحمد لله ربّ العالمين ، و صلّى الله على محمد و آله اجمعين .

و روى عنه (ع) فى قصار هذه المعانى : (ص ٣٦٥)

قال (ع) : من رضى بدون الشرف فى المجلس لم يزل الله و ملائكتـــه

يصلون عليه حتى يقوم ·

وكتب (ع) الى رجل سأله دليلا : من سأل اية او برهانا فاعطى ما سأل ثم رجع عمن طلب منه الآية ، عذّب ضعف العذاب و من صبر اعطى التأييد من الله ، و الناس مجبولون على حيلة ايثار الكتب المنشّرة ، نسأل الله السداد ، فأنّما هو التسليم او العطب ، و للّه عاقبة الأمور ·

وكتب بعض شيعته يعرّفه اختلاف الشيعة ، فكتب (ع) : انّما خاطب الله العاقل ، و الناس فيّ على طبقات : المستبصر على سبيل نجاة ، متمسّك بالحق متعلق بفرع الأصل ، غير شاكّ ولا مرتاب ، لا يجد عنّى ملجأ · وطبقة : لم تأخذ من اهله ، فهم كراكب البحر يموج عند موجه و يسكن عند سكونه و طبقة : استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الردّ على اهل الحقّ ، و دفع الحقّ بالباطل حسدا من عند أنفسهم · فدع من ذهب يمينا و شمالا فأنّ الراعى اذا أراد ان يجمع غنمه ، جمعها بأهون سعى · و اياك و الاذاعة ، وطلب الرياسة ، فأنهما يدعوان الى الهلكة ·

وقال (ع) : من الذنوب التى لا تغفر : ليتنى لا أوآخذ الاّ بهذا ، ثم قال (ع) : الا شراك فى الناس اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود فى الليلة المظلمة !

وقال (ع) : بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها ·

وخرج فى بعض توقيعاته ـ عند اختلاف قوم من شيعته فى أمره : مامني احد من آبائى بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فى ، فان كان هذا الأمر أمرا اعتقدتموه و دنتم به الى وقت ثم ينقطع فللشك موضع ، و ان كان

متصلا ما اتصلت امور الله فما معنى هذا الشك ؟ !

و قال (ع) : حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار ، و حبّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار ، و بغض الفجّار للأبرار زين للأبرار ، و بغض الأبرار للفجّار خزى على الفجار(١) .

من التواضع : السلام على كل من تمرّ به ، و الجلوس دون شرف المجلس.

و قال (ع) : من الفواقر التى تقصم الظهر جار ان رأى حسنة اطفأها ، و ان رأى سيئة افشاها .

و قال (ع) : لشيعته : اوصيكم بتقوى الله و الورع فى دينكم ، والأجتهاد لله ، و صدق الحديث ، و اداء الأمانة الى من ائتمنكم من برّ او فاجر ، وطول السجود ، و حسن الجوار ، فبهذا جاء محمد (ص) .

صلوا فى عشائرهم ، و اشهدوا جنائزهم ، وعودوا مرضاهم وادّوا حقوقهم فانّ الرجل منكم اذا ورع فى دينه ، و صدق فى حديثه ، و أدّى الأمانة ، و حسّن خلقه مع الناس ، قيل : هذا شيعيّى ، فيسّرنى ذلك !

اتقوا الله و كونوا زينا ، ولا تكونوا شينا ، جرّوا الينا كلّ مودّة ، وادفعوا عنّا كل قبيح ، فأنّه ما قيل فينا من حسن فنحن اهله ، و ما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك . لنا حقّ فى كتاب الله ، و قرابة من رسول الله (ص) وتطهير من الله ، لا يدّعيه احد غيرنا الا كذّاب ، اكثروا ذكر الله و ذكر الموت ، و تلاوة القرآن ، و الصلاة على النّبى (ص) فأنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات . احفظوا ما اوصّيكم به و استودعكم الله و اقرأ عليكم السلام .

وقال (ع) : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا السانين ، يطرى اخاه شاهدا ، و يأكله غائبا ، ان اعطى حسده ، و ان ابتلى خانه .

١ـ تحف العقول ص ٣٦٦

وقال (ع) : الغضب مفتاح كل شرّ .

وقال (ع) : لشيعته فى سنة ستين و مائتين ـ امرناكم بالتختم فى اليمين و نحن بين ظهرانيكم ، و الآن نأمركم بالتختم فى الشمال لغيبتنا عنكم ، الى ان يظهر الله امرنا و امركم ، فانه من أدلّ الدليل عليكم فى ولايتنا اهل البيت فخلعوا خواتيمهم من ايمانهم بين يديه ، و لبسوها فى شمائلهم .. وقال لهم حدّثوا بهذا شيعتنا .

وقال (ع) : اقلّ الناس راحة الحقود .

وقال (ع) : اورع الناس من وقف عند الشبهة ، اعبد الناس من اقام الفرائض ، ازهد الناس من ترك الحرام ، اشدّ الناس اجتهادا من ترك الذنوب (١)

وقال (ع) : انكم فى آجال منقوصة ، و ايّام معدودة ، و الموت يأتى بغتة ، من يزرع خيرا يحصده غبطة ، و من يزرع شرا يحصد ندامة لكل زارع ما زرع ، لا يسبق بطئ بحظّه ، ولا يدرك حريص مالم يقدّر له ، من اعطى خيرا فالله اعطاه ، و من وقى شرا فالله وقاه .

وقال (ع) : المؤمن بركة على المؤمن ، و حجّة على الكافر .

وقال (ع) : قلب الأحمق فى فمه ، وفم الحكيم فى قلبه .

وقال (ع) : لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض .

وقال (ع) : من تعدّى فى طهوره كان كناقضه .

وقال (ع) : ما ترك الحقّ عزيز الا ذلّ ، ولا أخذ به ذليل الاّ عزّ .

وقال (ع) : صديق الجاهل تعب

١ـ تحف العقول ص ٣٦٧

وقال (ع) : خصلتان ليس فوقهما شيئ : الأيمان بالله ، و نفع الأخوان

وقال (ع) : جرأة الولد على والده فى صغره تدعو الى العقوق فى كبره .

وقال (ع) : ليس من الأدب اظهار الفرح عند المحزون .

وقال (ع) : خير من الحياة ما اذا فقدته بغضت الحياة ، و شر من الموت ما اذا أنزل بك أحببت الموت .

وقال (ع) : رياضة الجاهل ، وردّ المعتاد عن عادته ، كالمعجز .

وقال (ع) : التواضع نعمة لايحسد عليها .

وقال (ع) : لاتكرم الرجل بما يشقّ عليه .

وقال (ع) : من وعظ اخاه سرّا فقد زانه ، و من وعظه علانية فقد شانه

وقال (ع) : ما من بليّة الا و لله فيها نعمة تحيط بها .

وقال (ع) : ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذلّه .

فى ذكر الأمام الزكىّ ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام فى تاريخ مولده ، و مبلغ عمره ، و وقت وفاته (١) .

مولده يوم الجمعة ، لثمان خلون من شهر ربيع الآخر ، سنة أثنين و ثلاثين و مائتين ، وقبض (ع) بسرّ من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين و مائتين و له يومئذ ثمان وعشرون سنة ، وامه : ام ولد ، ويقال لها : حديث ، وكانت مدّة خلافته ستّ سنين .

ولقبه الهادى ، والسراج ، والعسكرى وكان هو وأبوه وجدّه يعرف كل منهم فى زمانه بأبن الرضا (ع) وكانت فى سنين امامته بقيّة ملك المعتزّ

١ــ اعلام الورى ص ٣٤٩

أشهرا ، ثم ملك المهتدى احدعشر شهرا و ثمانية وعشرين يوما ، ثم ملك (احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل) عشرين سنة و احد عشر شهرا ، و بعد مضىّ خمس سنين من ملكه قبض الله وليّه ابا محمد ، و دفن في داره بسرّ من رأى فى البيت الذى دفن ابوه (ع) و ذهب كثير من اصحابنا الى أنه مضى مسموما ، وكذلك ابوه و جدّه و جميع الأئمة (ع) خرجوا من الدنيا بالشهادة واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق (ع) : ((ما منّا الاّ مقتول او شهيد)) والله اعلم بحقيقة ذلك ٠

وقال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) :

ولد عليه السلام فى المدينة المنورة يوم الجمعة الثامن من ربيع الثانى او العاشر منه ، أوالرابع منه سنة ٢٣٠ هـ او الثالث والعشرين من شهر ربيع الثانى فى سنة ٢٢٢هـ ٠

أبوه الأمام على النقى ٠ امه : ام ولد اسمها (حديث) او (سوسن) او (غزالة) او (سليل) ٠ ابنه صاحب الأمر ٠

وفاته : قتله المعتمد على الله العباسى يوم الأحد من شهر ربيع الثانى سنة ٢٦٠ هـ فى مدينة سامراء فى بيت والده ٠

عمره الشريف : ثمان وعشرون سنة ، وقيل : بل تسع وعشرون سنة

من مواعظ صاحب زماننا صلوات الله عليه [1]

ما رواه الشيخ الجليل احمد بن طالب الطبرسى رحمه الله فى كتاب (الاحتجاج) عنه (صلوات الله عليه) : فى كتاب كتبه الى الشيخ المفيد (طاب ثراه) قال فى جملة كلامه عليه السلام له : و نحن نعهد اليك ايها الولىّ المجاهد فينا الظالمين ، ايّدك الله بنصره الذى ايّد به السلف من أوليائنا الصالحين ، أنه من أتقى ربّه من اخوانك فى الدين ، و خرج بما عليه الى مستحقّيه ، كان آمنا من الفتنة المضلّة و محنة المظلمة ، و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فأنه يكون خاسرا بذلك لأولاه وآخرته ولو ان اشياعنا ـ وفقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب فى الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا ، و لتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا ، فما يحبسنا عنهم الا ما يتّصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم ، و الله المستعان وهو حسبنا و نعم الوكيل و صلواته على سيّدنا البشير النذير محمد و آله الطيبين الطاهرين و سلّم . و قال عليه السلام فى كتاب آخر له اليه فى جملة كلام له : فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا و ليجتنب ما يدنيه من كراهتنا و سخطنا ، فان أمرنا

---

١ ـ الوافى المجلّد الثالث ص ٨٠

يأتى بغتة فجأة حين لا تنفعه توبة ، ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة ، و الله يلهكم الرشد و يلطف لكم فى التوفيق برحمته ٠

الفصل الاول : فى ذكر اسم (صاحب الزمان) وكنيته و لقبه(١)

و هو المسمّى بأسم رسول الله المكنّى بكنيته ، وقد جاء فى الأخبار :أنه لا يحلّ لأحد ان يسمّيه بأسمه ولا يكنيه بكنيته ، الى ان يزيّن الله تعالى الأرض بظهوره ، و ظهور دولته ، و يلقّب : بالحجّة ، و القائم ، و المهدىّ و الخلف الصالح ، و صاحب الزمان ، و(الصاحب) وكانت الشيعة فى غيبته الاولى تعبّر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا يقولون ايضا على سبيل الرمز و التقيّة : القائم و يعنونه ، و صاحب الأمر ٠

الفصل الثانى : فى ذكر مولده ، و اسم امّه :

ولد (ع) بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان ، سنة خمس و خمسين و مائتين من الهجرة ، روى ذلك محمد بن يعقوب الكلينى عن علىّ بن محمّد ، وكان سنّه عند وفاة ابيه خمس سنين ، آتاه الله سبحانه الحكم صبيّا كما اتاه يحيى (ع) و جعله فى حال الطفولية اماما ، كما جعل عيسى (ع) نبيّا فى المهد صبيّا ٠

١ــ اعلام الورى ٣٩٣

ثم يذكر الاخبار الكثيرة من الطرق العديدة التى جائت فى ميلاده عليه السلام(١) .

و يذكر من رأه .. و قال فى (ص ٤٣٦) : فى ذكر مسائل يسأل عنها اهل الخلاف فى غيبة صاحب الزمان ، و حل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان ، و هى سبع مسائل يذكرها مفصلا مع جوابها ، ومن الاجل المرتضى (قدس الله روحه) وغيره .

قال فى اعلام الورى : (قد ذكر الاجل المرتضى ((قدس الله روحه)) فى ذلك طريقة لم يسبقه اليها احد من اصحابنا) فليراجع ، (و الله المستعان)

و قال الشيخ المجلسى (قده) فى كتابه الفارسى (تذكرة الأئمة) :

ولد عجل الله تعالى فرجه و سهل مخرجه ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم ، و قيل : بل فى الثامن منه و قيل : بل فى ٢٣ من شهر رمضان المبارك كما فى (كشف الغمة) نقلا عن بعض العامة ، سنة ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ .

ابوه : الامام الحسن بن على الزكى العسكرى ابن الرضا عليهم السلام .

امه : مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم من نسل (شمعون بن الصفا) وصى (عيسى بن مريم) و كانت تلقب (نرجس)

تولى الأمامة بعد ابيه الامام الحسن العسكرى (ع) و له من العمر خمس سنين .

وقد روى الخاصة و العامة اخبار ظهوره فى صحاحهم و نحن نذكرنموذجا منها (ثم ذكر ستة عشر حديثا من صحاحهم ثم قال) : وقد جمع (الحافظ

١ــ اعلام الورى ص ٣٩٤

أبو نعيم احمد بن عبد الله الأصفهانى) أربعين حديثا فى ذلك ذكرها (ابن الصباغ المالكى ، فى الفصول المهمة) و(على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمة) .

وقد أمر الأئمة المعصومون شيعتهم بالصبر و انتظار الفرج و الدعاء لظهوره و يستفاد من مفاد بعض الأخبار عن الأئمة الأطهار : أنها تفضل يا ترجح زمن الحيرة فى غيبته على زمن حضوره ، لما فى حضوره من ظهور الفتن و الآفات و الأضطرابات العظيمة ، حتى ليرتد كثير من الناس عن عقائدهم و دينهم ، و لهذا فقد نهوا شيعتهم السامعين المطيعين عن السؤال عن علة غيبته و طولها و فائدتها .

ثم ذكر وكلاءه (عج) فى زمن غيبته الصغرى ، و الكبرى .

ثم ذكر عدد من ينصره فى ظهوره و أنهم (ثلاثمأة و ثلاثة عشر رجلا) ثم يذكر بلدانهم و اماكنهم ، و يذكر عددهم من كل بلد ومكان حسب الروايات(١)

١ــ تذكرة الأئمة ص١٧٨ ط حجر قديم .

عدد اصحاب الحجة وبلدانهم

فى (تذكرة الائمة ص ١٧٨) من انهم : ثلاثماة وثلاثة عشر رجلا، وفقا لاحاديث كثيرة :

اربع من النبيّين عيسى (ع) وادريس (ع) وخضر (ع) والياس (ع) .

و فى رواية اخرى: اسماعيل صادق الوعد ولد حزقيل .

و فى متواتر فى الروايات: يحضر جميع الانبياء : آدم فمن دونه ! .

و اربع من ولد حسن بن على . و اربع من مكّة . و مثل ذلك من بيت المقدس. واثنا عشر من اهل الشام . ومثل ذلك فى اليمن . وثلاث من آذربايجان و مثل ذلك من بنى غزوة وثلاث من بغداد. و اربع من بنى تميم . و نفران من بنى اسد و سبع . . . . واربع من اولاد عقيل . و مثل ذلك من واسط . وسبع نفر من البصرة . و مثل ذلك من ديلمان . و كذلك من گيلان . وسبع نفرات . . . . و اثنا عشر نفرا من طالقان . و مثل ذلك من كوهستان . وستّ نفرات من ناحية البصرة . واربع عشر نفرا من جرجان . و مثل ذلك من الرّى . و اثنا عشر نفرا من قم . وثلاثة عشر من النواحى .

وواحد من اصفهان . و اربع من كرمان . و ثلاثة من المواليد . وثلاثة من مرو. و خمسة من الهند. و ثلاثة من غزنين . وثلاثة من ماوراء النهر. وثلاثة من حبشة. واثنا عشر من الكوفة . و اربع من نيشابور . واثنا عشر من سبزوار . وسبع من طوس و من ناحيته . وثلثة من دامغان . و اربع من خار . و اربع من كوه پايه . واربع من

مصر· وسبع من شيراز· و نفران من طبرستان · و ثلاثة من حلب· و اربع من كوش

فهذه جملة ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا ،يتجافون من فراشهم و يحضرون عند الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ·

و فى رواية اخرى :ان هذه الجماعة يرجعون بعد موتهم و يحضرون خدمته سلمان الفارسى و مقداد وابن اسود ، و ابوذرّ ،وعمار، و مالك الاشتر، ومحمد بن الحنفيّة ، و ابودجّانة الانصارى ، وحذيقة بن اليمانى ، و جابر ، و إن سائر اصحابه العظام يكونون من جملة الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلا ·

ماذكرنا مطابق لماذكره المجلسى فى الصفحة المذكورة ·انتهى مترجما ·

وفى (منتخب التواريخ) للحاج محمد هاشم الخرسانى هكذامترجما (ص ۸۴۶)

۲۴ نفرا من طالقان· ۱۸نفرا من اهل قم· ۱۴ نفرا من اهل الكوفة ۱۲۰ نفرا من اهل الهرات· ۱۲نفرا من اهل المرو· ۱۲نفرا من اهل جرجان · ۹نفرات من اهل البيروت· ۸ نفرات من اهل المدائن· ۸ نفرات من اهل نيشابور · ۸نفرات من اهل الرّى · ۷نفرات من اهل طبرستان · ۶ نفرات من اهل اليمن · ۵ نفرات من اهل الطوس· ۵ نفرات من اهل تفليس · ۴ نفرات من اهل همدان · ۴ نفرات من اهل ديلم · ۴ نفرات من اهل سنجار· ۴ نفرات من اهل فسطاط · ۳نفرات من اهل دمشق · ۳ نفرات من اهل البصرة ۳۰ نفرات من اهل سجستان ۳ نفرات من اهل رقّة ۳۰ نفرات من اهل خابور · ۲ من اهل المدينة الطيبة ۱۲ نفرات من اهل قومس و هو السبزوار ·

والبقية من سائر البلدان و القبائل · انتهى كلامه ·

فى كتاب العبقرى الحسان فى احوال صاحب الزمان تاليف العالم الربانى المرحوم الشيخ على اكبر النهاوندى ((ره)) (ج ۲ النجم الازهر ص۷۳ س ۴ فى ضمن خطبه البيان) اسامى انصار الحجة (عج) :

قوله : ((تدنيبان للعبقرية ، وتعظيمات لبعض البرّية : الاول: انى رأيت من المناسب ان اذكر اسامى الثلثماة و الثلاث عشرة من خواص اصحاب القائم المنتظر (عج) باشخاصهم و بلادهم . وحيث ان الروايات فى هذا الخصوص قد وردت باختلاف ، ففى (غاية المرام للسيد الند البحرينى (رض)) و(نور الانوار للحاج على الاصغر البروجردى) روايتان فى هذا الباب مع كمال الاختلاف بينهما ، فرأيت ان انقل اسماءهم و بلادهم من (خطبة البيان) المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام التى لم ينقلها اى هذين العلمين ، لتتم الفائدة و تكمل العائدة : فاقول: بعد ان يثنى امير المؤمنين عليه السلام فى هذه الخطبة على اصحاب الحجة (عج) فصلا طويلا منه هذه العبارات : ((فتجمّع عليه اصحابه على عدّة اهل بدر ، وعلى عدّة اصحاب طالوت وهم (ثلاثمأة وثلاثة عشر رجلا) كأنهم ليوث قد خرجوا من الغابة ،قلوبهم مثل زبر الحديد، لوانّهم همّوا بازالة الجبال الرواسّى لازالوها عن مواضعها، فهم الذّين وحدّوا الله حق توحيده ، لهم فى الليل اصوات كاصوات الثواكل من خشية اللّه ،ليلهم قيام و نهارهم صوام فكانه ربّاهم اب واحد وام واحدة ، قلوبهم مجتمعة بالنصيحة و المحبة والمودة)) بعد هذا يقول: (ع) ((وانّى اعرف اسماءهم و امصارهم)) فقال له الاحنف بن قيس((بابى انت و امى يا اميرالمؤمنين ، سئلتك باللّه و بابن عمك رسول اللّه الا ما سميتهم لنا و عرفتنا بامصارهم)) ــ فقال عليه السلام :((سأذكر لكم اصحاب المهدى وعددهم ، وبلادهم : اعلموا ان اول اصحابه من البصرة ،واخرهم من الابدال ! :فالذين هم من بصرة : رجلان : على ، و محارب . و رجلان من قاشان : عبد الله ، وعبيد الله . و ثلاثة من الهجر: محمد ،وعمر ، و مالك ورجل من السند : عبد الرحمن . و رجلان من الهجر: موسى ، وعبّاس . و رجل من المكدرة

ابراهيم . ورجل من شيراز:عبد الوهاب . و ثلاثة من المعلى : احمد ، ويحيى، و فلاح . وثلاثة من الزبيد : حسن ، ومحمد،وفهد . و رجلان من الحمراء : مالك وناصر. و اربع رجال من شيروان :عبد الله ،و صالح ، وجعفر، وابراهيم . ورجل من العقراء : احمد. ور جلان من المنصوّرية :عبد الرحمن ، وملاعب. و تربعة رجال من سيراف: خالد ، ومالك ، وحوقل ، وابراهيم . و رجلان من خونخ : محروز، و نوح .ورجل من المشقة :هرون . ورجلان من سنن :مقداد و هود و ثلاثة من هويقين : عبد السّلام ،و فارس، وكليب. و رجل من رباط :جعفر و ست رجال من عمّان : محمّد ، وصالح ، وداود ، وهوابيب، وكوش ،و يونس . و رجل من العاده : مالك. و رجل من كرمان : عبد الله .و اربعة رجال من صنعاء :جبرئيل ، وحمزة ،وسميع، و مسمع . ورجلان من عدن :عون ، وموسى . ورجل من اويحة : كوثر. ورجلان من حمد :على و صالح .و ثلاثة من الطائف على ، وسبا ، وزكريا . و رجل من هجر : عبد القدوس . و رجلان من خط : عزيز و مبارك . وخمسة رجال من جزيزة :اول ، وهى البحرين :عامر، وجعفر ، و نصير ، وبكير، وليث. و رجل من كيش: محمّد . و رجل من حراء : ابراهيم. و اربعة رجال من مكة : عمر، وابراهيم ، ومحمد وعبد الله .وعشرة رجال من المدينة : على اسماء اهل البيت عليهم السلام :على ، وحمزة ، وجعفر، وعباس و ظاهر،و حسن ، وحسين ، وقاسم، وابراهيم ، ومحمد .و اربعة رجال من الكوفة : محمد، و هود ، وغياث، وعتاب . و رجل من مرو : خليفة .ورجلان من نيشابور: على ، و مهاجر. و رجلان من سمرقند : على و ماجد. و ثلاثة رجال من كازرون : عمر ،و معمر، ويونس . و رجلان من اسوس :شيبان ،وعبد الوهاب و رجلان من دستر: احمد ، وهلال . و رجلان من ضيف: عالم ، وسهيل . و

رجل من طايف اليمن : هلال . و رجلان من مرقون : بشر ، وشعيب . وثلاثة رجال من برازغه : يوسف ، وداود ، وعبدالله . ورجلان من عسكر مكرم : حبيب و ميمون . ورجل من واسط : عقيل . و ثلاثة رجال من الزوراء : عبدالمطلب ، و احمد ، وعبدالله . و رجل من سامراء : عامر . و رجل من سهم : جعفر ، و ثلاثة رجال من سيلان : نوح ، وحسن ، وجعفر . و رجل من كرخ بغداد : قاسم . ورجلان من مؤته : اصيل ، و فضل . و ثمانية رجال من قزوين : هرون ، و عبدالله ، و صالح ، وجعفر ، وعمر ، و ليث ، ومحمد ، وعلى . ورجل من بلخ : حسن . ورجل من مراغة : صدقة . و رجل من قم : يعقوب . و اربعة وعشرون رجلا من طالقان ، و هم الذين ذكرهم النبى (ص) فقال: ((ان لله فى طالقان كنوزا ليست من الذهب والفضة)) وهم : صالح ، و جعفر ، ويحيى ، وهود ، و صالح ، و جعفر ، وفضل ، وعيسى ، وجابر ، وخالد ، وعلوان ، وايّوب ، وملاعب وعمر ، وعبدالعزيز ، ولقمان ، وسهل ، وقبضة ، و مهاجر ، وعبدون ، وعبدالرحمن ، وعلى ، و فالح ، وداود . و رجلان من سنجار : ابان وعلى . ورجلان من سرخس : ناجية ، وحفص . و رجل من انبار : علون ، و رجل من القادسية : حصين . ورجل من دورق : عبد الغفور . و ستة رجال من الحبشة : ابراهيم وعيسى ، و محمد ، و حمدان ، واحمد و سالم . و رجلان من الموصل : هارون ، و فهدة . و رجل من بنى صدقة : احمد . و بجل من نصيبين : احمد ، وعلى . و رجل من سنجار : محمد . و رجلان من خراسان : نكية ، وستوان . و رجلان من ارمنّية : احمد ، و حسين . و رجل من اصفهان : يونس . ورجل من اردمان : جنيد و رجل من رى : مجمع . و رجل من دنيا : شعيب . ورجل من هراش : نهروش و رجل من سلماس : هارون . و رجل من تفليس : محمد . و رجل من الكردعون .

و رجل من الحبش: كثير. ورجلان من خلامط: فهد، وجعفر. و رجل من شويا عمير. ورجلان من البيضاء: سعد، وسعيد. و ثلاثة رجال من المصيصة: زيد وعلى، وموسى. و رجل من اوبة: محمد. و رجل من حمص: جعفر. و رجلان من دمشق: داود، وعمر. و رجلان من زميلة: طليق، وموسى. و ثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر، وداود، وعمر. و رجل من انطاكيه: عبدالرحمان. و رجلان من حلب: صبيح، ومحمد. وخمسة رجال من عسقلان: محمد، ويوسف، وعمر، وفهد و هارون. ورجل من غزة: عمير. ورجلان من عكة: مروان، وسعد و رجل من عرفة: فرّخ. و رجل من طبرّية: فليح. و رجل من بلسان: عبد الوارث و اربعة من الفسطاط من مدينة فرعون: احمد، وعبدالله، و يونس، وطاهر. و رجل من بالس: نصير. و رجل من الاسكندرية: محسن. و خمسة رجال جبل لكام: عبدالله، وعبيدالله، وقادم، وبحر، وطالوت. وثلاثة رجال من سماوة: صليب، وسعدان، وشبيب. ورجلان من الافرنج: على و محمد. و رجلان من اليمامة: طاهر، وجميل. و اربعة وعشرة رجال من المغارة: سويد و احمد، ومحمد، وحسن، ويعقوب، و حسين، وعبدالله، وعبد القديم، و نعيم، وعلى، وحيان، وظاهر، وتغلب، وكثير. و رجل من الغوطة: بشر. وعشرة رجال من آبادان: حمزة، وشيبان، وقاسم، وجعفر، وعمر، وعامر، وعبد المهتمين، وعبد الوارث، ومحمد، واحمد. واربعة رجال من اليمن: جبير، و خويش، ومالك، و كعب، واحمد، وشيبان، وعامر، وعمار، وفهد، و عاصم، وصحوش، وكلثوم، وجابر، وجابر، ومحمد. ورجلان من بدو مصر: عجلان، ودرّاج. ثلاثة رجال من بدو عقيل: منبة، وضابط، وعونان. ورجل من بدو شيبان نهراش. و رجل من بنى تميم: ديّان. ورجل من بدو قسّين:

جابر . ورجل من بدو كلاب: مطر . و ثلاثة من موالى اهل بيت عليهم السلام : عبدالله ، ومختف ، وبركة . و اربعة رجال من موالى الانبياء : صباح ، وصياح ، و ميمون ، وهود . و رجلان من الحلّه : محمد ، وعلى و ثلاثة رجال من كربلاء : حسن ، وحسين ، وحسن . و رجلان من نجف : جعفر ، ومحمد و رجلان من المملوكين : عبد ، وناصح ، وستة رجال من الأبدال الذين يقوم بهم الدين و كلهم عبد الله .

و الحمد لله على اتمام الكتاب بعون الملك
الوهاب . و صلى الله على سيدنا محمد
و آله الطاهرين و انا العبد الراجى
محمد باقر الشريعتى الاصفهانى
من الحوزة العلمية فى
قم المقدسة

الفهرست

العنوان	رقم الصفحة
اجازة رواية و اجتهاد للمؤلف من المرحوم آية العظمى الشاهرودى (قده)	۴
اجازة الاجتهاد و التصرف فى الامور الحسبية له من المرحوم آية اللّه العظمى الشيخ ميرزا محمد كاظم الشيرازى (قده)	۵
اجازة اجتهاد ورواية له من سماحة الحجة الآية السيد شهاب الدين النجفى المرعشى دام ظله .	۶
مقدمة المؤلف و التعريف بالكتاب وعمدة مصادره .	۱۱
رموز كتاب البحار	۱۲
الباب ـ ۱ ـ مواعظ الله تعالى: آيتان ، وحديث قدسى ، و مناجاة اللّه لموسى (ع)	۱۴
ما وعظ الله به عيسى ، على نبيّنا و آله وعليه السلام .	۲۲
الباب ـ ۲ ـ مواعظ النبىّ (ص) و وصاياه الى على عليه السلام .	۳۴
أسئلة شمعون الراهب من النبى (ص) و اجوبتها .	۳۶
ذكره (ص) العلم و العقل و الجهل . و موعظة اخرى له (ص) فى حبّ الدنيا .	۳۷

العنوان	رقم الصفحة
قصار كلماته (ص) ·	٣٩
الباب ـ٣ـ ماروى عن امير المؤمنين عليه السلام ·خطبته فى اخلاص التوحيد · وكتابه الى ابنه الحسن عليه السلام ·	٤٨
وصية لابنه الحسين عليه السلام ·	٥٤
خطبته المعروفة بالوسيلة ·	٥٧
من آدابه الأربعمأة لأصحابه ·	٥٨
خطبته المعروفة بالديباج ·	٦٠
من حكمه و ترغيبه و ترهيبه و وعظه ·	٦٥
موعظته و وصفه المقصّرين ·	٦٨
وصفه المتقين ·	٧٠
خطبته التى يذكر فيها الأيمان ·	٧٣
من كلامه لكميل بن زياد ·	٧٥
وصيته لكميل مختصرة ·	٧٦
وصيته لمحمد بن أبى بكر حين ولاّه مصراً ·	٨٢
من كلامه فى الزهد و ذم الدنيا وعاجلها ·	٨٥
خطبته عند ما انكر عليه قوم تسويته بين الناس فى الفيئ ·	٨٨
من كلامه فى وضع المال مواضعه ·	٩٠
وصفه الدنيا للمتقين ·	٩١
ذكره الإيمان و الأرواح و اختلافها ·	٩٣

العنوان	رقم الصفحة
وصفه لنقلة الحديث ·	٩٥
كلامه (ع) فى قواعد الاسلام ،و حقيقة التوبة والإستغفار·	٩٧
و صيته لا بنه الحسن (ع) لما حضرته الوفاة ·	٩٨
تفضيله العلم ·	١٠٠
ما روى عنه فى قصار هذه المعانى ·	١٠١
حياة الامام أمير المؤمنين عليه السلام مختصراً من إعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	١٢٠
الباب ـ ٤ ـ مواعظ أبى محمد الحسن وأبى عبدالله الحسين عليهما السلام ·	١٢٧
كلام الحسن عليه السلام فى الاستطاعة ·	١٣١
خطبة الحسن حين قال له معاوية بعد الصلح :اذكرفضلنا :	١٣٣
ماروى عن الحسن عليه السلام فى قصار هذه المعانى ·	١٣٤
حياة الامام الحسن عليه السلام مختصراً من إعلام الورى و تذكرة الأئمـة ·	١٣٦
مواعظ ابى عبدالله الحسين عليه السلام · وصيته بالتقوى ·	١٤١
ما روى عنه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ·	١٤٢
خطابه الى أهل الكوفة حين رأىٰ خذلانهم ايّاه ·	١٤٥
كلامه فى وجوه الجهاد ·	١٤٨
كلامه فى التوحيد ·	١٤٩
ماروى عنه فى قصار هذه المعانى ·	١٥٠

العنوان	رقم الصفحة
حياة الامام الحسين عليه السلام مختصرا من اعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	١٥٢
الباب ـ ٥ـ مواعظ على بن الحسين عليه السلام ، موعظته لشيعته فى كل جمعة ·	١٥٦
رسالة الحقوق ·	١٥٩
ما روى عنه فى قصار هذه المعانى ·	١٦٧
حياة الامام على بن الحسين عليه السلام مختصراً عن اعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	١٧٢
الباب ـ ٦ـ مواعظ أبى جعفر الباقر عليه السلام ، وصيته لجابر بن يزيد الجعفى ·	١٧٥
موعظة اخرى له الى شيعته ·	١٧٨
ما روى عنه فى قصار هذه المعانى ·	١٧٩
ما روى من مواعظه فى البحار ·	١٨٦
حياة الامام الباقر عليه السلام مختصراً من اعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	١٨٧
الباب ـ ٧ـ ماروى عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام ، وصيته لعبد الله بن جندب ·	١٨٩
موعظة اخرى له ·	١٩٠
موعظة اخرى له ·	١٩٢
وصيته الى محمد بن النعمان الأحول ·	١٩٣

العنوان	رقم الصفحة
ماروى عنه فى قصار هذه المعانى ·	١٩٧
حياة الامام الصادق عليه السلام مختصراً من اعـــلام الورى و تذكرة الأئمة ·	٢٠٨
الباب ــ٨ــ مواعظ الكاظم عليه السلام ، وصيته لبعض ولده، وصيته لهشـــام ·	٢١٣
حياة الامام موسى بن جعفر عليه السلام مختصراً مـــن اعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	٢١٨
الباب ــ ٩ــ مواعظ أبى الحسن الرضا عليه السلام ·	٢٢٣
احتجاجه على العلماء بمحضر المأمون فى الإمامة ،و وصفه الامام و الامامـــة ·	٢٢٤
ماروى عنه فى قصار هذه المعانى ·	٢٢٧
حياة الامام الرضا عليه السلام مختصراً من اعلام الورى و تذكرة الأئمة ·	٢٢٩
الباب ــ١٠ــ مواعظ أبى جعفر الثانى الجواد عليه السلام .	٢٣٤
حياته من اعلام الورى و تذكرة الائمة مختصرة ·	٢٣٦
الباب ــ١١ــ ماروى عن الامام الهادى عليه السلام ·	٢٣٩
حياته من اعلام الورى و تذكرة الائمة مختصرة ·	٢٤٠
الباب ــ١٢ــ ماروى عن الامام العسكرى عليه السلام ·	
كتابه الى اسحاق النيسابورى ·	٢٤٣

العنوان	رقم الصفحة
ماروى عنه فى قصار هذه المعانى ٠	٢٤٥
حياته من اعلام الورى و تذكرة الأئمة مختصرة ٠	٢٤٩
الباب ـ ١٣ ـ مواعظ صاحب زماننا (عج)	٢٥١
حياته من اعلام الورى و تذكرة الأئمة ٠	٢٥٢
عدد اصحابه و بلدانهم ٠	٢٥٥
نهاية الكتاب ٠	٢٦١

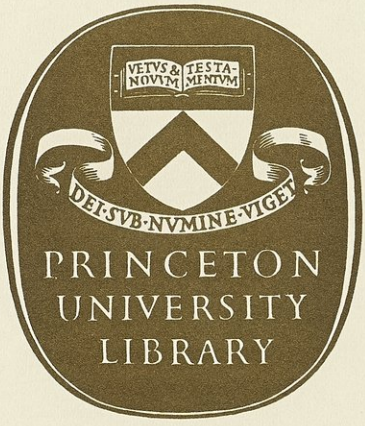
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 100042330
BP183
.6
.S327
1976